القدس

اب ٢٠١٣ العدد ٢٩٦ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام والثقافة
في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الحريـــة
حقٌ لأسرانا البواسل

عرفات في عيون محبيه

اعتقد ان الاسس التي ثبتها الشهيد ياسر عرفات هي الاطار الذي يتم التحرك به سواء في الداخل او الشتات. لا خوف على الثوابت التي دفع حياته ثمناً لها. لان الجميع يقدم الجهد من اجل حق الفلسطيني في ارضه ووطنه ودولته باعتباره حقاً مقدساً. اعتقد بأنه مهما كانت الظروف قاسية. فنحن أناس مؤمنون ولا يضيع حق خلفه مطالب.

نتطلع الى فلسطين فنجد ابا عمار يقود الشعب الفلسطيني نحو الحرية والدولة. فيتجدد لدينا الرجاء في ان يصل كفاح الشعب الفلسطيني المستمر منذ قرن الى الحرية والدولة فعلاً... الحرية والدولة، هدفان ناضلت من اجلهما اجيال من اهلنا واخواتنا واخوتنا في فلسطين. وجاء ابو عمار ورفاقه ليقودوا جيل الثورة منذ الستينات، ولينشأ أطفال الأمة وشبابها على ان فلسطين في القلب وفي العقل وفي الساعد. وعلى ان تحررها رمز الامة وتوحدها...امران تميز بهما ياسر عرفات وتميزت بهما قيادته للشعب الفلسطيني الثقة بالله عزوجل، ومنها الثقة المتبادلة بين الشعب والقائد... والايمان بأن قضية الشعب العربي الفلسطيني لا يحلها غير نضال الشعب الفلسطيني في تضامن وثيق مع ابناء الامة وحركات التحرر في العالم... والثقة الكبرى بالله وبالناس هي التي صمدت في عقود الكفاح وفي سنوات الحصار في بيروت ورام الله. وهي التي ابقت ذاك الرباط الوثيق بين جماهير الشعب. وابو عمار بين ابو عمار وشعب الجبارين. بين ابو عمار واولئك الصامدين في بيت المقدس واكناف بيت المقدس.كما ردّدها كل يوم تقريباً في السنوات الثلاث الاخيرة.

النائب/ بهية الحريري

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

يا أهلنا ويا أحبتنا الصامدين في الوطن وفي المخيمات

ها هو الشعب الفلسطيني شعب الجبارين يبرهن على ان فلسطين ليست ارضا بلا شعب بل ان شعبها البطل اليوم هو حديث العالم لشجاعته وروعة عطائه وصموده وبسالة أبنائه في وجه هذه القوة العسكرية الإسرائيلية العدوانية الاحتلالية التي تحاول عبثاً وبلا طائل الوقوف في وجه حركة التاريخ التي هي حركة الشعب الفلسطيني ضد الظلم التاريخي الذي أصاب شعبنا دون وجه حق. ونقول لأهلنا من قلب هذا الأتون المشتعل في فلسطين ومن أجل فلسطين وشعب فلسطين ولاجئيه الفلسطينيين الذين ليس لهم وطن سواه،نقول لأهلنا ان فلسطين تنهض لأن فلسطين وأهلها هم الحتمية التاريخية والدينية لهده الامة المباركة والتي تبدعها السواعد الفلسطينية كل يوم على أرض فلسطين، فلا مكان للاحتلال في أرضنا ولا للاستيطان الإسرائيلي وجدارهم العنصري في ربوعنا وأرضنا إن هذا زائل لا محالة بقوة صمودكم وايمانكم وان حق العودة للاجئين الى وطنهم فلسطين حق مقدس تحميه وتؤكده الشرعية الدولية وتكافح عنه سواعد ابطال فلسطين الصامدين في وجه الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي .

أيها اللاجئون في مخيمات الصمود

ليس من حق احد في هذا العالم ان يتنازل عن حق لاجئينا الفلسطينيين في العودة الى وطنهم ولن تستطيع حكومة اسرائيل ان تعفي نفسها من المسؤولية الاخلاقية والسياسية والدولية وقراراتها عن هذه المأساة التي اصابت اللاجئين الفلسطينيين.

إن قضية اللاجئين هي قضية الشعب والأرض وقضية الوطن وقضية المصير القومي كله فلا تفريط ولا تنازل ولا مساومة ولا توطين بل حق مقدس لكل لاجئ فلسطيني في العودة الى وطنه فلسطين تطبيقاً لقرارات الشرعية وفي مقدمتها القرار الخاص بعودة اللاجئين رقم ١٩٤

أيها الصامدون في مخيمات الشتات واللجوء.

يا أحبائي يا ابناء فلسطين في الوطن وفي الشتات والمنفى واللجوء القسري أقول لكم فلسطين وطنكم طال الزمن ام قصر، فالصمود الأسطوري والمثابرة الجادة والوحدة الأصلية والصبر الصبر القوي الأمين فنحن اصحاب الارض والتاريخ والوطن والحق وما ضاع حق وراءه مطالب، انها حياتنا وتاريخنا ومستقبلنا الذي نبنيه بسواعد رجالنا وسواعد نسائنا، فالعهد والقسم هو القسم إنا لصادقون.

القدس
القدس-العدد ٢٩٦اب ٢٠١٣

في البدء

أية رسائل تلك؟

ما جرى ويجري حالياً، جرائم كاملة المواصفات.
جرائم متنقلة بين الضاحية وطرابلس وما بينهما، قتلت وأصابت الأبرياء والآمنين.
كأن القتلة أرادوها – وعن سابق تصميم – حرقاً للمبادئ والقيم الإنسانية بكل أبعادها ومعانيها.
هي جرائم تتجاوز السياسة، تقفز فوق القناعات والمعتقدات... هي انفلات غريزة الوحش من حواسّ بعض الآدميين الذين يرسمون بدماء البشر خارطة وجوههم البشعة، وشذوذهم الناطق بالعار والغدر الآثم.
أيُّة رسائل تلك التي يتبادلها المجرمون بأشلاء الأطفال والنسوة وأهل السبيل ممن صودف وجودهم لحظة انفلات اللهب المجنون؟
أية رسائل تلك التي تتقاطع كلمات سرِّها على جثث أبناء الحياة العابرين – بما تيسر من متاع التعب والهمِّ والشقاء – أبواب يومهم الأخير ولحظتهم الأخيرة؟
الكلمات أصغر بكثير من قدرتها على وصف القتلة... وأضعف بكثير من قدرتها على تصوير الذهول المر في حنايا أهل وأحبة فقدوا أحبة لهم وأعزاء.
لا شفاعة للقاتل، وإنما من يقدر على بلسمة جراح الفقد في نفوس الآباء والأمهات والأخوة... ؟
من أبشع ما نرى ونسمع: أن تكون الجرائم وجهات نظر ونزوات تفرح مرتكبيها... إنه الظلم في حده الأقصى.

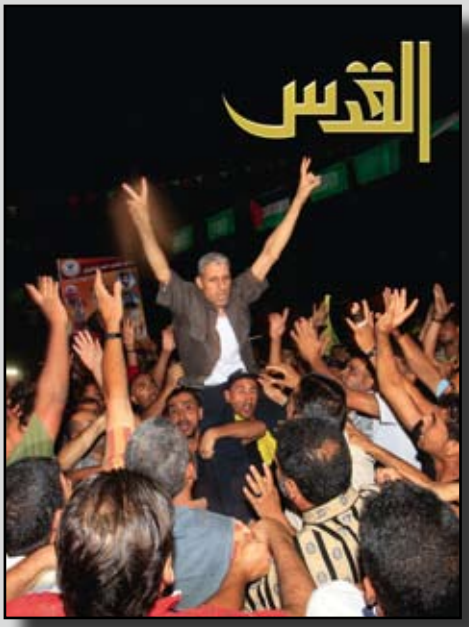

الفهرس

الإفتتاحية

لبنان أقوى من المؤامرة ص ٤

ملف المقابلات

مقبول: يمكن أن نرهن الاستحقاقات الوطنية لشعبنا بتنظيم معين ص ٦

ملف التحقيقات

الطريق إلى الحرية ص ١٠

المصالحة مجمّدة وغزة تغلي على صفيح مصري ساخن ص ١٦

حرب جديدة من الأونروا على مخيم نهر البارد ص ٢٠

الملف السياسي

اختراع الأعداء وتطهير النفس ص ٣٠

ملف النشاط

إحياء الذكرى الـ ٣٧ لمجزرة تل الزعتر ص ٤٢

الملف الثقافي

الشاعر أديب رفيق محمود ١٩٣٣ الطبيعة كتابه المفتوح ص ٥٧

بيان

التفجيرات الإرهابية استمرار لمحاولات أعداء لبنان لزرع الفتنة بين اللبنانيين ص ٦٦

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

لبنان أقوى من المؤامرة

إنَّ ما شهده لبنان من إنفجارات يدمي القلوب، ويرعب النفوس، ويجعلنا نحن الفلسطينيين نضع أيدينا على قلوبنا لأن استمرار هذا المشهد المأساوي إنسانياً ومجتمعياً، والتدميري سياسياً ووطنياً، سيضعف القضية الفلسطينية، وينالُ من زخمها، ويُفقدها أهم الساحات التي تتنفس منها.

إنَّ لبنان بالنسبة للشعب الفلسطيني ليس مجرد قطر عربي وإنما هو توأم في الكفاح والمقاومة، هو رفيق درب وخندق، والعلاقة بين الشعبين أسمى من المقاييس المعتادة بحكم التضحيات التي شهدناها.

إنّ المخاطر التي تهدد لبنان في هذه المرحلة، وتستقوي بالعنف الأسود على وحدته، وديمقراطيته، وتاريخه هي في الواقع تهدد الشعب الفلسطيني في مخيمه، وأمنه، ومستقبله، وقضيته، ونحن لا نقيس الأمور بالمقاييس المعتادة جغرافياً أو سياسياً، قرباً أو بعداً، فالدم واحد، والمُصاب واحد، والانفجارات التي طالت جامعي التقوى والسلام هي فعلياً طالت أهالي مخيمي البداوي والبارد وعشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين يعيشون في مدينتي طرابلس والميناء الذين يصلّون في هذه المساجد. وأيضاً: الانفجارات التي طالت منطقتي بئر العبد والرويس في الضاحية وأوقعت المئات من الشهداء والجرحى هي في واقع الأمر طالت أهالي مخيمات بيروت في برج البراجنة وشاتيلا ومار الياس، والآلاف من الفلسطينيين الذين يعيشون في بيروت خارج المخيمات.

بقلم: رفعت شناعة

نحن ندرك تماماً بأن نار العنف عندما تشتعل فمن الصعب أن تنطفئ، ولعلّ الأشد حريقاً واحتراقاً هي نار الأحقاد والضغائن والتي يعبِّر عنها المستفيدون منها ومن استمرارها عبر تفجير السيارات، وإعداد العبوات، وتفخيخ القذائف والقنابل، ووضعها في الأسواق، وأمام المساجد، والمدارس، واستهداف المارة بلا رحمة ولا شفقة.

إنَّ العدو الإسرائيلي وحدَه هو الذي صفَّق مبتهجاً لرؤية جُثث الاطفال والنساء والشيوخ تتطاير متقطعةَ الأطراف، ورؤية ذويهم تتقطعُ قلوبهم ألماً وحزناً، وبالتالي نحن نتساءل ما ذنبُ المصلين روَّاد المساجد من رجال ونساء وأطفال حتى يتمَّ استهدافُهم والانتقامُ منهم، وتمزيق أجسادهم، ولمصلحة من يجري كل ذلك؟!

كما نتساءَل أيضاً لماذا تمّ استهداف المارة سواء أكانوا متسوقين، أم طلاب مدارس أم أبناء الحيِّ من أطفال ونساء وشيوخ؟!

لا شكَّ أنَّ من خطَّط ومن نفَّذ، كلاهما يعرف من ستكون الضحية، وكيف ستكون النتائج، وهو يدرك تماماً أنَّ الدم سيجرُّ دماً، وأنَّ العنفَ سيجرُّ عنفاً، وأنَّ الفتنة المذهبية أو الطائفية كفيلةٌ بإحراق الوطن، وأنَّ لا منتصرَ حتى لو انتصر، لأنَّ المنتصرَ الأول هو عدوُّ شعبِنا وأمتنا، هو الذي يديرُ الفِتن في أوطاننا، هو العدو الاسرائيلي الذي لا يقوى على الوجود والبقاء إلاّ عبر إشعال الفتن والصراعات والحروب.

نحن ومن منطلقاتنا الوطنية والقومية نريد للبنان أن يكون قوياً، ومتماسكاً، وموحّداً بكل أبنائه، فهو الموقع المتقدم المدافع عن القضية الفلسطينية. ولأنَّ أمننا من أمنه فقد حضر الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى لبنان في أدق الظروف كي يلتقي الجميع، وكي يقول للجميع، نحن معكم، ومع وحدتكم، وجيشكم، وسيادتكم، ولن نكون إلاّ مع استقرار وأمن لبنان، ومخيماتُنا لن تكون إلاّ جزءاً من الجوار، ومن السلم الأهلي في لبنان، وتسعى إلى أن تكون دائماً عامل وئام واطمئنان.

لا يستطيع لبناني أصيل مسلماً كان أو مسيحياً، سنياً أو شيعياً أو درزياً، قومياً أو أممياً إلاّ أن يستنكر ما حدث من تفجيرات دموية، وعُبوات مدججة بمواد الـ(ت.ن.ت) المتنقلة لأنها طحنت الاطفال والنساء والشيوخ والشباب، وكان الأولى بها أن تستهدف تجمعات للجيش الإسرائيلي أو المستوطنين الصهاينة الذين يقتلون أهلنا في فلسطين

الافتتاحية

ويعتدون على المساجد والكنائس. وأنا أسأل ما الفرق بين المستوطنين الحاقدين الذين يحرقون ويعتدون على المساجد والكنائس هناك في فلسطين، وبين من يضع العبوة الناسفة أمام المسجد أو المدرسة أو داخل السوق المكتظ بالمارة؟؟!! ألا تشعرون أنَّ القيم غابت، وأن المشاعر الإنسانية تَجمَّدتْ، وأن المعايير دُمِّرت، وأنَّ خلطاً رهيباً بين المفاهيم قد سيطر عليها. ولو سألتني من الذي وضع العبوات، وأحكمها مكاناً، وزماناً، وتوقيتاً، وتصويباً لقلتُ لك دون تردد: إنه نتنياهو. ولا أستطيع أن أقول غير ذلك، لأن العقل المدبِّر، واليد المنفِّذة التي تدرك ماذا تفعل، وتصرُّ على فِعلها تحمل ذاتَ الأحقاد والمفاهيم.

نحن نرى ومن موقع المسؤولية، والحرص على العيش المشترك، وحماية لبنان المُستهدَف، ووقف النزيف في الجسدين الفلسطيني واللبناني أن نغلق أبواب الفتنة بوجه صُنَّاعها، والمعتاشين من مخلفاتها، وأخْذِ زمام المبادرة من الذين يريدون العبث باستقرار لبنان، وتدمير اقتصاده، وإنهاك قواه، وفكِّ اللحمة بين أبنائه، وتقاسم لبنان الكبير في وحدته وعطائه وحضارته، ومقاومته للاحتلال، وانتصاره لفلسطين، ورسالته التاريخية إلى العالم من أجل تقزيمه.

إنَّ تجار الفتنة ومشعليها ما كانوا لينشطوا في تقديم أبشع صُور العنف والجريمة إلاّ عندما رأوا الخلافات السياسية تحتدم بين الأفرقاء. وأن أبواب الحوار تُوصَد، وأنَّ الفرز يتَّسع، وأنّ التعبئة والتحريض والتجييشَ هيمن على الشوارع والنفوس، وقد غاب العقل والضمير والمنطق.

إنَّ المخرج الوحيد من هذا المشهد المؤلم، ومن هذه الأزمة المدمِّرة أن يعود الجميع إلى لغة الحوار، والبحث عن القواسم المشتركة، وإيجاد المخارج والحلول للإشكاليات القائمة التي تزداد تعقيداً مع غياب العقلانية. ولا شك أن لغة التراشق الاعلامي، ولغة التخوين والتحريض، ولغة القطيعة والاختراق، أو تسخين الخلافات والنعرات، كل هذه اللغات لا يمكن أن تؤسس للغة التفاهم والتحابب والحوار. المهم ونحن أبناء الوطن الواحد أن نعضَّ على الجراح، وأن نكبرَ على المآسي، وأن نتغلّب على العوائق، وأن نفعِّل لغة العقول، وأن ننتصر لمصالح الوطن، وأن نصون الدماء الزكية حتى لا تُهدَر بأبخس الأثمان، وأن ننزع الغلَّ والأحقاد من نفوسِنا ونفوس الأجيال.

عندما تستعد القوى السياسية على اختلافها في لبنان لأخذ القرار بالحوار على أرضية وحدة لبنان وشعبه وأرضه، عندئذ تتوقف أدوات الشر والجريمة عن إرسال بضائعها الفاسدة والقاتلة إلى أسواقنا وشوارعنا ومدارسنا ومساجدنا، لأنها لن تجد نوافذ تدخل منها، وطالما أن الحوار والتفاهم ممنوعٌ، فإنَّ العنفَ سيحصدُ المزيدَ من الأرواح، وسيُدمّر البلاد والعباد، فمن الرابح؟ ومن المسؤول؟!

وإذا تساءَلنا هل الأمل مقطوع من التفاهم؟!

الجواب: إنّ الواقع وأيضاً التجارب أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أنَّ القيادات اللبنانية تتمتع بالوعي السياسي الكافي، والدراية الكاملة بما يحيط بلبنان، والخبرة العالية بالحوار، والقدرة على إيجاد القواسم المشتركة، والتفكير الجدي بمخارج للأزمات، والتجارب السابقة أثبتت ذلك إبتداء من اتفاق الطائف، مروراً باتفاق الدوحة. الحل بأيدي القيادات اللبنانية، وهذا هو المنطق، وهذا هو المدخل طالما أنَّ لبنان أكبر من الأحزاب والتعصبات، ويجب أن يكون أكبر من المؤامرات.

أمام هذه المحنة التي تهدد لبنان وأهله لن نرضى إلا أن نكون العامل المساعد، والشقيقَ الوفي لدرء الفتنة، وإبعاد المخاطر، ونحن في مخيماتنا ندرك تماماً حجم المهام الملقاة على عاتقنا في المجال الأمني تحديداً، إدراكاً منا لحساسية القضايا الأمنية، وإيماناً منَّا بأنَّ حماية لبنان مهمة لبنانية فلسطينية مشتركة. نسعى قيادةً وشعباً في لبنان لتحصين مخيماتنا، وحمايتها، والتدقيق في أوضاعها، والسهر على أمنها، والتعاون مع الجهات الأمنية لمعالجة كافة الثغرات، واتخاذ الإجراءات المسؤولة لأننا نتحمل المسؤولية أمام أهلنا، وأمام الدولة اللبنانية التي تستضيفنا.

إنَّ اهتمامنا بهذا الجانب يجعلنا نقول وعلى الملأ بأنَّ أمن لبنان واستقراره يُعتبر من الأسس التي تساعدنا كفلسطينيين في الكفاح من أجل تنفيذ حق العودة إلى أرضنا التي طُردنا منها العام ١٩٤٨.

نسعى بكل ما نملك من أجل أن تظلَّ المخيمات قاعدة شعبية من قواعد "م.ت.ف"، وسنداً قوياً للعلاقات الحميمة اللبنانية الفلسطينية.

أمين مقبول لـ "القدس":
قدّمنا كل ما يمكن تقديمه ولا يمكن أن نرهن الاستحقاقات الوطنية لشعبنا بتنظيم معين

حوار: امل خليفة
رام الله/ فلسطين

جاءت زيارة وفد المجلس الثوري لحركة "فتح" لقطاع غزة في ظل ظروف فلسطينية هامة. فالمفاوضات مع الجانب الإسرائيلي بدأت بعد توقف دام أكثر من ثلاث سنوات عانت خلالها السلطة الأمرّين من حصار وقطع للدعم الاقتصادي، إلى ضغوطات ومطالبات عربية ودولية بالعودة للتفاوض، إضافة إلى الانقسام الفلسطيني الذي مازال قائماً ولم تُحل عُقَده وملفاته حتى الآن، ناهيك عن استحقاقات الانتخابات وتجديد الشرعية للمؤسسات السياسية الفلسطينية. كل هذه المواضيع والقضايا تمر على فلسطين والمنطقة العربية تعصف بها الثورات والفوضى والتغيُّرات التي لم نسلم من تداعياتها. حول هذه الظروف والتغيرات الحاصلة في المنطقة العربية وتأثيراتها على الوضع الفلسطيني كان لنا هذا الحوار مع أمين سر المجلس الثوري لحركة "فتح"، رئيس الوفد الذي توجَّه لقطاع غزة مؤخَّراً أمين مقبول.

في أي إطار كانت الزيارة الأخيرة التي قمتم بها إلى قطاع غزة وما هي فحوى هذه الزيارة؟

جاءت زيارة غزة من قِبَل عدد من أعضاء المجلس الثوري في إطار الزيارات المتكرِّرة لتأكيد وحدة الوطن الفلسطيني والشعب رغم الانقسام والانفصال الحاصل، وفي سياق هذه الزيارة طلب الرئيس أبو مازن من الوفد في حال حصول لقاء مع حماس أن نبحث معهم موضوع إجراء انتخابات عامة رئاسية وتشريعية ومجلس وطني، حتى نخترق الجمود الحاصل في جهود المصالحة، والتسويف الحاصل في اللقاءات التي كان من المفترض أن تتم في الأشهر الثلاثة الماضية، وفعلاً تم طرح هذه الفكرة على حماس ولكنهم لم يتجاوبوا معها، وتحدَّثوا عن ضرورة أن يتم تطبيق كل الملفات مع بعضٍ ودفعة واحدة. كذلك فقبل ٢٠١٣/٥/١٤ أُجِّلت عدة لقاءات لأشهر طويلة، وبعد مرور ثلاثة أشهر كان يفترض انجاز ملف الحكومة والانتخابات خلالها لم يتم انجاز شيء. لذا فلا بد من التفكير سوياً لكي نخطو خطوة إلى الأمام. فالانتخابات هي حق للشعب الفلسطيني ولا يجوز لأحد أن يرهن هذا الاستحقاق الديمقراطي. ومن هنا فقد توجَّهنا لحماس لانجاز ملف الانتخابات إلا أن الإجابة جاءتنا من عضو المكتب السياسي لحماس عماد العلمي بأن الملفات كلها يجب أن تنجز معاً، ما أدى لتجميد الوضع نظراً لصعوبة تطبيق وحل كل الملفات دفعة واحدة.

ما الاقتراحات والحلول المطروحة للخروج من مأزق الانقسام، خصوصاً أن هناك ضغوطات عربية ودولية على السلطة الفلسطينية نتيجة الوضع القائم؟

نحن في حركة "فتح" نسعى من أجل مخرج وطني لهذا الانقسام الحاصل، ونسعى للذهاب لانتخابات ديمقراطية في القدس والقطاع والضفة بمشاركة كل القوى والفصائل، لكن للأسف فحتى الآن يبدو أن حماس تربط أي

مقبول:
قول لا للمفاوضات في هذا الوقت سيكون من الأسباب التي تدعو العالم لتأجيل ونسيان قضيتنا، إذ إنه أمام هذا العصف الذي يجري في العالم حولنا لا بد لنا من إثارة عاصفة أقوى لجلب أنظار العالم لنا وإبقاء قضيتنا حية وموجودة

تقدَّم في ملف المصالحة بالتطورات الإقليمية. أمَّا نحن، فنعتبر ملف المصالحة الوطنية مصلحة فلسطينية عُليا للشعب الفلسطيني وشأناً فلسطينياً داخلياً، وبالتالي فلا يجوز لأيّ كان أن يربط هذا الملف بأي أحداث تجري في أي دولة أخرى، أو بقصة المفاوضات، لأن المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي توقَّفت لمدة ثلاث سنوات لم نرَ خلالها أي تحرُّك في ملف المصالحة، ولم نرَ حماس مهتمةً بإنهاء الانقسام الذي بدأته في غزة منذ سنوات.

ما الملفات التي لا تزال عالقة وتعتبرها حماس غير محلولة؟

نحن لدينا خمسة ملفات هي ملف "م.ت.ف" وهذا يُحَلُّ بالانتخابات وكذلك من خلال المجلس الوطني، وملف المؤسَّسات الذي يجب أن يُحَلَّ بتشكيل حكومة جديدة برئاسة الرئيس أبو مازن وحسب الاتفاق الأخير الذي تم مع حماس، وملف الحريات العامة يُحَلُّ بإنهاء الانقسام، وكذلك فبقية الملفات يمكن أن تُحلَّ بالتدريج ومع الوقت وبعد تهيئة الأوضاع وإجراء الانتخابات وتشكيل مجلس وطني ومجلس تشريعي جديدَين بالانتخاب،

مقبول:
المطلوب من القوى الوطنية أن تصعّد المقاومة الشعبية ضد الاستيطان وتقوم بفعل قوي وواضح على الأرض لا أن تقصر رد فعلها فقط على التنديد بالاستيطان وبالمفاوضات.

ولكن حماس تتهرَّب من المصالحة وفي كل مرة نقترب من استحقاق المصالحة تتذرَّع بأمور واهية كالاعتقالات، علماً بأن الاعتقالات لكوادر حركة "فتح" في غزة ما زالت مستمرة، وهي عشرة أضعاف ما يتم في الضفة، وبالتالي فمن الجلي بأن حماس غير معنية بالمصالحة.

التغيرات الإقليمية لم تكن في صالح حماس، خاصةً أنَّها خسرت رهاناتها على دول الإقليم. فإلى متى ستبقى المصالحة مرتهنة لقرار حماس؟

نحن نرى ونعي جيداً المأزق الذي تعيشه حماس الآن، ونتابع وضعها الداخلي. وبالنسبة لمأزق العلاقة مع مصر وسوريا وحزب الله وإيران وحتى مأزق العلاقة مع دول الخليج، فـ"فتح" لن تستغل أو تشمت بما يحصل، بل نحن سنبقى نسعى لمصالحة وطنية تضم الجميع وتفيد قضية الشعب الفلسطيني بعيداً عن المكاسب الحزبية. لذا عندما توجهنا لحماس بدعوتهم لعقد الانتخابات كان ذلك بمثابة تقديم طوق نجاة لهم للخروج من الجمود والمأزق الذي يعيشونه الآن، وكذلك للدخول في النظام السياسي الفلسطيني الكفيل باخراجهم من كل هذه الأزمات، ولكن

حماس للأسف مازالت تكابر وتتهرَّب من الاستحقاقات الوطنية للشعب الفلسطيني، وما زالت ترتهن قطاع غزة وتربطه بأجندة إقليمية خارجية. في المقابل، فنحن قدَّمنا كل ما يمكن تقديمه ولا يمكن أن نرهن الاستحقاقات الوطنية لشعبنا بتنظيم، ولا بدَّ أن نبحث الآن عن وسيلة لعقد الانتخابات في القدس والضفة والقطاع، وبمشاركة الجميع. ولكن إذا رفضت حماس ذلك، فسنضطر لإجراء الانتخابات في الضفة والقدس وفي غزة لاختيار وانتخاب ممثلين للشعب الفلسطيني بطريقة وآلية تضمن تمثيل غزة في هذه الانتخابات، ولكن حتى الآن لم يتم حسم هذه الآلية.

إلى أين وصلت المفاوضات الفلسطينية مع الجانب الإسرائيلي؟ ولماذا عُدنا للتفاوض؟

لا يخفى على أحد بأن العودة للمفاوضات هي مطالبة دولية وعربية دون استثناء، ومن الأصدقاء من العرب والروس والاتحاد الأوروبي والصين واليابان وغيرها. وطوال الفترة الماضية كانت هناك ضغوط هائلة على السلطة وعلى الرئيس أبو مازن للعودة للمفاوضات وفي كل مرة كنا نوضّح موقفنا مراراً وتكراراً بأننا جرَّبنا التفاوض مع الجانب الإسرائيلي والعودة للتفاوض دون توضيح مرجعيات واضحة للتفاوض لن تُجدي نفعاً، وهذا الحديث تم خلال ثلاث سنوات ماضية إضافة للأشهر الأخيرة الماضية التي قضاها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في جولاته المكوكية في المنطقة. وفي النهاية كانت المحصلة العربية والدولية تقضي بالذهاب للتفاوض ضمن مدة محدودة هي تسعة أشهر. وإذا أردنا إخضاع الموضوع لحسبة المكاسب والخسائر والمعادلات الدولية، فإن عدم ذهابنا سيجلب لنا عداء الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والكثير من دول العالم، وسيترتب على ذلك أنه في حالة توجَّهنا للمؤسسات الدولية وحسب الخطة الإستراتيجية التي وضعتها السلطة الفلسطينية في حال فشل المفاوضات، فإننا لن نحصل على الدعم الدولي كما حصل في المرات السابقة، بل سيتم توجيه اللوم لنا لأننا لم نذهب ولم نعطِ فرصة للتفاوض وللسلام، وسيكون هناك مبرِّر لأمريكا ولدول الاتحاد الأوروبي لشن حرب سياسية علينا، إضافةً للتلويح بقطع المعونات والدعم، وتحريض بقية العالم ضدنا. ولكن الخسائر ستكون أقل في حال ذهابنا للتفاوض، لأن العالم كله سيرى أننا صادقون وجادون في التوصُّل للسلام، وبأن حكومة نتنياهو لن تقدِّم شيئاً جديداً لنا. فالاستفزازات الإسرائيلية ما زالت مستمرة لجهة مواصلة الاستيطان رغم أن الإدارة الأمريكية اعتبرته عملاً غير شرعي لا يخدم حل الدولتَين وأشارت إلى أن التفاوض سيتم على أساس حدود العام ٦٧، إلا أن إسرائيل ترفض حتى الآن جلوس الوفد الأمريكي والمشاركة في جلسات التفاوض.

مقبول:
توجَّهنا لحماس لانجاز ملف الانتخابات إلا أن الإجابة جاءتنا من عضو المكتب السياسي لحماس عماد العلمي بأن الملفات كلها يجب أن تنجز معاً، ما أدى لتجميد الوضع نظراً لصعوبة تطبيق وحل كل الملفات دفعة واحدة

ومن هنا فصحيح أن الذهاب للمفاوضات سيُعرِّضنا للانتقادات والملاحظات من شعبنا ومن جهات وطنية صادقة ومن جهات مزاودة فقط أيضاً، ولكن الاستيطان مستمر سواء ذهبنا أو لم نذهب، وهنا لا يمكن أن نعتبر المفاوضات مظلة للاستيطان، لذا فالمطلوب من القوى الوطنية أن تصعّد المقاومة الشعبية ضد الاستيطان وتقوم بفعل قوي وواضح على الأرض لا أن تقصر رد فعلها فقط على التنديد بالاستيطان وبالمفاوضات.

ما القضايا التي سيتم طرحها في المفاوضات الجارية الآن مع الجانب الإسرائيلي؟

كل القضايا سيتم طرحها في التفاوض بما فيها قضايا الحدود والقدس واللاجئين والأمن والمياه والمستوطنات، وهذه القضايا مثبَّتة ومطروحة في جدول أعمال المفاوضات، ولكن حسب الاتفاق يجب التكتم على نتائج التفاوض الآن، وذلك لوجود استحقاقات لدينا مثل إطلاق سراح الأسرى والدعم المالي والحلول الاقتصادية والمشاريع القادمة، وكل هذه الأمور تلزمنا بعدم الحديث عن نتائج المفاوضات الآن، لأن الحديث عنها للإعلام قد يعود بالضرر على بقية الملفات. فلو أعلنا بأن المفاوضات الآن لم تحقق النتائج المرجوة منها وأنها سلبية، فسوف تتصاعد الأصوات المزايدة لوقف المفاوضات وسيتم الضغط علينا وستتم مطالبتنا بالتوقُّف عن التفاوض، ونحن لسنا معنيين بوقف التفاوض قبل إطلاق سراح بعض الأسرى وخصوصاً القدامى منهم، وقبل تحقيق بعض المكاسب السياسية الأخرى والاقتصادية. ومن جانب آخر، فإذا أعلنّا بأن نتائج التفاوض ايجابية وتم تحقيق تقدم ما وأن التفاوض قد حقَّق الكثير من الأمور لصالحنا أو حتى في بعض القضايا، فسيؤدي ذلك للتظاهر من قبل الجانب الإسرائيلي ضد حكومتهم لوقف هذه المفاوضات. وبالتالي ليس من مصلحتنا الآن وقف التفاوض أو الإعلان عن نتائجه وخصوصاً في بداية الأشهر الأولى، ولكن في اللحظة التي ترى فيها القيادة الفلسطينية بأن الإعلان سوف يعود بالنفع علينا سواء أكان للاستمرار أم لترك المفاوضات، لن نتردَّد في ذلك وسنوضّح الأسباب، ونقول للجميع الآن ليس وقت الحكم على التفاوض وإنما الحكم سيكون على النتائج.

كيف ترى المشهد العربي حولنا وما هي تداعياته على الوضع الفلسطيني؟

الوضع الإقليمي وخاصة العربي والتغيُّرات التي حصلت في العالم العربي أثَّرت كثيراً على الوضع الفلسطيني بشكل سلبي. فانشغال معظم الدول العربية في حل مشاكلها الداخلية كان من المفروض أن يجعل القضية الفلسطينية في آخر اهتمامات هذه الدول وأن يجعلها منسية ومُهمَلة، ولكن رغم كل هذا العصف الذي أصاب العالم فمن الجيد أننا

ما زلنا قادرين على تثبيت قضيتنا في المقدمة وفي الأولويات للعالم حولنا، وذلك بفضل حنكة وحكمة القيادة السياسية الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن الذي نشهد له بذلك، حيثُ أنها أبقت قضيتنا حية وفي سلم أولويات اهتمام الدول. كذلك فأحد الأسباب التي جعلتنا نذهب للتفاوض هي تلك الظروف العربية التي يشهدها عالمنا العربي الآن، وكان من الممكن في حال رفضنا الذهاب للمفاوضات أن يقوم العالم بإهمال قضيتنا وعدم الاكتراث بنا لحين انتهاء الفوضى والتغيرات والثورات التي تجتاح المنطقة العربية، خاصةً أننا نفتقد للفعل الذاتي. فمن جهة نحن لم نستطع حتى الآن تحقيق الوحدة والمصالحة وإنهاء الانقسام، ومن جهة أخرى المقاومة الشعبية ضد الاستيطان لم تصل للحد الذي يُمكِّنها من لفت انتباه العالم لنا. ولهذا فقول لا للمفاوضات في هذا الوقت سيكون من الأسباب التي تدعو العالم لتأجيل ونسيان قضيتنا، إذ إنه أمام هذا العصف الذي يجري في العالم حولنا لا بد لنا من إثارة عاصفة أقوى لجلب أنظار العالم لنا وإبقاء قضيتنا حية وموجودة.

كيف تصف اهتمام حركة "فتح" بأوضاع ومتطلّبات أهلنا وشعبنا المتواجد في لبنان؟ وهل هو جهد كافٍ؟

في الشق الأول، فالكل يتعامل مع "فتح" على أنها السلطة والحكومة والوزارات والمال وكل شيء، ولكن في الحقيقة هي ليست كذلك. فنحن كفتح كنا نعاني من الحكومة السابقة أي "حكومة سلام فياض" حيثُ أنه لم يكن لنا دور في رسم السياسات المالية والاقتصادية ولا حتى السياسات الإدارية للحكومة باعتبارها حكومة مستقلين، وكثيراً ما تُحمَّل فتح مسؤولية التقصير هنا وهناك على الرغم من أنها ليست صاحبة القرار في كل شيء وفي كل وقت. أمَّا فيما يتعلَّق بالجانب الثاني، فما يجري في لبنان نسبياً وتحديداً في السنوات القريبة الماضية وفي عهد الرئيس أبو مازن، أعطى الساحة اللبنانية اهتماماً كبيراً جداً، كذلك فأعضاء المجلس الثوري وفي كل دوراته كانوا يطرحون أوضاع الساحة اللبنانية من رواتب المقاتلين والمتقاعدين والشهداء وبقية الشرائح الأخرى، إضافةً لطريقة التعامل والتعاون مع الحكومة اللبنانية لتقليل الحزازيات وزيادة التقارب والتنسيق والتفاهمات مع الأشقاء في لبنان للتخفيف على أهلنا هناك، والقيادة الفلسطينية تُعطي اهتماماً كبيراً لأهلنا في لبنان، ولكن من غير الممكن أن تُحل كل هذه الإشكاليات إلا بعودة اللاجئين لديارهم، وطالما هم هناك من الطبيعي أن تبقى الإشكاليات المتعلِّقة بطبيعة تعامل الحكومة اللبنانية معهم وتخوفاتها من التوطين. من جهة ثانية، ففي السنوات الأخيرة كان الاهتمام يتصاعد بشعبنا الموجود في ضيافة لبنان، ونحن نبذل كل الجهد لإنهاء معاناتهم، وهم في أولوية الجهود المبذولة في حال تم تطبيق حق العودة، وهنا لا بدَّ أن أشير لعظمة شعبنا في لبنان لأنه تحمَّل الكثير من المعاناة وقدَّم الكثير من التضحيات، فهو من حمل الثورة على كتفيه عبر سنوات طويلة ولبنان من الساحات المهمة، وهنا نردد ما كان يقوله الحبيب والشهيد أبو عمار "نحن مع موعد مع الشمس إن شاء الله ومع الحرية والاستقلال والعودة"، ونُطمئِن الجميع بأننا لن نتنازل عن الثوابت الوطنية لشعبنا، ونحن متمسِّكون بها ولن نتراجع عن حقنا بالعودة وفي تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وكما صمدنا في كل المراحل السابقة وضد كل الضغوطات والمغريات والمؤامرات سنستمر في الصمود والنضال والتمسك بهذه الثوابت مهما كانت الصعاب.

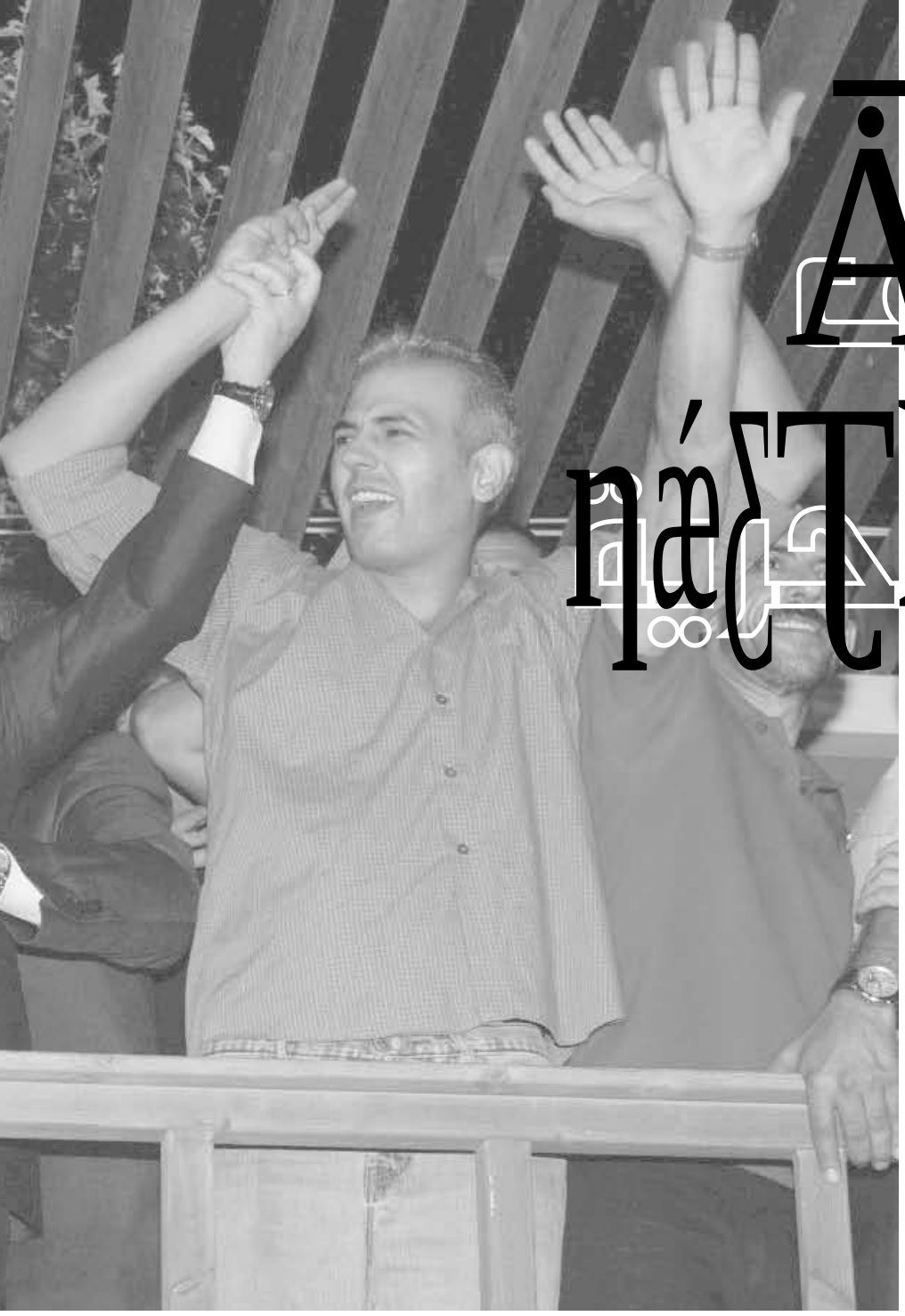

ÀæÃÄ ÀÄ ¤ÃÄ ÀÄF

وسط تشاؤم فلسطيني من العملية التفاوضية الجارية، وبغض النظر عن الموقف منها، إلا أن عملية الإفراج عن ٢٦ أسيراً فلسطينياً جاءت كنقطة مضيئة وسط هذا الضباب الذي يلف عملية السلام. فإنهاء ملف أسرى ما قبل "أوسلو" كان لابد أن ينتهي من قبل عشرين عاماً.

ولا يخفى أن الحكومة الإسرائيلية وافقت على عملية الإفراج مرغمة نتيجة ضغوط أميركية ثقيلة لا رغبةً في تحقيق السلام أو في إطار حسن نية، وإنما كجزء من لعبة سياسية تحاول فيها خلط الأوراق وإحراج القيادة ودفعها إلى اتخاذ موقف لتحميلها مسؤولية فشل المفاوضات. غير أن ذلك لا يمنع أن تكون هذه العملية مناسبةً للاحتفال والفرح بخروج شبان من حقهم أن يحظوا بحفاوة وترحيب كبيرين. غير أن الغريب في الأمر، كمن في رفض ومزايدة بعض الجهات الفلسطينية التي ترفض رؤية الجانب الإيجابي في عملية الإفراج خوفاً من أن يُحسب ذلك إنجازاً للقيادة الفلسطينية.

تحقيق / امل خليفة

ملحمة الأسر

الأسير المحرَّر عصمت عمر منصور من قرية دير جرير قضاء رام الله، تحرَّر من الأسر ضمن صفقة الإفراج الأخيرة التي أقدمت عليها القيادة الفلسطينية، والتي تعتبر الأولى من أربع سلسلات من الإفراجات. عشرون عاماً من عمره قضاها خلف القضبان منذ ١٩٩٣/١٠/٢٦. أمَّا الذريعة التي أُعتقل على خلفيتها، فهي الاشتراك في قتل مستوطن إسرائيلي في مستوطنة بيت ايل بالقرب من مدينة رام الله. ولكن الأمر من وجهة نظر منصور مختلف تماماً إذ يقول: "أولاً نحن نعتبر الاستيطان غير شرعي، لذا فالنضال حق مشروع في المقاومة ضد الاحتلال. ولكن هذه العملية ليست كما يصوِّرها الإسرائيليون على أنها عمل إرهابي، بل هي جزء من عملية النضال والمقاومة والدفاع عن حقِّنا في الحياة والحرية والاستقلال".

وأثناء فترة سجنه، تنقَّل منصور بين ما يوازي ١٥ معتقلاً كان آخرها سجن نفحة، في حين كانت

أطول فترة قضاها في سجن عسقلان حيثُ أمضى ٧ سنوات متواصلة، وحول تنقله هذا يوضح منصور: "كنت في سنة واحدة أتنقَّل أكثر من ثماني مرات، فمسألة التنقُّل بين السجون تُتَّخذ كعقاب ضد الأسير على خلفية نشاطه داخل السجن وفعاليته للتصدي لسياسات الإدارة والمطالبة بالإجازات والمكتسبات التي تنكرها علينا. وهكذا كان يتم ارسال السجين إلى مكان بعيد عن مكان سكنه وأصدقائه ورفاقه".

أمَّا والدة الأسير، فعجزت عن وصف مدى فرحها بعودة ابنها، وعلقَّت بالقول: "منذ عشرين عاماً وأنا انتظر هذه اللحظة. وبالطبع فالفرحة لم تقتصر عليَّ وحدي، بل عمَّت البلد، وكان الإفراج عنه عرساً بمعنى الكلمة، إلا أن هذه الفرحة ستبقى ناقصة، وأنا انتظر باقي أبناء الشعب الفلسطيني الأسرى كي يتحرَّروا من المعتقلات الإسرائيلية. ولكن رغم أننا نعاني الأمرَّين منذ عشرين عاماً، إلا أنني نسيت معاناتي لحظة حضنت عصمت، ولن أحاول حتى تذكر تلك الأيام، بل سوف أفكر بالأيام القادمة، وكيف سأزوجّه وأرى أبناءه بين يدَي وفرحتي بعرسه ستكون كما فرحتي بالإفراج عنه، ولن اختار له العروس بل سوف اتركه ليختارها بنفسه".

ورغم أن لمنصور أربعة أشقاء وشقيقات، إلا أن زائريه كانوا يقتصرون على والديه فقط مرتين شهرياً، وذلك تبعا لحصولهما على التصريح بذلك من سلطات الاحتلال، حيثُ يوضح منصور: "اخوتي لم يحصلوا على تصريح خلال فترة سجني، لذا كان والداي فقط هما من

يزورانني. وخلال فترة الاعتقال، كانت تزورني والدتي فقط، لأن والدي كان يعمل بالخارج. لذلك كانت صدمتي كبيرة عندما رأيت زوجات إخوتي وأولادهم وأخواتي وأولادهم، وبقيت أنا الأعزب الوحيد في الأسرة. ولكن هذا التضييق هو جزء من سياسات الاحتلال، ومحاولة التأثير على معنويات الأسير وردعه وإرهابه، في إطار إجراءات انتقامية أكثر منها قانونية، هي فقط للانتقام من الأسير والتنكيل بعائلته. فأمي وأبي كبرا في السن خلال فترة اعتقالي، وأصبحت الزيارة والسفر عبئاً صحياً متعباً لهما، خاصةً أن السجن الأخير الذي كنت فيه هو سجن نفحة الذي تستغرق زيارته حوالي يوماً كاملاً، بحكم مسافة الطريق، والانتظار على باب السجن وإجراءات التفتيش حتى خروج آخر زائر. وهكذا يعود الزائرون في أوقات متأخرة من المساء، ليجعلوا من الزيارة التي تُشكِّل فسحة للأسير للتواصل مع أهله وعائلته ومع العالم الخارجي، رحلةً محفوفة بالمعاناة والتعب والإرهاق".

معاناة حقيقية شديدة

وبسبب الخصوصية لا يعتبر الكيان الإسرائيلي الأسير الفلسطيني أسير حرب تنطبق عليه القوانين الدولية وحقوق الإنسان كما العالم بأجمعه، بل إنه وكدولة احتلال يعتبر الأسير مخرِّباً أو إرهابياً أو فرداً يشكِّل خطراً على أمنها، وعليه فإنها تفرض عليه القواعد والقوانين المجحفة بحقه التي تعتمد الأوامر والقوانين العسكرية المباشرة بحسب منصور الذي يضيف: "كنت اسمع من يتحدَّث عن معاناة الأسرى، وكنت أعتقد أنها مبالغٌ فيها، ولكنني بعد أن غدوت شاهداً حيَّاً عليها، عرفت أنها معاناة شديدة وحقيقية على كل المستويات لا تخلو من الضغط النفسي والمعنوي والجسدي. فالملاحقة تبدأ بالتنكيل بالأسير الفلسطيني، فيُقدَّم كمخرب وإرهابي، وهذا بحد ذاته يكون له أثر سيء جداً على الأسير وتصويره أمام العالم وأمام الإسرائيليين وحتى أمام شعبه بهذه الصفة، وهذا الأمر يتبعه مجموعة من الإجراءات بحجة كونه مخرِّباً أي أنه ليس أسيراً سياسياً ولا جنائياً، فيستباح الأسير الفلسطيني بحيث لا يُخضَع للقانون الإسرائيلي، وهناك نظام معروف يسمونه (ايودوت) بالعبري وهو نظام الأوامر لقائد المنطقة العسكري، بمعنى أننا نعيش تحت أوامر قائد المنطقة أو وزير الدفاع وهذه الأوامر عبارة عن مجموعة من النُظم والقوانين التي تنسجم مع التعريف الذي يضعون الأسرى فيه، وبالتالي لا يتمتَّع الأسير بأية حقوق وقد يتأثَّر حتى بالإضرابات أو الحالة السياسية".

عصمت منصور: أستغرب وبشدة موقف الفلسطيني الذي ينتقد هذه الصفقة وهمه الأكبر المزاودة من أجل غرض سياسي بحت، ونحن كأسرى نرفض أن تكون عملية إطلاق سراحنا مقايضة لأي شيء لا للاستيطان ولا غيره

وحول الحركة النضالية والإضرابات الاحتجاجية، رأى منصور أن "نضالات الأسرى قد تراجعت بسبب حالة الترهل والانقسام الذي نعيشه وانعكست بشكل مباشر على السجون، في ظل عدم وجود حماية قانونية للأسير الفلسطيني الذي يخضع للأوامر المتغيِّرة في غياب أي رقابة على الأسرى من أية جهة قانونية بحيث يُكتفى فقط بالتقارير الصادرة عن إدارة السجون"، وأضاف: "هذا الأمر ينعكس على المستوى الحياتي والمعيشي. فالسجون تعاني من الاكتظاظ والإهمال الطبي الذي أدى إلى استشهاد أسيرَين تحت التعذيب، عدا عن ظروف التنقل بين السجون التي تسمى بـ"البوسطة"، وظروف البوسطة هي أصلاً كابوس، فمن يتقرَّر نقله من سجن إلى سجن أو للعيادة أو المستشفى، يتم تكبيله طوال الليل، ناهيك عن أن مقاعد السيارة التي يُنقل فيها صلبة ومؤذية، ولا يدخل السيارة لا ضوء ولا هواء. كذلك فالمعاملة تكون قاسية وفظة

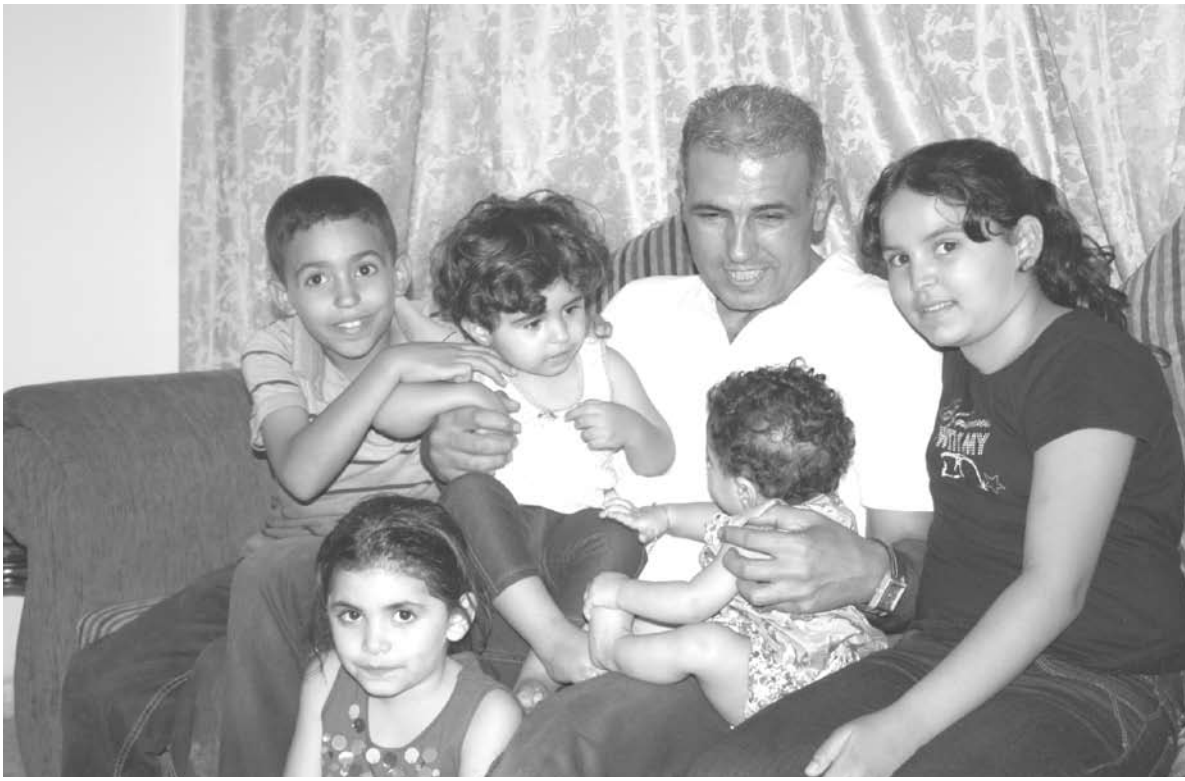

من قِبَل الفرقة التي تنقل الأسرى، بالإضافة للانقطاع عن الأهل وعدم وجود وسائل اتصال كافية ولا وسائل إعلام، وذلك لأنَّهم يحاولون حصر الأسير في أضيق خانة والتأثير عليه وعلى نفسيته من خلال هذه الإجراءات اللاإنسانية. ومن هنا وفي ظل هذه الظروف التي يواجهها الأسرى، فإنهم يحتاجون لدعم معنوي ولحالة سياسية مساندة ومواتية ولاستعداد دائم للمواجه، وهذه العوامل للأسف تتأثَّر كثيراً بالخارج. لذلك فرسالة الأسرى هي رسالة وحدة وطنية ومصالحة ودعوة إلى إنهاء الانقسام، لأن الانقسام أثَّر بشكل كبير على قضية الأسرى وصفقات تحريرهم وأيضاً أثّر على شكل ومستوى معيشتهم داخل السجون".

معارضون ومؤيدون للصفقة

"لكل ظاهرة أو قضية أو أي حدث معارضون ومؤيِّدون، وهذه مسألة طبيعية. لكن إذا ما نظرنا إلى الأمام أي إلى تطلُّعاتنا، فأملنا أن يتحرَّر جميع الأسرى وأن نراهم حالاً بيننا، وطالما ردَّد السيد الرئيس الأخ أبو مازن بأننا نريد الحرية لكل الأسرى ولن يهدأ لنا بال إلا إذا تحرَّر جميع الأسرى"، بهذه الكلمات يؤكِّد منصور أهمية هذه الصفقة التي أنجزتها القيادة الفلسطينية و"قامت بعدها الدنيا ولم تقعد"، بين مؤيد ومعارض. وتعقيباً على هذا الموضوع يقول منصور: "فئة أسرى ما قبل اتفاق أوسلو اكتسبت خصوصية، لأنها دائما كانت مستثناة من كل دفعات الافراجات بحجة عدم وجود إمكانية لإطلاق المعتقلين الملطخة أيديهم بالدماء، وهو قانون وجزيئات خلفيتها عنصرية ابتدعتها إسرائيل. فالمتعارف عليه في الحروب والصراعات، أنه عندما تنتهي هذه الصراعات وتبدأ المفاوضات، من المفترض أن تُطوى هذه الصفحة، ويتم إطلاق سراح كل الذين اعتقلوا وأُسروا أثناء الحرب والصراع، ولكن هذا لم يحدث مع الأسرى الفلسطينيين، وإنما تمَّ إدراج الأسرى تحت فئة أسرى الدم، ما وضع هذه الفئة تحت الفيتو طوال عملية التفاوض التي استمرت لعشرين عاماً. أمَّا الآن فقد وضع السيد الرئيس أبو مازن إطلاق سراح هذه الفئة من الأسرى كأولوية، وحقيقة الكل يؤيِّد الرئيس لأنه من الأجدر البدء بالأقدم ومن استثني طويلاً، ليس فقط لأنه سيتحرَّر، بل أيضاً لأنه سيفتح الباب وسيكسر الخطوط الإسرائيلية الحمراء والفيتو الإسرائيلي، وسيحطم المعايير الإسرائيلية للأبد. وفي الواقع أنا أُؤيِّد عملية المفاوضات الفلسطينية في الإفراج عن الأسرى، وهذه أول مرة يتم فيها إطلاق سراح أسرى بهذه الصفة وهذا يعتبر انجازاً حقيقياً. كذلك فالإسرائيليون عادةً هم من يضع أسماء الأسرى الذين يريدون إطلاقهم، بالاتفاق على الرقم فقط مع السلطة الفلسطينية، أمَّا هذه المرة فقد قدَّمت السلطة الوطنية للإسرائيليين قائمة وتمَّت الموافقة عليها. لذا فبرأي لهذه الصفقة ايجابيات متعددة، وصحيح أن الدفعة الحالية تتكون من ٢٦ أسيراً فقط، ولكنها ذات دلالات عميقة وكبيرة الأثر في العملية التفاوضية بما يخص قضية الأسرى. فإلى جانب مسألة الاسماء، هناك مسألة أخرى ذات أهمية وهي أن هذه الصفقة واجهت الكثير من النقد

والدة الأسير:
رغم أننا نعاني الأمرَّين منذ عشرين عاماً، إلا أنني نسيت معاناتي لحظة حضنت عصمت، ولن أحاول حتى تذكر تلك الأيام، بل سوف أفكر بالأيام القادمة

والرفض من قِبَل الحكومة الإسرائيلية ومن قِبَل الكنيست، وكان هناك أعضاء كنيست ووزراء يدعون لعدم إتمام هذه الصفقة، بل إنهم حتى دعوا لاغتيال الأسرى وملاحقتهم وقتلهم بعد الخروج من السجون، ناهيك عن أن عائلات الجنود والمستوطنين الذين قُتِلوا من قِبل الأسرى ضغطت بشكل كبير على الحكومة الإسرائيلية لتمنع إطلاق سراحنا وبدأت مجموعات تتكوَّن وتطالب باغتيالنا في حال تم إطلاق سراحنا. وتحت هذا الضغط على الحكومة الإسرائيلية، أستغرب وبشدة موقف الفلسطيني الذي ينتقد هذه الصفقة وهمه الأكبر المزاودة من أجل غرض سياسي بحت، ونحن كأسرى نرفض أن تكون عملية إطلاق سراحنا مقايضة لأي شيء لا للاستيطان ولا غيره. فنحن ضد الاستيطان في ظل قيادتنا الفلسطينية قيادة منظمة التحرير، وكجبهة ديمقراطية، ونحن ضد تهويد القدس وضد إذلاله واحتلاله وضد جميع الممارسات التي تُطبَّق عليه، وبالتالي لم يتم إطلاق سراحنا ضمن مقايضة أو لتشريع وتطبيق هذه الممارسات. وأنا أشكر السيد الرئيس باسمي وباسم كل المحرَّرين وباسم الأسرى الذين ينتظرون التحرير وباسم الأسرى الذين انبعث في نفوسهم الأمل من جديد ما بعد تحرير هذه الدفعة. لقد كانت هذه الفئة من الأسرى كحجر عثرة أمام كل الأسرى والمعتقلين، ولكن العثرة زالت وهذه الصفقة ستفتح الباب لإطلاق سراح باقي الأسرى، فإذا تم إطلاق سراح من هم أصعب ومن كان عليهم الفيتو الإسرائيلي باعتقادي بأن البقية أسهل وسيكون هناك أمل أكبر لإطلاق سراح الجميع. لذا فكل الشكر

منصور:
رسالة الأسرى هي رسالة وحدة وطنية ومصالحة ودعوة إلى إنهاء الانقسام، لأن الانقسام أثَّر بشكل كبير على قضية الأسرى وصفقات تحريرهم وأيضاً أثّر على شكل ومستوى معيشتهم داخل السجون

والتقدير للسيد الرئيس على هذا الموقف النبيل والوفي، ونحن ندعو السيد الرئيس للتماسك، والإصرار، والفخر بهذا الانجاز الذي ينبغي ألا نُقلِّل من قيمته وسيظهر لنا حجم هذا الانجاز لاحقاً. ولا بدَّ من التنويه إلى أننا نتعامل مع حكومة يهودية عنصرية لا تبدي أدنى استعداد للتقدُّم في عملية السلام، بل تعطلها، لذا وفي ظل الظروف العربية والدولية ونحن نرى ماذا يحدث حولنا، ولم يحدث حتى الآن انجاز من هذا النوع، وهذا ليس رأيي وحدي وإنما رأي جميع الأسرى الذين شاركوني وعائلاتهم وكل من فرح واحتفل بالأسرى يشاركني بهذا الرأي، ونأمل بالفعل أن يكون هذا الانجاز خطوة أولى لانجازات أخرى.

اثر الصفقة على معنويات الأسرى

لم يكن الاحتفال بإطلاق سراح الأسرى خارج السجون فقط وإنما الأسرى أنفسهم كانت لديهم مبرراتهم للاحتفال أيضاً كما يقول منصور الذي يضيف: "كنا نتمنى أن يتم الإفراج عن الجميع، خاصةً ان هناك أسرى قضوا أكثر من ٣٠ عاماً في السجن، وهناك فئة المؤبدات وهذه الأخيرة كانت مستثناة من كل صفقة، ولكن رغم ذلك فحتى الأسرى الذين لم يُطلق سراحهم فرحوا من أجلنا، خاصةً أنه بمجرد أن تمَّت هذه الصفقة علم الجميع بإمكانية إطلاق سراح الباقين لأن مجرد موافقة الصهاينة على التفاوض لإطلاق سراحنا يعدُّ انجازاً بحد ذاته، وتحطيماً لكل القيود والإجراءات والاستثناءات التي كانت تضعها الحكومات الإسرائيلية على أسرى المؤبَّدات ومن تسميهم بأسرى الدم.

ولكن لا أحد يتخيَّل مدى فرحة وشعور الأسرى بالنصر عندما أُبلِغنا بنجاح الصفقة بعد ان كنا قد فقدنا الأمل،

وآمنا في قرارة انفسنا بأننا لن نخرج أحياءً وإنما جثثاً هامدةً. لذلك فالمعنويات الآن في أوجها، وقد ازدادت الثقة بالقيادة الفلسطينية، وبمصداقية المفاوضات لدى الشارع والمواطن والأسير الفلسطيني. ونحن قد تعوَّدنا أن قضية الأسرى دائماً حاضرة على رأس الأولويات في سلم المفاوضات الفلسطينية".

وبدأ زمن الحرية

مشاريع ومخططات شخصية منها ووطنية تنتظر الأسير المحرر عصمت منصور لتحقيقها، وعن خططه المستقبلية يقول: "المشاريع كثيرة والإنسان يخرج من السجن وهو متعطش لكل شيء. وأنا لدي مشروع ثقافي، حيثُ أنني قمتُ بتأليف ثلاثة كتب وحصلت على بكالوريوس في الصحافة في السجن، وارغب في أن أوسِّع آفاقي واعمل في مجال الأدب. وأيضاً هناك طبعاً مشروع الزواج وهو الأكثر أهمية، لأنه مشروع لكل إنسان، والكل يخطِّط لهذه اللحظة، لكن للأسف قد اضطر لتأجيل هذا الموضوع لحين إعادة التأهيل والتكوين والاستعداد بشكل جيد من الناحية المادية والنفسية. وبعد انجاز بعض هذه المشاريع، لدي أمل في إكمال دراستي الجامعية وأرغب في التخصُّص في الشؤون الإسرائيلية خصوصاً بعد أن تعلَّمت اللغة العبرية في السجن وأتقنت قراءتها وكتابتها، فهذا مجال أجد نفسي فيه ويمكِّنني من خدمة شعبي وقضيتي بشكل أفضل. فنحن الأسرى لا نخرج للتقاعد من السجن، بل نخرج من ميدان لميدان حيث الجوهر واحد والمكان هو المختلف".

أمَّا والد الأسير منصور فيقول: "كان شعوري لا يوصف حين علمت بالخبر، وقد كان من المستحيل خروجه من السجن ولم نكن نتأمل بهذا الخروج، لأن ولدي من الأسرى المعتقلين قبل دخول السلطة الوطنية. وفي كل مرة كنا ننتظر أن يُفرج عنه عبر الصفقات السابقة، كان أملنا يخيب بعدم خروجه، فقد وُعِدنا بأكثر من مرة أن اسمه سيكون ضمن الصفقة التالية، إلا أن الإسرائيليين كانوا يرفضون في اللحظة الأخيرة، وهذا كان يسبب لنا الأزمات المعنوية والجسدية ويشكل لنا ضغطاً نفسياً، وأنا اعرف تماماً معاناة الأهل في الزيارات إلى السجون ورؤية أبنائهم مكبلين أمام أعينهم والاضطهاد الذي كانوا يتعرَّضون له، وأنا اليوم أدعو الله تعالى أن يفرج عن الجميع ويُدخِل الفرحة إلى قلوب كل الآباء والأمهات كما ادخلها إلى قلوبنا. كذلك أقول لقيادتنا الفلسطينية إن البشر أهم من الحجر، لذا يجب أن يكون الأسرى هم الأولوية في كل شيء".

منصور:
المعنويات الآن في أوجها، وقد ازدادت الثقة بالقيادة الفلسطينية، وبمصداقية المفاوضات لدى الشارع والمواطن والأسير الفلسطيني

العودة للحياة والولادة من جديد

حول تجربته بعد خروجه من السجن يقول منصور: "بدأت أتعرف إلى كل الأشياء من جديد، إلى عائلتي وأهلي، إلى والدي ووالدتي، حتى إلى الأماكن التي تغيَّبتُ عنها لأكثر من عشرين عاماً مجبراً، لم أكن أعرف حتى أسماء زوجات إخوتي وأزواجهم، فلم تكن الخمسة وأربعون دقيقة كل أسبوعين كافية لأعرف ما يدور هناك بالخارج، ثمَّ بدأت أتعرف إلى هذا التغير العمراني والمؤسَّساتي الذي طرأ بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية، وحقيقة فعندما أريد الانتقال من مكان إلى آخر استعين بأحد من عائلتي أو احد من أصدقاء الطفولة. ولكنَّ الذي لم ولن يتغير أبداً هو حفاوة شعبنا العريق وقيادتنا العريقة، التي جعلتنا ننسى المعاناة الطويلة منذُ لحظة وصولنا. وصحيح أننا قد نجد صعوبة في التعرُّف إلى الأماكن بعد هذه المدة، ولكننا لن نجد أية صعوبة بالتمسُّك بالهوية والثوابت الوطنية، وستبقى البوصلة ثابتة تجاه شعبنا وحقوقه". بهذه الكلمات أنهى الأسير عصمت منصور حديثه دامعاً متمنِّياً الإفراج العاجل عن كافة الأسرى داخل سجون الاحتلال والنصر القريب لأمتنا العربية والإسلامية وإنهاء الانقسام الفلسطيني.

المصالحة مجمّدة
وغزة تغلي على صفيح مصري ساخن

على وقع التغيُّرات الحادة والحراك السياسي المضطَّرب في جمهورية مصر العربية، وعلى وقع الأمن الهش في شبه جزيرة سيناء، الجارة الأقرب لبوابة غزة الجنوبية، تواصلت في الأيام الأخيرة المسيرات وتصاعدت لغة الخطابات والهتافات، وارتفعت بعد صلاة الجمعة في مدينة رفح الحدودية الجنوبية اللافتات التي تحمل صوَرَ الرئيس الإخواني المخلوع محمد مرسي، واستعرضت كتائب القسام الجناح المسلَّح لحركة حماس قوَّتها، وارتفعت الأصابع التي ترفع شعار "رابعة" تضامناً مع إخوان مصر.

تحقيق / منال خميس

تدخلات حماس بمصر غباء سياسي

فيما رجح البعض أن تكون هذه الخطوة محاولة من حماس لترك أثر حمساوي واضح يؤكِّد سيادة الأيديولوجيا، رأى مُحلِّلون أنها محاولة لتوجيه الذائقة السياسيّة لدى السكان للتعاطف مع الوضع المصري.

أمَّا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية رباح مهنا فقد قال معلِّقاً "للقدس": "التدخل في الشأن المصري هو عدم إدراك للواقع المعقَّد، وهذا قد يكون مبرراً للمزيد من تشديد الخناق على غزة، وهذه السلوكيات الغبية بالمعنى السياسي تؤدي إلى مثل هذا الحصار". وطالب مهنا حماس بحصر اهتمامها بالشأن الفلسطيني، وتجنيب سكان قطاع غزة ويلات بدأت آثارها تتجلَّى بشح الوقود، والمواد الغذائية، والأدوية، وعدم السماح بإدخال حالات مرضية خطرة للعلاج في مشافي مصر.

من جانبه أكد الناطق باسم حركة "فتح" في قطاع غزة الدكتور فايز أبو عيطة "للقدس" أن ما يحدث في مصر شأن داخلي، وأضاف: "علينا أن نترك الأمور تسير في مصر باتجاه الحل بعيداً عن التدخلات من جانبنا أو من جانب غيرنا، ويجب أن نسعى لتجنيب شعبنا الفلسطيني أي انعكاسات سلبية لما يحدث هناك".

وكانت حركة حماس قد أصدرت بياناً أكَّدت فيه التزامها بموقفها الثابت بعدم التدخل بالوضع الداخلي لمصر مما يعكس مدى التناقض ما بين النظرية والتطبيق في سياستها.

تدابير مصرية تُضيِّق الخناق على غزة

هذا وعلى وقع أصوات التفجيرات التي تعيشها مدينة رفح، جرَّاء تفجير وإغلاق الأمن المصري المتواصل للأنفاق الحدودية على طول الشريط الحدودي لمدينة رفح، نقلت وكالة "رويترز" عن مصدر عسكري في الجيش المصري أنه "تم تدمير ٨٠٥ أنفاق على الحدود مع غزة خلال ثلاثمائة يوم". وبشكل أكثر تفصيلاً، أعلن المتحدِّث العسكري للقوات المسلَّحة المصرية العقيد أركان حرب أحمد محمد علي أن الحملات الأمنية التي تقوم بها عناصر القوات المسلَّحة والشرطة في سيناء بالتعاون مع قوات حرس الحدود تمكَّنت

من اكتشاف وتدمير ٣٤٣ نفقاً على الشريط الحدودي بمنطقة رفح، حيثُ بلغ إجمالي الأنفاق التي تمَّ تدميرها خلال الفترة الممتدة ما بين ٣٠ تموز إلى ٢٠ آب حوالي ٥٢٠ نفقاً، إضافةً إلى تدمير ٦٢ بيارة وقود بإجمالي سعة تخزين تقدر بحوالي ٣,٢٣ مليون لتر سولار وبنزين، وضبط ٤٩ عربة، و٥ دراجات بخارية تستخدم في تهريب البضائع عبر الأنفاق.

أمَّا على صعيد حركة التنقُّل، فبعد أن كانت مصر قد أغلقت معبر رفح عقب مقتل ٢٥ جندياً مصرياً في رفح المصرية لدواعٍ أمنية، فقد تمكَّن أخيراً قرابة ألف فلسطيني من المرور عبر معبر رَفح البري الذي أُعيد فتحه يوم السبت ٢٠١٣/٨/٢٤ لأربع ساعات وفق آلية تشغيل جديدة أعلنتها مصر تقضي بفتحه أربع ساعات يومياً ما عدا الجمعة. وأوضح مدير الجانب المصري في معبر رفح اللواء سامي المتولي ان إجمالي المسافرين الفلسطينيين بهذا اليوم بلغ ٩٥٠ عبروا في كلا الاتجاهين.

وكان قطاع غزة قد تعرَّض إلى حصار إسرائيلي مُحكَم، عقب سيطرة حماس بالقوة المسلَّحة على مقاليد الحكم عام ٢٠٠٧. ورافق هذا الحصار رفض النِّظام المصري في عهد الرئيس السابق حسني مبارك فتح معبر رفح بصورة طبيعية، واشتراطه ذلك بإنهاء الانقسام.

ولكن حماس تنفَّست الصعداء، بعد فوز مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي في الانتخابات المصرية، أملاً بانفتاح قطاع غزة بشكل كامل على العالم الخارجي عبر مصر. ولكن الرحيل المفاجئ للرئيس مرسي، بعد عام فقط من حكمه، شكَّل إرباكاً كبيراً لتطلعاتها.

خطوة هنية تثير الجدل

وفي أجواء حذرة تتعلَّق بالشأن الفلسطيني الداخلي، شكَّلت دعوة رئيس حكومة حماس في قطاع غزة اسماعيل هنية للفصائل الفلسطينية المشاركة في إدارة حكم قطاع غزة مفاجأة غير متوقَّعة، حيثُ أن كل المؤشّرات بحسب المحلِّلين، تدفع بحماس للهروب إلى الأمام والتوجُّه نحو بوابة المصالحة الداخلية وانهاء الانقسام.

من جهته، رأى د. أبو عيطة أن المشكلة لا تكمن في إدارة غزة أو غيرها من الأراضي الفلسطينية، وأوضح: "المشكلة الحقيقية هي في إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية. فالمطلوب من حماس الالتفات فوراً إلى تنفيذ اتفاق المصالحة. أمَّا البحث عن مبادرات جديدة والمفاوضات حولها، فسيُطيل أمر الانقسام، إضافة إلى أن التوافق على إدارة قطاع غزة ليس حلاً للأزمة، ولكن الحل الفعلي هو انهاء هذا الانقسام وأن يستعيد شعبنا وحدته لمواجهة كافة التحديات الإسرائيلية التي تستهدف وجوده ومقدساته وحياته".

أمَّا عضو المكتب السياسي لحزب الشعب وليد العوض فاعتبر أن دعوة هنية تفتقر إلى الجدية، معلِّقاً "للقدس": "الأصل في هذا الأمر أن يتم الجلوس على طاولة مُشترَكة تضم الجميع وبحث سُبُل هذه المشاركة. فنحن في حزب الشعب الفلسطيني نرى أن هذه الدعوة يُمكن أن تصوِّر أن إدارة القطاع يمكن أن تتم بمعزل عن الكيان الفلسطيني، وهذا يُؤكِّد الانقسام ويزيد من تعقيدات إنهائه، وبالتالي فهذه المسألة يجب أن تُبحَث في إطار تنفيذ اتفاق المصالحة وليس في قطع الطريق على تنفيذ الاتفاق أو على حسابه".

وتابع العوض: "حماس في مأزق وهذا ينسحب على مُجمَل الوضع الفلسطيني وخصوصاً بعد التغيُّرات التي حدثت في مصر والمتوقَّع أن تحصل في المنطقة العربية، والخروج من هذا المأزق يَفترِض العودة مجدداً إلى مسار المصالحة، وتطبيق روح اتفاقاته إن لم يكن

رباح مهنا:
التدخل في الشأن المصري هو عدم إدراك للواقع المعقَّد، وهذا قد يكون مبرراً للمزيد من تشديد الخناق على غزة، وهذه السلوكيات الغبية بالمعنى السياسي تؤدي إلى مثل هذا الحصار

أسامة أبو نحل:
إذا دعت حماس الفصائل للمشاركة بإدارة الحكم بغزة فالفصائل على الرغم من أنها بلا وزن كبير سترفض ذلك، لأن في ذلك شرعنة للانقسام من جهة، ولأن تلك الفصائل مرتبطة بمنظمة التحرير

بالإمكان تطبيقه بحيثياته التي تم الاتفاق عليها في ٢٠١١". وأضاف العوض: "نحن في حزب الشعب نقترح أن يتم تشكيل مجلس تأسيسي للدولة الفلسطينية بمشاركة المجلس التشريعي والمركزي والشخصيات المستقلَّة لإدارة المرحلة الانتقالية تمهيداً لإجراء الانتخابات العامة الوطنية والتشريعية والرئاسية".

فيما رأى عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي محمود الزق في دعوة هنية رسالة صادمة وبائسة، موضحاً موقف جبهة النضال بالقول: "نحن حتى لا نفكر بتلبية الدعوة، إذ إنه في هذا الملف ليس مطلوباً أن تشارك القوى السياسية في حكومة غزة، لأن هذا لا يتعدَّى كونه محاولة لتجميل حكم غزة بتلوينه بالفصائل الأخرى. غير أنَّنا كنا ننتظر من هنية مبادرة شجاعة تقترب من الهم الأساسي، وتعلن موافقة حركته على تشكيل حكومة توافق وطني وانتخابات وطنية، ولكنه للأسف الشديدلم يقترب من الجوهر بل حاول تجميل هذا الانقسام الأسود".

وحول تعنُّت حماس فيما يتعلَّق بملفات المصالحة قال الزق: "حماس حتى هذه اللحظة للأسف الشديد التصقت بالايديولوجيا وارتبطت بمنظمة الإخوان الدولية من حيثُ المرجعية على حساب المصلحة الوطنية وهذا هو الخطأ الجوهري الذي ارتكبته ولازالت، لذا فالمطلوب منها أن تُدرك بأن لا عمق ولا مرجعية لشعبنا سوى فلسطين".

بدوره رأى مهنا في هذه الخطوة تكريساً للانقسام، وأكَّد رفض الجبهة الشعبية لها وأضاف: "نحن رحَّبنا وأيَّدنا فقط دعوة هنية إلى إجراء انتخابات بلدية وتشريعية ونقابية وطلابية، لأننا نرى في ذلك خطوة نحو تفعيل مؤسَّسات المجتمع الشعبية وجعلها ديموقراطية، واعتبرنا ذلك خطوة في طريق إنهاء الانقسام، والحل بالاتفاق على برنامج سياسي يضمن وحدة الموقف السياسي الفلسطيني وكذلك تفعيل الإطار المؤقت لمنظمة التحرير". وتابع مهنا: "الشعب الفلسطيني يواجه الكثير من التحديات إن على صعيد المفاوضات أو الممارسات الإسرائيلية وغيرها، لذا فالحل هو التوحُّد حتى نستطيع الخروج من هذا الوضع، فشعبنا مرَّ بأقسى من هذه المراحل ولكن بوحدته استطاع أن يجتاز الصعوبات".

ولكن أستاذ التاريخ في جامعة الأزهر الدكتور أسامة أبو نحل يرى أن الأوضاع فلسطينياً ستبقى كما هي، ويوضح: "المصالحة مازالت بعيدة لأن قبول حماس للمصالحة بالوقت الحالي يمثِّل إقراراً بالهزيمة وهذا ما تتحاشاه قدر الإمكان"، مؤكِّداً أن الشعب لن يثور ضد حكم حماس في قطاع غزة، وأن الرهان على ذلك خاسر. ومضيفاً: "الوضع بالمنطقة مرتبك، وحماس فقدت أنصارها في سوريا، وحزب الله، ونوعاً ما إيران، وخسرت وجود حليف قوي هو الإخوان في مصر، ولكن هذا ليس معناه أنها فقدت سيطرتها على غزة، وغزة أساساً ليست دولة، ولكن الناس لن تخرج ضد حماس لأن النتائج معروفة، وهي العودة إلى مربع الدم الذي لا يريده أحد".

مقبول: نحن مُصِّرون على الذهاب للانتخابات ونأمل أن نتفاهم على هذا الأمر مع جميع القوى بما فيها حماس

واستطرد د. أبو نحل بالقول: "إذا دعت حماس الفصائل للمشاركة بإدارة الحكم بغزة فالفصائل على الرغم من أنها بلا وزن كبير سترفض ذلك، لأن في ذلك شرعنة للانقسام من جهة، ولأن تلك الفصائل مرتبطة بمنظمة التحرير ولن تشارك بحكومة غزة بمعزل عن الضفة الغربية التي تمثِّلها المنظمة من جهة أخرى".

ولفت د. أبو نحل إلى أن مجمل الوضع الفلسطيني الآن في ورطة، وليس حماس وحدها، وأضاف: "حماس لن تدفع ثمناً غالياً وتندفع نحو المصالحة، حتى إذا كانت تعاني الآن من مضايقات مالية أو غيرها، لأن هذه الأمور مؤقتة وحماس تستطيع تدبير أمورها وستتصالح لاحقاً مع حلفائها لتستعيد الدعم، وهي عملياً لن تستطيع الانسلاخ عن جلدها".

وليد العوض: نحن في حزب الشعب نقترح أن يتم تشكيل مجلس تأسيسي للدولة الفلسطينية بمشاركة المجلس التشريعي والمركزي والشخصيات المستقلَّة لإدارة المرحلة الانتقالية تمهيداً لإجراء الانتخابات العامة الوطنية والتشريعية والرئاسية

غزة غير مستثناة من الانتخابات

وعلى صعيد آخر، زعمت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي في تقرير لها، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يعتزم الإعلان عن إجراء انتخابات عامة وحث حركة "حماس" التي تسيطر على قطاع غزة على المشاركة فيها أو إعلان القطاع إقليماً متمرِّداً في حال رفضها المشاركة في هذه الانتخابات. وزعم محلَّل القناة للشؤون العربية ايهود ايعاري، نقله عن مسؤولين في السلطة الفلسطينية قولهم إن "الرئيس محمود عباس سيتَّخذ خطوات

فايز أبو عيطة: التوافق على إدارة قطاع غزة ليس حلاً للأزمة، ولكن الحل الفعلي هو انهاء هذا الانقسام وان يستعيد شعبنا وحدته ليكون في وضع أفضل وجبهة داخلية أصلب لمواجهة كافة التحديات الإسرائيلية التي تستهدف وجوده ومقدساته وحياته

أكثر دراماتيكية قريباً وأنه ماض في الدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية شاملة". وأضافَ: "إن هذه الخطوة تأتي لتحدي حركة حماس"، مشيرين إلى أن "الرئيس عباس سيطلب من لجنة الانتخابات المركزية طرح فكرة إجراء الانتخابات على حماس بغية استطلاع موقفها، وفي حال رفضها سيعلن عن إجراء الانتخابات في الضفة الغربية وحدها واعتبار قطاع غزة إقليما متمرداً أو ان السلطة الفلسطينية ستعيد النظر في تحويل الأموال التي تُقتَطع من الموازنة العامة، وتبلغ قيمتها ٤٩ إلى ٥٢٪ من إجمالي موازنة السلطة، إلى قطاع غزة".

ولكن الرئيس محمود عباس شدَّد على "ضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية قبل الانتخابات الرئاسية والتشريعية". وقال في مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية الفرنسي الذي زار رام الله بعد ظهر السبت ٢٠١٣/٨/٢٤، رداً على سؤال حول الذهاب لإجراء الانتخابات في الضفة في حال رفضت حماس إجراء الانتخابات إنه "لا بدَّ من أجل الانتخابات أن تكون هناك مصالحة". وأضاف: "هذه المصالحة لها ظروف وشروط لا بد من الاتفاق عليها، وبعد ذلك نحن جاهزون للذهاب إلى الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني أيضًا".

ومن ناحيته، أكد أمين سر المجلس الثوري لحركة "فتح" أمين مقبول أن الانتخابات حق أساسي للشعب الفلسطيني لا يجوز ولا يحق لأي فصيل مصادرته أو رهنه بأجندات حزبية أو خارجية.

وقال مقبول في حديث خاص بدائرة الإعلام والثقافة التابعة لحركة "فتح"، لدى زيارته إلى غزة "نحن مُصِّرون على الذهاب للانتخابات ونأمل أن نتفاهم على هذا الأمر مع جميع القوى بما فيها حماس"، وأضاف: "إن الانتخابات التي ننشدها ونسعى لها تجرى في الضفة وقطاع غزة والقدس والشتات"، وردَّاً على سؤال حول ما إذا كانت هناك خيارات أخرى لدى القيادة الفلسطينية في حال رفضت حماس الانتخابات، قال مقبول: "لم نسمع من حماس أنها ترفض الانتخابات، لكن إذا سمعنا ذلك، فربما نلجأ في حينه لخيارات صعبة ومؤلمة نأمل ألا نصل إليها". ونفى مقبول أن يكون من بين هذه الخيارات إعلان قطاع غزة إقليماً متمرِّداً، مؤكِّداً أن ما تم الحديث عنه بهذا الصدد لا يمثِّل القيادة الفلسطينية، وأنه لم يناقش هذا الموضوع على طاولة القيادة في اللجنة المركزية أو المجلس الثوري.

وتعقيباً على تلك الأخبار، أكَّد عضو اللجنة التنفيذية لـ"م.ت.ف" تيسير خالد في بيان وصل "القدس" نسخة عنه، أن اللجنة التنفيذية للمنظمةلم تناقش إمكانية إجراء انتخابات رئاسية أو تشريعية لا يُشارك فيها المواطنون في قطاع غزة، ولفت إلى أن استعجال الخلاف حول الانتخابات هو أمر سابق لأوانه ولم يُطرح على جدول أعمال اللجنة التنفيذية، مشدِّداً على أن الانتخابات لا يمكن أن تجرى مع استثناء قطاع غزة أو أي طرف من الأطراف، ومؤكِّداً أن موقف "حماس" من الانتخابات "يعود بالضرر عليها ويقدمها للرأي العام الفلسطيني على أنها تتعامل مع الممارسة الديمقراطية كما لو كانت حقاً للمواطن لمرة واحدة أو صوتاً واحداً للناخب الواحد ولمرة واحدة فحسب".

محمود الزق: حماس حتى هذه اللحظة للأسف الشديد التصقت بالايديولوجيا وارتبطت بمنظمة الإخوان الدولية من حيثُ المرجعية على حساب المصلحة الوطنية وهذا هو الخطأ الجوهري الذي ارتكبته ولازالت

حرب جديدة من الأونـروا
على مخيم نهر البـارد

عبد العال:
أدعو للاستمرار بالاعتصامات والتصعيد بتحرُّكنا، وأطلب من جميع الإخوة أن يتمسَّكوا بالوحدة والعمل المشترك والمنظم تحت سقف لجنة المتابعة والتصعيد السلمي والحضاري حتى يستعيد شعبنا حقوقه وينتهي إعمار نهر البارد كاملاً

آن ديسمور اسم حفظه أبناء مخيم نهر البارد بالرغم من أنه لا يمت إليهم بصلة أبداً وليس من تراث فلسطين أو أثارها، ولكنه بدأ يُشكّل عنواناً للتخلي وللتشريد بحقهم. فكل أبناء المخيم كبيرهم وصغيرهم باتوا يعرفونها جيداً ويسمّونها بالمرأة صاحبة القلب القاسي والبعيدة عن الإنسانية، بعد إعلاناها قرار الأونروا القاضي بوقف بدلات الإيجار وإلغاء برنامج الإغاثة وشطب للتغطية العلاجية لأهالي مخيم نهر البارد ابتداءً من ١/٩/٢٠١٣.

تحقيق: مصطفى ابو حرب

الموقف الرسمي والشعبي من القرارات

يُجمع الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي على كون إجراءات الأونروا جائرة وتعسُّفية تخلو من الإنسانية، وتنم عن حقد تجاه أبناء شعبنا الفلسطيني، خصوصاً أنها تستهدف أبناء مخيم نهر البارد المنكوب الذين لم يعودوا إلى بيوتهم بعد، وتطالهم في إيجار المنزل الذي يأويهم والإغاثة التي تطعم أطفالهم والطبابة التي تحفظ لهم حياتهم وكرامتهم.

ولا يُخفي، مسؤول حركة "فتح" في الهيئة العليا لمتابعة إعمار مخيم نهر البارد عضو لجنة إقليم لبنان، عاطف عبد العال أن قرار الأونروا بوقف خدمات الطوارئ لأهالي مخيم نهر البارد الذي أعلنته مديرة الأونروا آن ديسمور في لبنان في ٢٠١٣/٧/١٧ جاء مفاجئاً كالصاعقة، ويوضح: "في عام ٢٠٠٧ صدر قرار يعتبر نهر البارد في حالة طوارئ من قِبَل الحكومة اللبنانية والأونروا وبناءً عليه أعلنت الأونروا الالتزام بإعمار المخيم وبخدمات الطوارئ إلى حين الانتهاء من الإعمار وعودة آخر مهجَّر لمنزله، لذا فهذه الخطوة تتناقض مع سياسة الأونروا القائمة على خدمة الشعب الفلسطيني. ولكن الأغرب هو ما قالته ديسمور عن كونها ناقشت هذا القرار مع الفصائل مسبقاً، وهنا أؤكّد أن هذا عارٍ عن الصحة تماماً ولا يمكنني أن أصف ما قامت به إلا بمحاولة لإثارة البلبلة والخلاف، والتنصُّل من المسؤوليات".

وحول ردة الفعل الرسمية تجاه هذه الخطوة، لفت عبد العال إلى أن اجتماعاً جرى ما بين الفصائل الفلسطينية وهيئة متابعة ملف البارد وديسمور، حيثُ علَّلت الأخيرة سبب هذه الإجراءات بالعجز المالي في الموازنة الذي بلغ ٨ مليون دولار بحسب وصفها إضافةً إلى أزمة النازحين الفلسطينيين من سوريا، وأضاف: "ولكن ردنا كان سريعاً أمام هذه الذرائع. فقد عقدنا نحن والفصائل اجتماعاً معها أوضحنا خلاله ما كان قد اتفق عليه مسبقاً حول كون موضوع نهر البارد أزمة استثنائية معزولة عن موضوع النزوح. وأبلغناها أننا نتفهم العجز الذي تمر به الأونروا، ولكننا أيضاً طالبناها بالعمل على إيجاد حلول واعتبار جميع الجهات شريكة في البحث عن حل ولكن ليس على حساب شقاء باقي الفلسطينيين. كما أبلغناها عن نيتنا بتصعيد تحرُّكاتنا من خلال اعتصامات سلمية حضارية في الشمال خصوصاً وفي كافة المناطق اللبنانية عموماً أمام مكاتب الأونروا إلى أن يتم إلغاء القرار. ونحن نعتبر أن هذه الإجراءات جرت عن سابق إصرار وترصُّد، وتشكِّل قراراً سياسياً بامتياز، يستهدف المصالح الأساسية والحيوية والخدماتية لشعبنا، ويهدف لتجويع وتركيع الشعب الفلسطيني، الذي ظل على مدى عقود النكبة محافظاً على تماسكه وخياراته وهويته الوطنية. ولكن هنا لا بدَّ من الإشارة إلى أمر آخر بغاية الأهمية، وهو أن هذا العجز ليس مصدره فقط نقص التمويل، ولكن العامل الأبرز هو التباطؤ في إعمار المخيم، ما سبَّب هدراً في المال أدى للعجز، فحتى الآن لم يتم بناء سوى أربع رزم من أصل ثمانية في المخيم القديم، ولم يتم التعويض على أحد في المخيم الجديد، وهذا الهدر تتحمَّل الأونروا مسؤوليته كاملةً. كذلك فالأموال التي رُصدت في مؤتمر فيينا لا تكفي لإعمار ٨ رزم حيثُ أنه لا زال ينقصنا ١٣٧ مليون دولار أمريكي لاستكمال الرزم الأربعة الباقية. ومن هنا فأنا أحمِّل الأونروا المسؤولية كاملةً لإيجاد الحلول لمتابعة الإعمار وخطة الطوارئ بشكل عام. ونحن في الهيئة العليا لمتابعة ملف البارد وعلى صعيد القيادة الفلسطينية قمنا بإرسال رسالة لسيادة الرئيس أبو مازن حول وضع مخيم نهر البارد وقرارات الأونروا وطلبنا إليه التدخل السريع للضغط على الدول المانحة للتسريع بالتمويل، وتواصلنا مع الدولة اللبنانية للشأن نفسه".

وحول الخطة المزمع إتِّباعها في حال عدم تراجع

الأونروا عن قراراتها، قال عبد العال: "أنا أدعو للاستمرار بالاعتصامات والتصعيد بتحرُّكنا، وأطلب من جميع الإخوة أن يتمسَّكوا بالوحدة والعمل المشترك والمنظم تحت سقف لجنة المتابعة والتصعيد السلمي والحضاري حتى يستعيد شعبنا حقوقه وينتهي إعمار نهر البارد كاملاً".

وحول جديد التمويل والعمار في نهر البارد، لفت إلى وجود هبة ايطالية لاستكمال إعمار نهر البارد، مشيراً إلى أنها تأخَّرت بسبب العطلة البنكية في ايطالية التي تنتهي في آخر شهر آب المنصرم، منوِّهاً إلى وجود هبة يونانية أيضاً، تحتاج لموافقة الحكومة اليونانية لصرفها، وذلك من أجل إعمار العقار٣٩ والبنية التحتية.

من جهته، يرى مسؤول فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض أن قرارات مديرة الأونروا في لبنان آن ديسمور "جائرة وتعسُّفية تخلو من الإنسانية، وتنم عن تجاهل الاوضاع المأساوية التي يعيشها أبناء شعبنا الفلسطيني.

ويلفت فياض إلى أن العائلات التي عادت إلى مخيم نهر البارد القديم لم يتجاوز عددها ٣٠٠٠ عائلة من أصل ٦٠٠٠، أي أن نصف أهالي المخيم يتقاضون بدل إيجار، متسائلاً عن مصيرهم ابتداءً من أول أيلول، خاصةً أن جميع عائلات المخيم تعيش تحت مستوى خط الفقر، ويضيف: "من أين يأتون بالغذاء والمخيم مغلق؟ وكيف يُسدِّدون فاتورتهم العلاجية والدوائية؟! لذلك فمن غير المسموح للأونروا أن تتخلى عن مسؤولياتها التي تعهَّدت بها في مؤتمر فيينا حتى الانتهاء من الإعمار وعودة عائلات البارد إلى بيوتهم، وفتح المخيم أمام جواره اللبناني كالسابق، وعندها فقط لن يحتاج أهل المخيم للإيجارات والإغاثة والطبابة".

وحول الحل المقترح للخروج من الأزمة يقول فياض: "على ديسمور أن تقوم بزيارات إلى الدول الداعمة للأونروا، وأن ترفع تقاريرها حول حالة وحاجة أبناء البارد لاستمرار الدعم المطلوب. كما عليها السعي لتأمين الأموال اللازمة لتغطية الحاجات المُلحة للفلسطينيين في عموم لبنان، وخصوصاً مخيم نهر البارد، من خلال تحمُّل الحكومة اللبنانية لمسؤولياتها بالشراكة مع الأونروا و"م.ت.ف" وبالدعوة لمؤتمر دولي للمانحين على غرار مؤتمر فيينا. وبالطبع فنحن نعلم أن هناك أزمات دولية في سوريا، ولكن يبقى مخيم البارد أول المتضرِّرين من الإرهاب".

فياض: فنحن نعلم أن هناك أزمات دولية في سوريا، ولكن يبقى مخيم البارد أول المتضرِّرين من الإرهاب

أمَّا عن موقف الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية فأكد فياض رفضها لهذه القرارات الجائرة جملة وتفصيلاً لأنها تهدف إلى إذلال شعبنا، منوِّهاً إلى أن الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية تداعت وقامت بعدة اعتصامات وإضرابات وقدَّمت رسائل الاستنكار والرفض لقرارات آن ديسمور لرفعها للأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون.

وتوجه فياض الى قيادة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية بضرورة تحمل مسؤولياتها تجاه أبناء شعبنا في لبنان وخصوصاً لمواجهة هذه القرارات الجائرة واللاإنسانية بحق أبناء مخيم نهر البارد المنكوب، وأضاف: "على القيادة ممثلة بالرئيس محمود عباس إعطاء هذا الملف اهتمامها وان يتم طرحه في كافة المحافل العربية والدولية لوضع الجميع أمام مسؤولياتهم تجاه شعبنا الفلسطيني شاكرين جهد الدكتور زكريا الآغا الذي بحث هذا الملف مع مديرة الأونروا في لبنان آملين إنهاءه بأسرع ما يمكن".

كما دعا فياض كافة أبناء المخيمات وأبناء مخيم البارد إلى أوسع تحرُّك لمساندة أهالي البارد في مواجهة هذه القرارات الجائرة بحقهم واللاإنسانية وذلك من خلال المشاركة في فعاليات ستنظمها خلية الأزمة التي تشكَّلت من الفصائل الفلسطينية في لبنان لمواجهة قرارات آن ديسمور الجائرة بحق أبناء البارد.

أمَّا أمين سر اللجنة الشعبية الدوري فرحان عبدو، فلفت إلى أن برنامج الطوارئ الخاص بأهالي نهر البارد لا يمكن إلغاؤه تحت أي ظرف كان لحين عودة جميع الأهالي إلى بيوتهم وانتهاء الإعمار كاملاً، مؤكِّداً ما سبق التطرُّق إليه حول التحركات الواسعة المزمع تنظيمها من أجل رفع الصوت إلى الجهات المعنية.

ويشير عبدو إلى أن العائلات المستفيدة من بدل الإيجار يبلغ عددها حوالي ٣٠٠٨ عائلة تتقاضى ١٥٠دولار كبدل الإيجار، ويضيف: "هذا مع العلم أن معدل بدل الإيجار سابقاً كان ٢٥٠دولار وأيضاً هناك أكثر من ٤٥٠ عائلة يسكنون في البركسات التابعة للأونروا. أمَّا العائلات المستفيدة من بدل الإيجار فهي ٣٠٠٨ عائلة قيمة بدل الإيجار ١٥٠دولار علماً أن معدل بدل الإيجار سابقاً ٢٥٠دولار وأيضاً هناك أكثر من ٤٥٠ عائلة يسكنون في البركسات التابعة للأونروا".

وحول برنامج الاستشفاء يوضح عبدو: "على صعيد التغطية الصحية في المستشفيات يشمل برنامج الاستشفاء صرف الأدوية المسجلة لدى

الأونروا في برنامجها. أمَّا بالنسبة للتحويل الى المستشفيات فهو يقدَّر بـ ١٢ شخصاً كمعدل وسطي يومياً، في حين أن المستفيدين من صرف الدواء هم حوالي ٤٥٠ شخصاً تبلغ كلفة طبابتهم ٦٥٠٠دولار شهرياً عبر تعاقد مع صيدلية الجليل".

أمَّا عن واقع الإعمار فيقول: "للأسف ما زال الإعمار بطيئاً جداً، إذ إنه بعد أكثر من ٦ سنوات لم يُستكمل إلا ٣٠٪ من الإعمار ولم يعد من سكان المخيم إلا ٥٦٥ عائلة أي اقل من ربع السكان، رغم أن التمويل المرصود يكفي لاعمار ٥٢٪ من المخيم القديم، وأسباب التأخير كثيرة ومتعددة أهمها أسباب تعود الى الآثار التي ليس لها وجود أصلاً".

ويأسف عبدو لوجود تمييز بين فلسطيني وآخر، لافتاً إلى أن اللبنانيين المقيمين داخل المخيم القديم والجديد قد تم التعويض عليهم، في حين تُرِك الفلسطيني لبعض المؤسسات الإنسانية كي ترمي له الفتات.

ويضيف: "هناك أيضاً أكثر من ١٠٥ بيوت مهدَّمة كلياً ولا أحد يستطيع الإجابة عن مصيرها، إضافة إلى بعض البريمات التي لم يُسمح لأهلها العودة إلى بيوتهم فيها"، ويختم قائلاً: "إذا أوقفت الأونروا كل هذه التقديمات ماذا سيحل بأبناء المخيم، وإلى من سيلجؤون من أجل الإبقاء على كرامتهم لحين عودتهم إلى بيوتهم التي هدمت جراء حرب إرهابية ليس لهم أي علاقة بها.

معاناة أهالي البارد

الحاج أمين شحادة الشاعر من مواليد ١٩٤٧، يسكن حالياً في كراج بعد أزمة البارد. لا يملك مصدر دخل سوى بسطة أقامها في مدخل الكراج الذي يسكنه لتقيه من الحاجة الى الغير، ولكنها لا تكفي لسد حاجته إذا ما اضطر لدفع الإيجار وتأمين بدل الاستشفاء ولقمة العيش إذا قطعت عنه الإغاثة، وهو اليوم يعيش ببقية كرامة، ولكنه يتساءل كيف يعيش إذا ما أوقفت الأونروا بدل الإيجار والإغاثة وتغطية الطبابة بنسبة ١٠٠٪، فهل سيجد من يرحمه أو من يستضيفه لديه إذا رمى به صاحب المخزن في الشارع؟!، ومن أين يأتي بالمال لتأمين الطبابة؟!. ولكن الشاعر لم يفقد الأمل بعد، ولا زال يردد ويقول: "أعيدونا إلى بيوتنا، فنحن لنا حق لن نتنازل عنه أبداً وهو إعادة إعمار مخيمنا القديم".

أمَّا الشاب وائل ناصر سميح ياسين، فهو تلميذ بكالوريا ثانية يعيش مع أسرته في كراج في منطقة جار القمر بعد نكبة مخيم نهر البارد. والده يعمل بالبحر ويأتي برزق يسوقه الله إليه، ولكن اعتماد العائلة يبقى على بدل الإيجار الذي تدفعه الأونروا وعلى الإغاثة التي لا زالت تلتزم بها، وعلى تغطية الطبابة بنسبة ١٠٠٪. غير أن وائل بات يتساءل الآن عن مصيره هو وإخوته الخمسة، وهم جميعاً طلاب وتلاميذ، عندما توقف الأونروا كل هذه التقديمات، في ظل عجز والديه عن تأمين السقف الذي يأويهم. حتى أنه يخشى حتى ان يحلم بشهادة البكالوريا التي يعد نفسه للتفوق بها من أجل اخذ منحة دراسية يتابع بها دراسته، في حال فقد المأوى ولقمة العيش والأمان الصحي من خلال الطوارئ التي تعتمدها الأونروا، مما قد يحرمه من تحقيق ما يصبو إليه، ليصبح مستقبله ومستقبل عائلته في مهب الريح.

بدورها لا تخلو معاناة هدى أحمد عطية من الصعوبة، حيثُ أنها تعيش مع أخيها وعائلته الذي يعمل بالفاعل في كراج، وهي تعاني من حساسية وربو. ورغم أن الكراج غير صحي وسليم ولا يتناسب مع مرضها، فان العائلة تتحمَّل دفع زيادة على بدل الإيجار الذي يتقاضونه من الأونروا، علماً أن دخل رب الأسرة لا يكفي لسداد حاجيات أسرته الأساسية، فكيف به إذا بات مضطراً لدفع بدل الإيجار وبدلات الطبابة لأسرته وشقيقته وشراء الأدوية. هكذا تصف هدى معاناتها قبل أن تردف: "حسبنا الله ونعم الوكيل بهذه القرارات الجائرة التي اتخذتها مديرة الأونروا".

عبدو: رغم أن التمويل المرصود يكفي لاعمار ٥٢٪ من المخيم القديم، واسباب التأخير كثيرة ومتعددة أهمها أسباب تعود الى الآثار التي ليس لها وجود أصلاً

بدورها تسكن الحاجة عائشة إبراهيم إبراهيم في كراج في مخيم البداوي وهي أرملة ليس لها معيل تعتمد بشكل كامل على بدل الإيجار وعلى الإغاثة لتأمين الحد الأدنى من العيش بكرامة وبما يتناسب مع عمرها السبعيني. ولكنها اليوم أصبحت تسأل بمرارة حول سبب عدم التعويض عليها رغم أنها كانت تسكن في ملكها الخاص في نزلة التعاونية؟ وتتساءل أكثر: "لماذا لا يُراعى أصحاب الأملاك الخاصة المدمرة كلياً من تداعيات هذه القرارات الجائرة بحق أبناء البارد كلهم؟ وتضيف: "ماذا سيحل بي إذا نُفِّذت هذه القرارات ومن سيرأف بحالي وينظر بوضعي وأنا التي أسكن في كراج على خطوط التماس مقابل جبل محسن وعلى مقربة من المنكوبين؟ ومع ذلك فأنا راضيةً بالخطر ولكنني لن أرضى بأن ألقى على قارعة الطريق جراء قرارات ظالمة وغير إنسانية للسيدة آن ديسمور".

المسـاعدات الجـامعية
متنفّس يسمح للشباب بتحقيق طموحاتهم

يواجه الفلسطيني في لبنان العديد من التحديات التي ليس آخرها عبء مواصلة التحصيل العلمي ودخول الجامعة. وفي خضم الوضع الاقتصادي المتردي، يجد الطالب الفلسطيني نفسه الأكثر تضرُّراً نظراً للفاقة التي يعيشها، في ظل غياب العديد من حقوقه المدنية والاجتماعية، وذلك كله بمعزل عن الارتفاع المستمر للأقساط الجامعية. ورغم الخطوات المشكورة المبذولة من قبل عدة أطراف عبر منح أو مساعدات مقدَّمة لهم، فلا زالت بعضَ التحديات محدقةً بالطلاب لتشكل هاجساً يؤرقهم يومياً.

تحقيق / ولاء رشيد

وضع استثنائي يفترض مساعدات استثنائية

ولأن وضع الطلاب الفلسطينيين استثنائي من حيثُ عدم توفُّر جامعة حاضنة لهم، وفي ظل محدودية الاختصاصات التي يمكن للفلسطيني الالتحاق بها في الجامعة اللبناني الرسمية، لا يجد الطالب الفلسطيني حلاً أمامه سوى الالتحاق بالجامعات الخاصة، التي لا طاقة له على دفع أقساطها، ليقع في دوامة جديدة، تفرض عليه ظروفاً أحلاهما مر، فإما العمل والعلم معاً، وإما مضاعفة عدد سنوات الدراسة من خلال الاكتفاء بعدد محدود من الساعات الدراسية ليتمكن من دفع الأقساط. وهذا ما يوضحه مسؤول المكاتب الحركية ممثل دائرة العمل والتنظيم

الشعبي لـ"م.ت.ف" في لبنان طالب الصالح، الذي يضيف: "لا شك أن الأوضاع الاستثنائية للطلاب الفلسطينيين في لبنان أوجدت حاجة للخروج بحل للتخفيف عن كاهلهم وكاهل أهلهم، حيثُ أن أوضاع أهاليهم المعيشية لا تسمح لهم بتأمين كلفة التعليم الجامعي لهم. لذا ومن أجل بناء جيل ذي كفاءة عالية ولفتح آفاق جديدة لتحسين ظروفهم، خاصةً أن لا جامعة متخصِّصة للفلسطينيين في لبنان، فقد تمَّ في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات تشكيل صندوق لتقديم المساعدات لأبناء كادر "م.ت.ف" وحركة "فتح" والحركيين والطلاب الفلسطينيين في الساحة نظراً للأوضاع الاقتصادية في لبنان، وقد استمر الأمر على هذا الحال حتى في عهد الرئيس أبو مازن، الذي كان يعمل على تأمين هذه المساعدات بأي شكل من أجل توفير الحد الأدنى من العلم للطلاب في داخل الجامعات. وكانت الآلية تقوم على تشكيل لجان لهذه المساعدات لتدرس حالة الطالب لتقديم المساعدات للذين لم يستفيدوا من مساعدات من أي جهة أخرى، بغض النظر عن السنة الدراسية. ولكن بسبب غياب التمويل وسوء الأوضاع الاقتصادية تم إيقاف هذه المساعدات بالتزامن مع تشكيل صندوق الرئيس محمود عباس لمساعدة الطالب الفلسطيني في لبنان عام "٢٠١٠.

أمَّا حول آلية عمل هذا الصندوق وكيفية تأسيسه، فأوضح المستشار الثقافي لدى سفارة دولة فلسطين في لبنان مسؤول مؤسَّسة الرئيس محمود عباس ماهر مشيعل أن الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون في لبنان، دعت لإنشاء هذا الصندوق لمساعدة الطلبة الفلسطينيين ورفع مستوى التحصيل العلمي لدى أبناء الشعب الفلسطيني دون أي استثناء أو تمييز لجهة الانتماء الحزبي أو الفكري أو العقائدي، وأضاف: "نحن نعي أن العلم لدى الشعب الفلسطيني هو سلاح بيده يشق به طريقه الظلم وصولاً للحرية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ومن هنا جاء قرار سيادة الرئيس بإصدار مرسوم في ٢٠١٠/٨/٢٢، لتشكيل الصندوق وذلك بعد التشاور مع الاختصاصيين والجهات المعنية لضمان مسيرة هذا المشروع، وهكذا بدأت ترجمته في العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

ومؤخرًّا تمَّ ضم صندوق الرئيس محمود عباس لمساعدة الطلبة الفلسطينيين إلى صندوق التكافل الأسري والتمكين الاقتصادي، وتمَّ توحيدها جميعاً تحت مسمَّى جامع هو مؤسَّسة محمود عباس وهي جمعية غير حكومية".

وحول مصدر تمويل الصندوق يقول مشيعل: "مصدر تمويل الصندوق هو تبرعات الشعب الفلسطيني في الداخل سواء أكان على مستوى القطاع العام أو الخاص أفراداً ومجموعات، والشركات المتعهِّدة بتقديم المساعدة بشكل سنوي، إضافةً إلى دعم جزئي من الحكومة، ولكن ما نفتخر ونعتز به هو الأسرى البواسل القابعين في معتقلات العدو الصهيوني الذين أبوا إلا أن يشاركوا في تمويل الصندوق بما يستطيعون من قوتهم اليومي، وفعلاً فهُم قد قدَّموا في العام الأول حوالي ١٢٠ ألف دولار، إلى جانب مساهمات كافة موظفي دولة فلسطين التي بلغت حوالي مليون دولار أمريكي، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على عظمة الشعب ووحدته أينما كان".

وحول الشروط الأساسية المطلوبة للاستفادة من الصندوق أوضح مشيعل: "على المتقدِّم لطلب المساعدة الدراسية الجامعية هذا العام أن يتقدَّم ابتداءً من تاريخ ٨/١٩ وحتى ١٠/١٥، وأن يكون لاجئاً فلسطينياً في لبنان، حاصلاً على شهادة الثانوية العامة اللبنانية

عبير:
أوجِّه جزيل الشكر بدايةً لسيادة الرئيس محمود عباس لإتاحته لي هذه الفرصة لاستكمال تعليمي من خلال الصندوق الذي أسَّسه، فلولا هذا الصندوق لما تمكَّنت من مواصلة تعليمي، والاعتماد على نفسي لاحقاً

بنجاح، وملتحقاً بجامعة على الأراضي اللبنانية معترف بها من وزارة التربية والتعليم اللبناني العالي، وغير حاصل على منحة أو مساعدة من جهة أخرى، هذا إضافةً إلى طلب يملؤه الطالب، ونأخذ بهذا الطلب كافة الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية من حيثُ دخل الأسرة وعدد أفرادها مقسومين على فئتين هما الفئة الجامعية والفئة المدرسية أو ما دونها، ومكان سكن الأسرة، والمدرسة التي تخرَّج منها الطالب، ومعدله في الثانوية العامة والتي يحل محلها فيما بعد معدله الفصلي في الجامعة، والحالة الصحية المستعصية في الأسرة إن وجدت، وهذه الأمور بالطبع تحتسب عليها نقاط محدَّدة في جدول معتمد من مجلس إدارة الصندوق والمجلس التمثيلي، وبناءً على هذه العوامل نحدِّد قيمة المساعدة الممنوحة من تكاليف الساعات الدراسية المعتمدة للتخصص دون ساعات التقوية أي الـRemedial، حيثُ أن المساعدة بشكل عام تتراوح ما بين ٣٥٪ إلى ٩٠٪ تعطى في بداية العام الدراسي، ويتم تجديدها حتى التخرُّج، وخلال هذه نكون على تواصل وتنسيق تام مع الجامعات، وتُرسل المعلومات لرام الله لاعتمدها وتحويل المبالغ للجامعات، ونحصل منها على إيصالات بالمبالغ، ونكرِّر العملية مرَّتين خلال العام الدراسي أي في الفصل الأول والثاني".

من جهة أخرى نوَّه مشيعل لضرورة حصول الطالب على معدل GPA ٤/٢ كحد أدنى لاستمرار المنحة، مشيراً إلى أنه في حال رسوب الطالب تتوقَّف المساعدة عن الفصل الذي رسب فيه، ولكنه يُعطى فرصة واحدة لتحسين وضعه الأكاديمي، وفي حال فعل تعود المساعدة مجدَّداً. أمَّا في حال قرَّر الطالب تغيير الاختصاص فيجب أن يُبلِغ مجلس الصندوق مسبقاً بذلك، وبدوره المجلس يوافق أو يرفض حسب الأسباب المقدَّمة له.

طالب الصالح: من أجل بناء جيل ذي كفاءة عالية ولفتح آفاق جديدة لتحسين ظروفهم، فقد تمَّ في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات تشكيل صندوق لتقديم المساعدات لأبناء كادر "م.ت.ف" وحركة "فتح" والحركيين والطلاب الفلسطينيين في الساحة نظراً للأوضاع الاقتصادية في لبنان

وحول التحديات التي يمكن أن تواجه الصندوق في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية، وفي خضم التقليصات والتقشف الذي يسود المؤسَّسات والجهات المانحة للمنح والمساعدات، لفت مشيعل إلى أن صندوق الرئيس منذ تأسيسه يُقدِّم المساعدة لكل من يتوجَّه له مهما بلغ العدد، ولكن بنسب متفاوتة تبعاً للعوامل المذكورة سلفاً، ويعمل ضمن خطة مدروسة، حيثُ انه خلال الأعوام الثلاثة التي مضت على تأسيسه كان يوفِّر المساعدة لحوالي ٧٠٠ إلى ٨٠٠ طالب جديد من أصل ١٢٠٠ طالب فلسطيني متخرِّج سنوياً.

أمَّا جديد الصندوق، فبعد خطوة العام الماضي التي تمثَّلت بمنح طلاب الجامعة للبنانية مبلغ ٣٠٠ دولار لكل طالب ناجح ومستوف للشروط، أعلن مشيعل عن قرار الصندوق هذا العام بمنح مساعدة الطلاب الذين التحقوا بمركز سبلين للتدريب المهني ويرغبون في استكمال دراستهم الجامعية، وهي خطوة تمّ الإعلان عنها من خلال زيارة وفد من الصندوق لمعهد سبلين.

من جهة ثانية، يؤكِّد مشيعل الرضا التام عن أداء المشروع من حيثُ الدِّقة والشفافية العالية المتَّبعة في العمل وعدم وجود أية مشاكل مع الطلاب، وما يتم لمسه من مسموعات طيبة وراحة موجودة لدى الطلاب وأهاليهم، ويضيف: "لا بدَّ أن نوجِّه الشكر والتقدير لسيادة الرئيس محمود عباس لدعمه الصندوق ومتابعته الحثيثة والدائمة لأوضاعه والحرص على نجاح المؤسَّسة ومضاعفة مواردها، كما نشكر جميع المساهمين في دعم الصندوق. كذلك فنحن نوصي إخواننا وأخواتنا الطلاب بأن يجتهدوا ويثابروا من أجل النجاح وعدم هدر المال، آملين من كل من أمكنه دعم هذا الصندوق أن لا

يتوانى عن ذلك لأن مستقبل الطلاب يقع بين يديه".

طلاب علم ..ولكن

كل عام يحصل حوالي ١٢٠٠ طالباً فلسطينياً على شهادة الثانوية العامة بنجاح. وبعدها ينقسم الطلاب بين قاصد لسوق العمل أو منصرف للتعليم المهني، أو راغب في متابعة تعليمه الجامعي. وفقط عندما يظن الطالب الفلسطيني أن المرحلة الصعبة انتهت، تبدأ المشكلات بالتوالي عليه من كل حدب وصوب، أو هذا على الأقل ما تعرَّض له أحمد الذي تخرَّج عام ٢٠١١ من فرع الاجتماع والاقتصاد. وحول أبرز محطات معاناته يقول أحمد: "رغم أنني كنت من الأوائل في صفي في ثانوية الدكتور نزيه البزري الرسمية، إلا أنني حين تقدَّمت لشهادة الثانوية العامة،لم أحرز معدلاً عالياً، بل إنني حتى كدت أن أرسب. ويوم علمت بنتيجتي عرفت أن حظي لن يكون كبيراً في الحصول على منحة وخاصةً من الجهات التي تُقيم وزناً لعلامات الطلاب. لذلك ورغم رغبتي في دراسة إدارة الأعمال، إلا أنني توجَّهت مرغماً بسبب وضعنا المعيشي الصعب لدراسة الأدب الانكليزي في الجامعة اللبنانية. كنت أتمنى لو أنني نلت معدلاً عالياً فذلك كان ليساعدني ويرفع من حظوظي في الحصول على مساعدة بنسبة عالية من الأقساط. ولكن بمعدلي هذا علمت أنني لن أحصل على مساعدة، وحتى وإن حصلت فمن أين لي بالمبلغ المتبقي". هذا ولأحمد أربعة أشقاء وشقيقات لا يزالون في مرحلة الدراسة، في حين أن والد أحمد يعمل أجيراً لدى أحد أصحاب المحلات ويكاد لا يقوى على تأمين كافة احتياجات الأسرة.

أمَّا آية فقد تخرَّجت هذا العام من فرع الاجتماع والاقتصاد بدورها، ولكنها أحرزت معدلاً جيداً يخوِّلها اختيار التخصُّص الذي ترغب به. ومن هنا فقد قامت آية بالذهاب للسفارة حيثُ قدَّمت أوراقها بانتظار الرد. وحول أبرز الهواجس التي تؤرقها تقول: "أرغب في دراسة إدارة الأعمال في إحدى الجامعات الخاصة، وقد حظيت بقبول منها. غير أن ما يقلقني هو أنني لا أعلم قيمة المساعدة التي سأحصل عليها. ولكنني في كل الأحوال سأضطر للبحث عن عمل بدوام جزئي لأن المساعدة لن تغطي لي كافة تكاليف الجامعة، خاصةً أن أخي بدوره شارف على التخرُّج من الجامعة ويحتاج لكثير من المصاريف، وأبي لا يمكنه أن يدفع لكلينا في الوقت ذاته، خاصةً أن الوضع الاقتصادي أثَّر على محل السمانة الذي يملكه، فلم يعد يحقق مدخولاً جيداً كما في السابق.

بدورها تعاني عبير من وضع اقتصادي متردٍ حيثُ أن والدها قد توفي حين كانت لا تزال في الخامسة من عمرها لتجد والدتها نفسها المعيلة الوحيدة لطفلين. ومن هنا لم يكن أمام والدتها سوى العمل في إحدى الروضات الخيرية، لتأمين قوت العائلة. وتشير عبير إلى أنها لم تتأثَّر هي أو شقيقها كمال بوضعهما الصعب، بل إنهما قرَّرا أن يساعدا والدتهما بأن يتفوقا في دراستهما ليتخرَّجا ويعملا ويساعدها، وتضيف: "وهكذا كان أن حصلتُ على درجة جيد جداً في علوم الحياة عام ٢٠١٢، واخترت أن أتخصص في علم الأحياء Biology في الجامعة العربيةببيروت، فقصدت سفارة دولة فلسطين حيثُ قدَّمتُ أوراقي، وحصلت على مساعدة بنسبة جيدة. ولأنني واظبت على إحراز العلامات الجيدة استمرت هذا المساعدة. ولكنني في البداية كنتُ قلقةً لأنني لم أعرف كيف سأستطيع أن أوفر الكلفة المتبقية التي لا تغطيها المساعدة، إلى أن قرَّر أحد فاعلي الخير الفلسطينيين مساعدتي بعد عرف بوضعي وظروفي من إحدى صديقاتي، فتعهَّد أن يقدم لي بقية المبلغ إضافةً لأية تكاليف أخرى كأجرة الطريق والكتب وغيره. ولذا فأنا أوجِّه جزيل الشكر بدايةً لسيادة الرئيس محمود عباس لإتاحته لي هذه الفرصة لاستكمال تعليمي من خلال الصندوق الذي أسَّسه، فلولا هذا الصندوق لما تمكَّنت من مواصلة تعليمي، والاعتماد على نفسي لاحقاً. كما أتوجَّه بالشكر لكل من قدَّم لي المساعدة سواء أكانت معنويةً أو ماديةً، وبالأخص أشكر والدتي التي شكلت لي الدعامة دائماً والتي كانت الدافع الأساسي لمواصلتي لتعليمي".

ماهر مشيعل:
ما نفتخر ونعتز به هو الأسرى البواسل القابعين في معتقلات العدو الصهيوني الذين أبوا إلا أن يشاركوا في تمويل الصندوق بما يستطيعون من قوتهم اليومي، وفعلاً فهُم قد قدَّموا في العام الأول حوالي ١٢٠ ألف دولار

برامج القروض
تنشل الفلسطينيين وتمنحهم حياة كريمة

تحقيق / وليد درباس

في سياق مساندة الفقراء وذوي الدخل المحدود والشباب من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، أقام الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية - فرع لبنان بالتعاون مع منظمة اليونيسيف وبوقت مبكر برنامج "القرض الدوار". وبسبب العوز وتنوُّع الحاجات، أضيف إليه فيما بعد برنامج آخر عُرف باسم "قرض الشباب" بدعم من اليونيسف أيضاً. وجراء انتظام العمل والتقيد بأسس ونظم العمل المشترك أولاً بين الاتحاد والمقترضين، وثانياً بين الاتحاد واليونيسيف، أكتسب الاتحاد مصداقية على أكثر من مستوى وصعيد أهلته للفوز باحترام وتقدير جهات دعم جديدة.

مفهوم برامج القروض

تشير مسؤولة الإدارة العامة لأجندة القروض للاتحاد في لبنان حنان الخطيب إلى أن صندوق الاستثمار الفلسطيني مثلاً حصر تعامله مع الاتحاد كبداية بحدود منطقة صيدا. وعن طيب خاطر وللمزايا الآنفة الذكر، قرَّر رفع سقف تعاونه مع الاتحاد ليطال الفلسطينيين الراغبين بتأسيس المشاريع حيث وُجِدوا في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان. وبذات السياق تنوِّه الخطيب لبرنامجَي قروض آخرَين، أولهما في مخيم القاسمية بمنطقة صور ويُعرف بـ"القرض المهني" ويُنفِّذه الاتحاد بالتعاون مع جمعية الماب، ويستهدف مساعدة ذوي الحالات الاجتماعية على تأسيس مشاريعهم الخاصة للتخلُّص من العوز ومد اليد، لافتةً إلى أن التزام المقترضين بتسديد المستحقات عليهم في وقتها دفع برئيسة الاتحاد آمنة سليمان ولجان القروض لزيادة عدد دفعات التوزيع علاوة عن المقر. أمَّا البرنامج الثاني، فهو "قرض تمكين المرأة اقتصادياً"، ويُنفذه الاتحاد بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، وهو يقوم على توفير المعدات الخاصة بتنفيذ المشروع الذي تريده المقترضات، حيثُ تلفت الخطيب إلى أن قيمة القرض مرهونة بماهية وطبيعة القرض وبمستوى مصداقية المقترض.

وبسياق قرض التمكين، ترد منسِّقة البرنامج "رجاء شبايطة "أم عامر" تعاون منظمة العمل الدولية وتنسيقها مع الاتحاد للخبرة والسمعة التي راكمها الاتحاد في مجال القروض والمشاريع، وتؤكِّد أن إنضاج مشروع التمكين لخواتيمه الحالية تطلَّب إعداداً وتدريباً غير عاديَين بدءاً من العام ٢٠١١، قامت خلالها منظمة العمل بالتنسيق مع الأونروا ومع البرامج النسائية والاتحاد، وتلَّقت المتدربات تقنيات بمهارة تأسيس وإدارة المشروع ومقومات نجاحه، وانتهى بتقديم المتدربات إستنابات بـ١٠٠ مشروع إنتاجي تبنَّت المنظمة بعضها شريطة أن يعمل أصحابها كفريق أو كمجموعة استناداً لمواصفات التنسيق فيما بينهن حيناً والتكامل حيناً آخر دون أن يُلغي ذلك حق كل منهن بمشروعها الخاص. فمثلاً والحديث لأم عامر "مشروع المونة يتألَّف من ثلاث فلسطينيات تكتسب العلاقة بينهن صفة التنسيق، وتبلغ قيمة قرضهن الإجمالي ٤٠٠٠ دولار تشمل شراء معدات طحن الزعتر، وأخرى لتحميص السمسم وثالثة لطحن الفلفل مضافاً إليها ميزان الكتروني، في حين تتسلَّم كل منهن المعدات الخاصة بمشروعها، ويُعرف المشروع باسم أطايب فلسطين"، وتضيف شبايطة: "يتفرد القرض بمواصفات مهمة أولها مدة القرض وهي عام من تاريخه، وعليه يلتزم المقترض برد ٥٠٪ من قيمة سعر المعدات التي تسلَّمها لريع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية مضافاً إليها نسبة ٥٪ بدل رسوم تشغيل، متابعة، مستلزمات إدارية..إلخ، ويُعتبر النصف الآخر بمثابة منحة أو هبة مجانية غير مردودة من منظمة العمل الدولية. وتُعتبر سيارة الربيد في مجموعة تجهيز العرايس - "فرحة من أجل فلسطين" القاسم المشترك حيث وجدت بالمجموعات بمثابة ملكية عامة لكافة أفراد المجموعة، ومن أهدافها الحد من كلفة نقل بضاعة أفراد المجموعة، ويقضي العقد المبرم باعتبار الاتحاد مالكاً حصرياً للمعدات المقدَّمة بحال جرى الإخلال بنص الاتفاق".

وتنهي بالقول: "أمَّا من لم يحالفهن الحظ ممن تقدمن بإستنابات مشاريع بالحصول على تمويل من منظمة العمل لسبب خارج عن إرادة الأخيرة، فيعمل الاتحاد وفق المتاح على إدخالها بأجندة القروض".

محمود عبد الله

يستفيد من برنامج القروض للمرة الثانية، فالأولى

كانت قبل عام واقترض آنذاك مبلغ ١٠٠٠دولار بهدف تدعيم مشروعه الخاص"صالون حلاقة" ببعض من أدوات الحلاقة والمعدات الكهربائية. وفي شهر آب الحالي، اقترض مبلغ ١٥٠٠دولار لشراء آلة اكسبرس لإعداد المشروبات الساخنة من جهة، ولاستكمال تجهيزات المحل من صالون جلوس، وبوابة زجاجية من جهة ثانية.

ويلفت عبد الله إلى أن الآلة بمفردها ستوفِّر باعتقاده مدخولاً إضافياً يومياً بمعدل ٣٠٠٠٠ ل.ل، حيثُ أن عبد الله بنى جدوى مشروعه بالاستناد لوقوع محله بمحاذاة حاجز الجيش اللبناني على مفرق سيروب ـ نادي الضباط ـ المية ومية، ما يجعل عشرات العسكريين زبائن مشروباته الساخنة.

الفلسطيني محمد علي ورد

يتقن مهارة صناعة الحلويات الإفرنجية والبوظة العربية، ولكنه يعمل مستخدماً في محل. إلا أنه مؤخّراً وجد ضالته باتحاد المرأة فاقترض مبلغ ١٠٠٠دولار بهدف شراء آلة تجميد بوظة مستعملة، توخياً للاستقلالية فيما بعد. وكونه بات شريكاً بالملكية ارتفع أجره عن كل يوم عمل لدى مستخدمه أبو السعود إلى ٥٠٠٠٠ ل.ل" بدلاً من ٢٠٠٠٠ ل.ل. وحول نمط عمله الجديد يقول ورد: "أوزع وقتي بالعمل حيناً في محل الحلويات طرف أبو السعود، وحيناً آخر في محل حلويات ببلدة شرحبيل، وطموحي أن أحصل على قرض يؤهِّلني لشراء فرن لصناعة الحلويات، باعتبار الطلب على البوظة يتوقَّف في فصل الشتاء من جهة، ويمكِّنني من ضم شقيقي عمر، كشريك بالمحل من جهة أخرى"، ويضيف: "سأسعى لتسديد أكثر من "١٠٠دولار" بالشهر لتسريع فرصة الحصول على قرض أكبر يُمكِّنني في المستقبل القريب من فتح محل خاص بي".

وحيدة محمود سريه

أسَّست بالشراكة مع "٦" فلسطينيات أُخريات مشروعاً إنتاجياً باسم "فرحة من أجل فلسطين" يتألَّف من مهن فردية مختلفة ومنها "الخياطة، النوفوتيه، الإكسسوارات، بياضات، جهاز عروس، تراثيات، تصوير فوتوغرافي"، ويبلغ إجمالي قرض المجموعة ١٦٠٠٠دولار، نصيب وحيدة منها ١٠٠٠دولار تماشياً مع كلفة مشروعها "بسطة مبيع إكسسوارات". وبسبب طلب صاحب المحل المستأجر من قبلها، رضيت بالبسطة على أمل تحويل محل العائلة بسوق الخضار بعين الحلوة لتسويق مبيعاتها في المستقبل، وتضيف: "شراكتي مع المجموعة وفَّرت لأسرتي مدخولاً إضافياً بنسبة ٧٠٪، والسبب أن سيارة الريبد التي تُشكِّل القاسم المشترك لمشروع المجموعة سُجلت باسم زوجي لتمتُّعه بالجنسية اللبنانية، ما شجَّع أفراد المجموعة بالتالي لتشغيل أبني "كامل" كسائق لها من جهة، مضافاً لذلك توفير الكثير من كلفة نقليات الإكسسوارات ولجانبها نقليات باقي أفراد المجموعة، إلى جانب مدخول كامل من استخدام السيارة للنقل العام بأجر من ناحية أخرى".

فاطمة محمد عبد العزيز

تمكَّنت بإرادتها من نقل عملها كخياطة داخل بيتها لاستئجار محل والعمل فيه، بعد حصولها بوقت سابق على قرض من الاتحاد الأوربي بقيمة ١٥٠٠دولار. وبعد حصولها على قرض بواسطة اتحاد المرأة بقيمة ٤٠٠٠دولار من منظمة العمل الدولية، بات لديها ٤ آلات خياطة متنوعة، وبفعلها وفَّرت بدل الفرصة فرصتي عمل لفلسطينيتَين من أهالي المخيم، وأضافت لمحلها مؤخراً فساتين سهرة و"بدلة عروس" بغرض التأجير، وهي واحدة من أعضاء مجموعة "فرحة من أجل فلسطين". وتحمد فاطمة الله على التحسُّن الملموس بمدخول أسرتها.

غير أن ما يحول دون التوفير وتطوير المحل برأيها هو ازدياد متطلبات الحياة، حيثُ أن ابنتيها أنهتا تعليمهما الجامعي بتخصصَي "هندسة"، و"بيولوجي"، إضافةً لطبيعة الاستقرار الهش في البلد عموماً وفي المخيم خصوصاً. وتطمح فاطمة حالياً للحصول على قرض كبير يؤهِّلها لفتح محل بمدينة صيدا.

سامي عبد الوهاب

يملك متجراً ذا سعة كبيرة لبيع الملابس"الولادية والنسائية"، بلغة التجار، ورثه عن والده التاجر المعروف عبد عبد الوهاب. استدان قُبيل عيد الفطر من القرض التنموي الفلسطيني الذي يُديره اتحاد المرأة بدعم من صندوق الاستثمار الفلسطيني مبلغ ٣٠٠٠دولار، بهدف اللحاق بموسم العيد ومتطلبات الصيف، فمكَّنه الدفع النقدي من اختيار طلبياته بدلاً من الاستدانة والخضوع لرغبات وإملاءات التاجر المُدين. الفلسطيني عبد الوهاب مضى على عمله بالتجارة ١٠ سنوات، وهذه هي المرة الثانية التي يقترض فيها من الاتحاد، وهو حالياً يُسدِّد قرضه الأخير بمعدل ٣٠٠دولار شهرياً. ويُتابع سامي هذه الأيام قضايا لجنة تجار السوق في المخيم، ويطمح للحصول على قرض جديد حده الأدنى ٥٠٠٠دولار، قُبيل حلول فصل الشتاء بهدف تأمين كافة لوازم الموسم المكلفة وفق حديثه، ويوضح: "نحتاج كتجار أن يدعمنا أكثر من طرف ومنها الأونروا"، ويتابع: "محلات التجار الفلسطينيين بغالبيتها مستأجرة ولا نقوى على مجاراة الباعة السوريين حتى وإن كانت محلاتهم بالأجرة، لأن معظمهم من الملاكين ببلدهم الأم سوريا، ويستقدمون بضاعتهم منها بالرُخص ومعفاة من الجمرك والضرائب، فيما يعتمد تجارنا يعتمدون على السوق التركية أو المحلية وبالحالتَين يستحيل مقارنة كلفتهما بما سبق".

اختـراع الأعـداء وتطهيـر النفـس

ما زالت منطقتنا العربية تمثل المنطقة الأكثر اشتعالا في العالم، ففي الوقت الذي ينشغل فيه العالم خارج منطقتنا في محاربة المرض أو تلوث البيئة أو الفقر أو الجهل والأمية، أو في ذات الوقت الذي يسعى فيه العالم المتقدم لمزيد من الرفاهية والازدهار والاختراع وفتح مجالات جديدة علمية واقتصادية وفنية وفكرية واجتماعية ترزح شعوب العالم اللامبالي، أو ما يطلق عليه العالم الثالث تحت وطأة أزمات متلاحقة في افريقيا وآسيا وفي أوسطها منطقتنا الملتهبة.

لم تعد قضية فلسطين لوحدها مفتاح الاشعال لنار (الشرق الاوسط) فقط، ولم يعد (الخطر الايراني) كما يسميه البعض هو الداهم بالنسبة للمنطقة، وإنما استطاعت المنطقة أن تجرد حملات دينية أو علمانوية لتحارب الأمة بعضها البعض في إطار اشعال دائم للحرائق في بيت الجيران، وكأننا في البيت المجاور محصنون أو مستبعدون من امتداد هذه الحرائق.

إن القدرة على "اختراع الأعداء" أصبحت قدرة خاصة تتميز بها منطقتنا أو جمهرة من القادة السياسيين أو الدينيين أو المفكرين فيها ، وهي خاصية منها الموغل في القدم الذي يستنطق التاريخ بمركبه الأحمر، أو الحديث الذي ينفرد بذاته مكتفيا ومنفصلا عن حضارتنا وتاريخنا وديننا ما يؤدي بالحالتين الى التناقص المودي للإقصاء.

إن اختراع الأعداء أصبح سمة لازمة لفئتين من الناس الأولى هي تلك الفئة التي تتلحف بالحداثة والتقدم كما تراه في خارج منظومتنا الحضارية الفكرية العربية الاسلامية الرحبة من العلمانويين فتعمل على استبعاد أصحاب الفكر الاسلامي المستنير منه أو المتطرف أو المستثير على فرضية أن الدين أفيون الشعوب لذا لا بد من رفع عصا النهضوية والحداثة والتقدم في وجه أي انسان متدين أو متحدث يستفيد من حكمة وإبداع وقوة الدين.

بقلم/ بكر ابو بكر

أما الفئة الثانية فهي الاسلامويون أو الحزبيون الدينيون الذين يستعدون (من العداء) مخالفيهم جميعا في آلية (اختراع) مشابهة لأولئك العلمانويين حيث ان المواجهة أو الحرب او الإقصاء هو السلاح الوحيد لبقاء هذا التنظيم او الحزب أو لبقاء قيادته مقدسة في ظل انكشاف الستر أو بيان حقيقة الخديعة.

العالم يخوض التحديات فيخترع كل يوم آلاف التحديثات فيما نستهلك أكلا وشربا واستخداما، ونحن بنكبتنا بأولئك الواهمين المقدسين لذواتهم (نخترع) التخلف والارتداد والتباغض والاستعداء، ونجعل من العلم والتقدم والفكر المستنير قبائح وثانويات وترهات، بل نعتبرها من الامور المرفوضة فهي رجس من عمل الشيطان.

أن نخترع أعداء جدداً في المنطقة العربية باستحضار اسوأ ما في تاريخنا وحضارتنا، أو أسوأ ما أنتجته الحضارة الغربية يعني انحراف البوصلة ، وانجرار المنحرفين لاتجاه بعيد عن الله وعن القدس.

ثبات الفكرة حول الهدف والعدو الحقيقي دلالة وعي ويقظة وصدق ايمان، وانحرافه نحو الداخل غفلة وتعصب وبحث في غير الزمان والمكان ، فعدو الإنسان الحقيقي هي نفسه وما تحتويه من دهاليز مظلمة وقبائح تحتاج لجهاد أكبر وتحتاج لتطهير وتحتاج لقمع، وصديق الانسان هي نفسه إذ تصير هدى أو شيطانا، فشيطنة الآخر (شخصيا أو تنظيميا أو سياسيا أو دينيا....) هو انعكاس لمضمون ذاتي، والهداية ريح باردة في قيظ صائفة ، فكيف نختار.... هنا تكمن الفكرة والهدف.

عدم القدرة أو العناد أو الرفض لممارسة التطهير الذاتي بالمراجعة و النقد واكتشاف السلبيات الذاتية والتنظيمية بعد الاعتراف بها وتصحيحها تعد سمة الجبابرة والطغاة مهما كان موقعهم ، فهم يحاولون ان يتشبهوا بالله عز وجل في صوابهم المطلق كما يظنون، وما هي إلا سنوات قصيرة يتلوها تراب كثير في ظلمة دامسة، لذلك كان الظلم والاستبداد والتجبر وما يشتق منه من كذب ومبالغات وقهر للناس وأسر لعقولهم وسلب لمشاعرهم مرتبط بأصحاب الفكر المكتفي بذاته ذاك الاستبدادي والإقصائي من اليمين أو اليسار كانوا.

(التطهير الذاتي) أو جهاد النفس سمة الأنقياء الذين لا يجعلون من (اختراع العدو) واختراع المؤامرة مشجبا يعلقون عليه انحراف فكرهم وسوء طويتهم وهزيمة مشاريعهم وضعف امكانياتهم وأوهام أتباعهم.

إن لم تكن النفس هي درب الاصلاح الحقيقي، فان النوازع لا تنتهي والاختراعات المرتبطة بما يتم نسجه من الأكاذيب والأوهام والترهات تصبح أهدافا وحقائق تُصَبّ على الاتباع وحياً مقدساً، أو تقدماً وحضارة لا يأتيها الباطل من بين يديها أو خلفها.

أن نخترع ما يفيد البشرية ويسهل حياة الناس ويخلصهم من الاحتلال والفقر والجهل والتشرذم، ويزيد من سعادتهم ويقربهم من بعضهم البعض فنحن نصنع الحياة، وأن نوحد الناس نحو العدو السياسي-التاريخي الأكبر وهو محتل أراضينا فنحن نحدد الهدف الجامع، وأن نخترع ما ييسر أمورالناس ويحقق خيرهم، نكون بذلك على عتبة الايمان الحقيقي الذي جاء به رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، أما أن نخترع أعداء وهميين في مجتمع كله مؤمن أو كله مسلم، فيتجند الإنسان للحرب على أوهام أو أعداء مخترعين، فان في هذه الآلية فساد نفسي أو حماقة فكر أو سوء منقلب.

إن لم تكن القدس هي البوصلة السياسية للأمة كافة بتنظيماتها على اختلافها وبقياداتها فنحن نخترع أعداء وهميين في منطقتنا العربية، وإن لم تكن فلسطين هي الرابط والجامع والموحد لأقطاب الأمة فنحن ننحاز لأهوائنا وأحزابنا ومصالحنا بعيدا عن إرادة الامة بالتجمع والوحدة والتقارب والمصالحة.

عشرون عاماً على أوسلو
لماذا العودة الآن إلى التفاوض؟

توقفت المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية منذ نحو ثلاث سنوات، وبالتحديد في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٠، بعد قرابة ثمانية عشر عاماً من التفاوض الشاق والمرّ، والذي لم يصل إلى خواتيمه الايحابية في أي حال. ومنذ ثلاث سنوات شرع الفلسطينيون يخوضون معركة الدولة الفلسطينية في مجلس الأمن أولاً، ثم في الجمعية العامة للأمم المتحدة ثانياً. ويبدو الموقف الفلسطيني العام، إذا نظرنا إليه نظرة أرشيفية، مرتبكاً ومضطرباً ومتناقضاً. ففي البداية منحت القيادة الفلسطينية المفاوضات أولوية تامة حتى على السياسة والمقاومة. ثم أوقف الرئيس أبو مازن المفاوضات وقال إنه لن يعود إليها إلا بعد وقف الاستيطان على الأقل، ثم عاد إليها ولم يتوقف الاستيطان. ما السر في هذه العودة إذاً؟ السر هو أن ثمة ترتيبات سياسية ذات طابع استراتيجي بدأت تجري في المنطقة العربية بمعزل عن قضية فلسطين، وأن قضية فلسطين ما عادت القضية الرئيسية في المنطقة العربية، ولا سيما مع انخراط حركة حماس في المشروع الاخواني للوصول إلى السلطة في بعض البلدان العربية، مع العلم أن الإخوان المسلمين ليسوا بعيدين عن السياسة الأميركية في شرق المتوسط. وظهر في الحقبة القريبة الماضية أن الفلسطينيين متروكون في العراء، وأن العالم العربي كله يمر بمرحلة من الفوضى العارمة، ولا وزن سياسياً له ليشد أزر الفلسطينيين ويقوّي موقعهم في مواجهة اسرائيل، حتى إن مسؤولاً عربياً بارزاً لم يتورع عن القول إن العالم ضجر من قضية فلسطين. ولعل هذه الاحوال كلها معاً جعلت القيادة الفلسطينية تعود الى المفاوضات كي يكون لفلسطين موطئ قدم في التحولات الجارية اليوم في العالم العربي، على الرغم من الغموض والشكوك التي غلّفت عملية العودة الى طاولة المفاوضات.

كانت منظمة التحرير الفلسطينية تستعد لمواجهة اسرائيل في الأمم المتحدة وفي منظماتها الدولية البارزة كالأونيسكو في الخريف المقبل، وكان قرار الاتحاد الأوروبي في تموز/ يوليو ٢٠١٣ الذي ينص على مقاطعة منتوجات المستوطنات الاسرائيلية مؤشراً إلى أن الاتحاد الاوروبي سيدعم الموقف الفلسطيني في ملاحقة اسرائيل في الأمم المتحدة ومنظماتها، وفي محكمة الجنايات الدولية. وهنا بالتحديد مارست الولايات المتحدة الأميركية ضغطاً متمادياً ومزدوجاً على القيادة الفلسطينية لقطع الطريق على هذه المواجهة، وعلى الحكومة الاسرائيلية كي لا تتخذ أي إجراء من طرف واحد فالقيادة الاسرائيلية الحالية باتت مقتنعة بأن بقاء الأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية على ما هي عليه صار من المحال، ولا بد من أن يختار الاسرائيليون واحداً من أمرين: إما التوصل الى اتفاق شامل مع الفلسطينيين، أو الحل من طرف واحد. والحل من طرف واحد يعني ان يصوغ الاسرائيليون مع الأميركيين خريطة جغرافية لاسرائيل، وينفذانها على الأرض بمعزل عن الفلسطينيين. وهذا هو دافع إضافي للقيادة الفلسطينية كي تعود إلى المفاوضات. والمعروف ان إيهود أولمرت، رئيس الحكومة الاسرائيلية الأسبق، كان يؤمن بإمكان التوصل إلى تسوية شاملة مع القيادة الفلسطينية، بينما كان أريئيل شارون يؤمن بأن من المحال التوصل إلى مثل هذه التسوية، وأن من الأفضل لإسرائيل الانصراف الى حل من طرف واحد. وبنيامين نتنياهو ومعه تسبني ليفني هما من خط أريئيل شارون تماماً.

يمكن القول في هذا الميدان ان استئناف التفاوض لم يأتِ بالرضا التام، أكان من الجانب الفلسطيني أو من الجانب

الاسرائيلي، بل جاء نتيجة الضغط المزدوج الذي مارسه الأميركيون على الفلسطينيين والاسرائيليين معاً. لذلك فإن فرص نجاح هذه المفاوضات ضئيلة، إلا إذا فاجأتنا الأيام بغير ذلك.

السؤال الآن: ماذا نال الفلسطينيون لقاء تأجيل المواجهة في الأمم المتحدة؟ وما هو حساب الأرباح والخسائر للأطراف كلها؟ ويمكن، بقليل من إمعان النظر، القول إن دولة فلسطين ربحت إطلاق ١٢٤ أسيراً، أو الوعد بإطلاق هذا العدد من الأسرى، والوعد بمساعدات مالية ربما تصل الى أربعة مليارات دولار، والتفاوض على جميع قضايا الحل النهائي، أي الحدود والسيادة والقدس واللاجئين والمياه... الخ، مع أن ورقة الدعوة الأميركية إلى التفاوض لم يتم كشفها حتى الآن، ولكن جرى تسريبها إلى الصحافة. وفي المقابل قدمت القيادة الفلسطينية لقاء ذلك عدم الذهاب، في هذه المرحلة، إلى الأمم المتحدة أو محكمة العدل الدولية، وعدم اشتراط وقف الاستيطان في أثناء عملية التفاوض. أما إسرائيل فنالت العودة إلى التفاوض من دون تجميد الاستيطان، ومن دون ذهاب منظمة التحرير إلى الأمم المتحدة. وقدمت لقاء ذلك إطلاق سراح عدد من الأسرى، والتفاوض على أساس حدود الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٦٧ من دون إعلان التزامها هذا الشرط. أي أن كل طرف نال سلباً ما قدمه الطرف الآخر. وهذه المفاوضات ستستمر تسعة أشهر (المعدل الطبيعي للحمل عند المرأة)، وليس من المؤكد أن تلد اتفاقاً شاملاً، فإسرائيل تريد أن تناقش الأمن والحدود الآمنة لإسرائيل والدولة المنزوعة السلاح أولاً، بينما المفاوض الفلسطيني يريد أن يناقش حدود الدولة الفلسطينية(حدود ١٩٦٧/٦/٤) والقدس واللاجئين أولاً. وبعد ثلاث جولات من المفاوضات التي بدأت في واشنطن في ٢٠١٣/٧/٢٩ (الجولة الثانية في القدس في ٢٠١٣/٨/١٤) لم يكن المفاوضون (مارتن إنديك وتسبني ليفني وصائب عريقات) قد اتفقوا على جدول أعمال واضح. والواضح الوحيد حتى الآن أن هذه المفاوضات إنما هي هدنة سياسية مديدة، وكل طرف ينتظر ما ستؤول إليه الأوضاع في العالم العربي كي يقرر مواضع قدميه. وليس من المتوقع، في أي حال من الأحوال، التوصل إلى اتفاق شامل، بل المتوقع، على الأرجح، الضغط لتمرير خطوات انتقالية تحول دون انفجار الأوضاع الفلسطينية في وجه الاحتلال، وستعرض تسبني ليفني عروضاً كثيرة غير مقبولة على الفلسطينيين كي يأتي الرفض منهم، الأمر الذي يخلّص اسرائيل ولو دعائياً من التأفف الأوروبي. ويخشى أن تتمخض المفاوضات عن فشل تام، ما يجعل إسرائيل تبادر الى ضم ٤٠٪ من مساحة الضفة الغربية اليها، ما يعني قيام "دولة موقتة" على المساحة الباقية من الضفة الغربية، مع بقاء قطاع غزة خارج المجال الوطني لقضية فلسطين. وفي هذه الحال ستصبح فكرة "الفيدرالية الفلسطينية" معروضة على أنقاض قضية فلسطين التي ظلت طوال ستين عاماً تجمع الشعب الفلسطيني في شتاته كقضية واحدة تعبر عن وحدة الشعب الفلسطيني كله، أكان تحت الاحتلال أو في الشتات أو في أراضي ١٩٤٨.

بقلم/ صقر أبو فخر

بقلم/ هيفاء داوود الاطرش

انعكاسات الأزمة السورية على اللاجئين الفلسطينيين

لقد شكلت سورية للاجئين الفلسطينيين بعد نكبة ١٩٤٨ مكاناً للاستقرار السياسي والأمني مقارنة (بدول الطوق) والجوار ؛ مما جعل منها محطة لجوء فضلى للفلسطينيين القادمين من الأردن بعد أحداث أيلول الأسود١٩٧٠ ؛ ومن لبنان إبان اجتياح ١٩٨٢ ؛ وكذلك من الكويت بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١ ؛ ومن العراق بعد سقوط بغداد ٢٠٠٣.

ولقد سمحت القوانين السورية لهم بحرية العمل والتنقل؛ والانخراط في الحياة الاقتصادية مع بعض القيود.وتم استيعابهم بشكل تام في المجتمع السوري عبر تعديل بعض القوانين،لتسهيل عملية الدمج الاقتصادي ؛مما أدى لحصول اللاجئ الفلسطيني على حقوق مساوية للمواطن السوري في التوظيف والتعليم والصحة وحتى التملك مع نواقص تجلّت في حرمانه من الوصول إلى مراكز سياسية حساسة أو في التصويت والترشح للانتخابات؛بحكم أنه لاجئ مؤقت لحين عودته لوطنه فلسطين.ولقد وصل تعداد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا حوالي ٦٠٠ألف، موزعين على ١٥ مخيم في أشهر المدن السورية؛أبرزها مخيم اليرموك ؛ والذي يعتبر أكبر تجمع لهم ؛بالإضافة لكونه مركزاً لقيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية المتواجدة في سوريا ؛وقد شكل هذا المخيم حالة اندماج بشري واقتصادي مع مدينة دمشق؛ حيث اعتبر ضاحية جنوبية للعاصمة السورية ،مما أدى إلى تحوله لسوق يؤمه السياح العرب وبعض الأجانب وخاصة من دول الإقليم، وهناك من يصنفه بأحد أهم أسواق المنطقة العربية ؛بالإضافة إلى كونه مصدر الحراك السياسي الوطني والثقافي المؤثر على كافة مخيمات اللجوء في سوريا.

ولقد حافظت بقية المخيمات على الاستقرار والانسجام بين العائلات بسبب انعزالها بشرياً واقتصاديا عما حولها، مثل مخيم جرمانا وخان دنون؛ وشكل معظم سكان خان الشيخ حالة فريدة في عملهم بالزراعة ، حيث طبيعة المكان، في الوقت الذي حافظت فيه كافة المخيمات في سوريا على التمسك بالهوية الفلسطينية ؛ والتي صنعت لها رصيداً و طنياً عبر تقديمها قوافل عديدة من الشهداء، وكونها صوتاً قوياً للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في العودة والتحرير.

كما وشكلت التجمعات الفلسطينية رافعة للثقافة ؛فكان المشهد الثقافي يرسمه مثقفون أدباء وكتاب وباحثون وفنانون ، سجل التاريخ إبداعاتهم التي كشفتها نكبة فلسطين ؛وامتدت عبر السنين لتتجسد أركان ثقافة قوية ومؤثرة على الثقافة السورية بشكل راق وملموس، وقد شهدت المخيمات

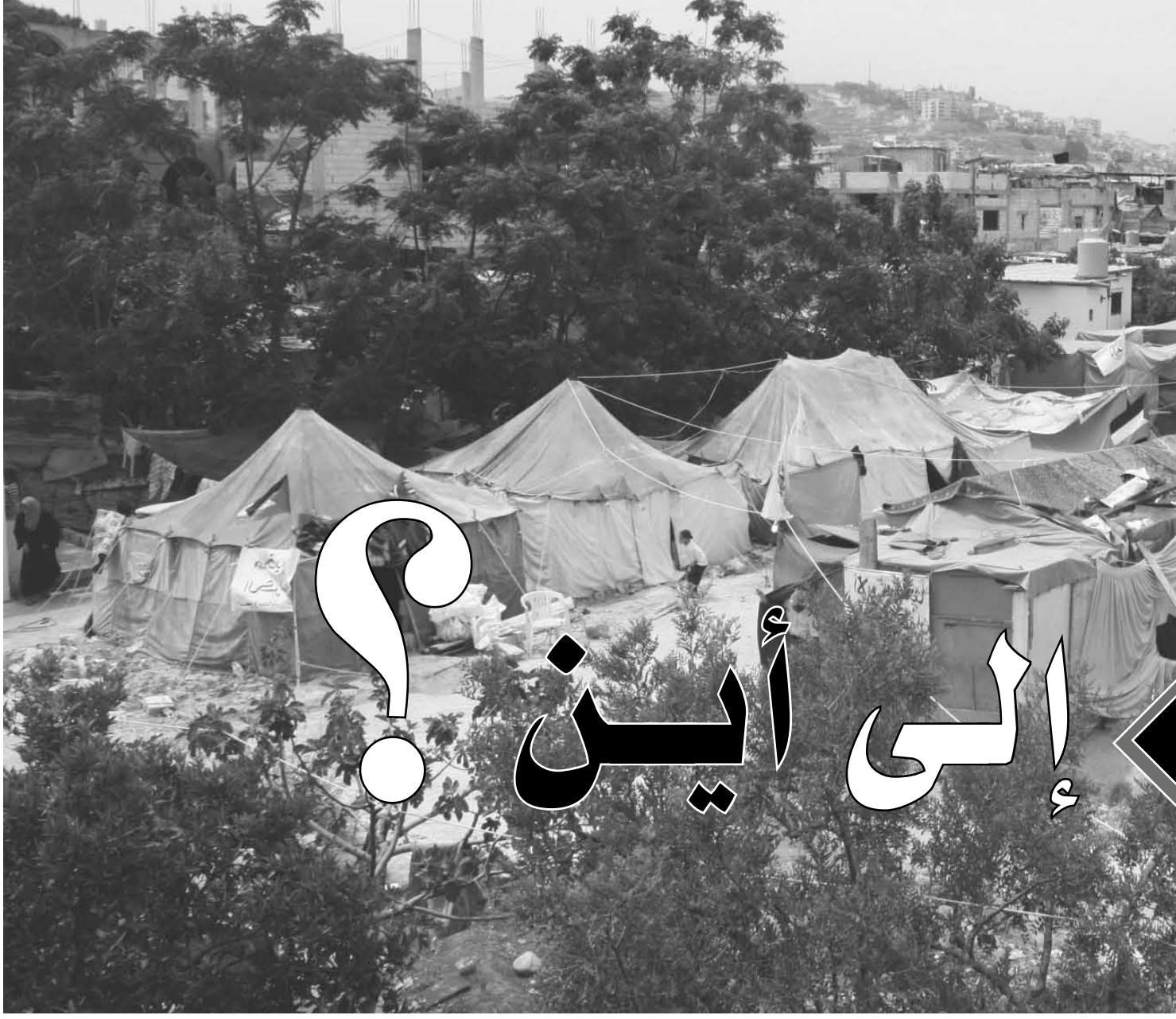

إلى أين؟

نشاطات ثقافية عالية المستوى، حيث لعبت هذا الدور أيضاً المنتديات الثقافية التابعة لفصائل م.ت.ف في مراكزها ومكتباتها الثقافية، وبالمقابل بقي إهمال النواحي الاجتماعية للفلسطيني هناك خاصة مشاكل الشباب وما ترتب عليها من آثار سلبية على أداء تلك الفئة، خاصة بعد عام ١٩٨٢.

وفي أواخر الستينات وفترة عقد السبعينات تزايدت القدرة الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في سوريا ،بارتباط قاعدة النشاط الاقتصادي في المخيمات بتنامي القدرة الاقتصادية ؛ وبتوسع رقعة المخيم والعمران فيه؛ خاصة في مخيم اليرموك كأكبر تجمع فلسطيني.

ولقد شهد اليرموك من أواخر السبعينات وحتى التسعينات توسعاً ملحوظاً في النشاط الاقتصادي؛ بسبب تسلل رأس المال الدمشقي له ،مما قلل من ظهوره بطابع المخيم البسيط المتعارف عليه في الشتات؛ حيث شهد ظاهرة محدثي النعمة ممن عملوا في دول الخليج وعادوا لامتلاك الأراضي واستثمار العقارات وإقامة المؤسسات الصناعية والتجارية، ومن موظفي الاونروا الذين استثمروا مدخراتهم أيضاً.

ولقد ساهم أكثر من ٧٠ ٪ من اللاجئين الفلسطينيين في قطاع العمل السوري بكافة أنواعه، مما شكل لهم وضعاً اجتماعياً لا يستهان به. ولم يكن ذلك عبئاً اقتصادياً أو اجتماعياً على الدولة السورية، بسبب قلة عدد الفلسطينيين مقارنة بعدد السكان الأصليين.

وهنا نورد عدد العاملين الفلسطينيين في مخيم اليرموك على سبيل المثال في الفروع الاقتصادية حتى عام ٢٠٠٢، حيث بات مخيم اليرموك اقتصادياً يخدم نفسه والمناطق المجاورة له.ففي مجال الصناعة يعمل ٢٣٣٩٢ ؛وفي الحرف والمهن٨٩٠٠؛ والخدمات ٥٢٥٦؛ التجارة ٣١٦٥؛ الأعمال المكتبية ١٢٨٤ ؛الزراعة ٦٤٢؛عاملون في الإدارات ٢٢٩، ما يشكل مجموعه ٤٢٨٦٨ فلسطينياً من أصل ١٥٠ ألفاً في مخيم اليرموك، هذا غير الموظفين الفلسطينيين في مؤسسات الدولة السورية الرسمية.

وعلى الرغم من ذلك بقي مستوى معيشة الفلسطيني أدنى من مستوى معيشة السوري ، حيث سجلت آخر الإحصائيات لعام ٢٠١١ معدل الدخل الشهري للأسرة الفلسطينية والذي بلغ ١٢٤٦٠ ليرة سورية، أي ما يعادل ٢٠٧٦ ليرة سورية للفرد الواحد ،علماً أن حجم العائلة يوازي ٦ أفراد، وإن سُجلت معدلات منخفضة في الدخل في بعض التجمعات الفلسطينية هناك.أيضاً يذكر أن المخيمات عموماً مخدمة صحياً من قبل الأونروا – رغم تقلص خدماتها بعد اتفاقيات

أوسلو – ومن قبل الهلال الاحمر الفلسطيني بمراكزه ومشافيه، ويتلقى الفلسطيني في سوريا علاجاً مجانياً في المشافي الحكومية السورية بما فيها علاج الأمراض المستعصية.

أما بالنسبة للوضع التعليمي فقد كان اللاجئون الفلسطينيون ينعمون بالتعليم المجاني في مدارس الاونروا ومدارس وجامعات الدولة السورية.

وفي ظل الحرب الطاحنة بين الحكومة السورية والمعارضة، تم إقحام المخيمات الفلسطينية في أتون المعارك وذلك حسب تركز تواجد معظمها حول دمشق ،وإن كان القرار الفلسطيني بالحياد والنأي بالنفس عن الأحداث.

ومما زاد في تورط الفلسطينيين في ما يجري – حسب مراقبين – هو انحياز بعض الأطراف الفلسطينية لصالح طرفي الصراع على حد سواء،وكذلك تداخل المخيمات مع محيطها السوري والاندماج الاجتماعي وحتى العائلي مما يجعل الحياد أشد صعوبة، ولكن يبقى الحديث عن تورط البعض الفلسطيني مقتصراً على أعداد محدودة ،ولا يعني عملياً تورط مجمل الفلسطينيين في الازمة السورية .ورغم ذلك وقعت المخيمات المجاورة لدمشق تحت نيران الاشتباكات والقصف، مما أدى إلى تدمير الممتلكات بين الكلي والجزئي ،وخاصة مخيم درعا واليرموك ،حيث تم تدمير ما نسبته ٢٥٪ من مباني اليرموك بشكل كامل و٧٥٪ بين تدمير جزئي ومتضرر؛واستشهاد أكثر من ٤٧٠٠ فلسطيني في كافة المناطق، وتهجير أكثر من ٢٥٠ألف فلسطيني داخل سوريا، وتشريد أكثر من ١٢٠ألفاً منهم خارج سوريا ودول الجوار. حيث تراوحت نسبة هجرة اللاجئين الفلسطينيين القسرية من مخيمات سوريا من ٥٠٪ إلى ٩٥٪ معظمها من مخيم درعا أول المخيمات المنكوبة ومن مخيمات اليرموك والحسينية وخان الشيح في دمشق وحندرات في حلب.

وتحت وطأة صعوبة الوضع الفلسطيني الراهن المقترن بالأزمة السورية ، من عدم مقدرة الأمم المتحدة على إدانة واضحة لما آل إليه اللاجئون الفلسطينيون في سوريا، ما عدا بعض التصريحات الخجولة وفي أوقات محددة ؛ ووقوفها عاجزة عن الحل ؛ومن رفض إسرائيل لطلب السلطة الوطنية الفلسطينية بالسماح لعودة هؤلاء اللاجئين إلى الأراضي الفلسطينية؛ ومن شح للمساعدات فقد بقوا هائمين كالريش المتناثر في مهب رياح الغربة والتشرد، ومهدورة كرامتهم على الحدود العربية. كل ذلك أمام عجز "م.ت.ف" عن حماية شعبها بسبب الحصار المفروض عليها والظروف الدولية القاهرة.

لذلك فإن ما بُنِيَ بشكل طبيعي للاجئ الفلسطيني في سوريا منذ نكبة ١٩٤٨ حتى ما قبل الأزمة السورية، بسبب تداخل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية بينهم وبين الشعب السوري ،وبسبب الإهمال والتقاعس العربي والدولي والتأخر في حل القضية الفلسطينية ،قد تم الإجهاز عليه بشكل نهائي حسب التقارير الواردة من محللين سياسيين ومراقبين ومن أطراف الصراع السوري.

وهناك من يؤكد أن انحياز أطراف فلسطينية مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة إلى جانب الحكومة السورية، وحركة المقاومة الاسلامية حماس إلى جانب المعارضة، قد أحدث

وهناك من يؤكد أن انحياز أطراف فلسطينية مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة إلى جانب الحكومة السورية، وحركة المقاومة الاسلامية حماس إلى جانب المعارضة، قد أحدث انقساماً سياسياً فلسطينياً ضمن تواجدهم في سوريا ؛حتى أن بعض المحللين قد شبهوا الحالة بالانقسام الفلسطيني الذي حدث عام ٢٠٠٧ .

انقساماً سياسياً فلسطينياً ضمن تواجدهم في سوريا ؛حتى أن بعض المحللين قد شبهوا الحالة بالانقسام الفلسطيني الذي حدث عام ٢٠٠٧ .

وهناك من يعارض هذه الرؤية بالمطلق لأن نسبة الموالين لأحد طرفي الصراع قليلة جداً ولا تعكس الإجماع الفلسطيني في سوريا، الذي يرفض انجرار المخيمات نحو هاوية الحرب،التي أضرت بمصلحة معظمهم من كافة النواحي .

وإن كانت الرؤيا الفلسطينية مع إرادة الشعب السوري في طلب حقوقه الوطنية كباقي شعوب العالم، مع الحفاظ على الحياد.

لقد كان للأزمة السورية انعكاسها الرديءعلى التواجد الفلسطيني هناك ، فكانت خسارته مساوية تماماً لخسارة السكان السوريين المتضررين من هذه الحرب ،فكل ما يمكن أن تحدثه الحرب في مستقبل الشعوب قد حصل في سوريا، من تشرد بكل ما تحتويه الكلمة من معنى ، ومن فقدان للأقارب والمعارف،وخسارة الممتلكات والحياة اليومية التي كانوا ينعمون بها، وخسارة للعمل وبالتالي للدخل الشهري وللحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي كانت تعني الكثير للاجئ الفلسطيني في سوريا، وإن كان هذا لا ينفي وجود أمراض اجتماعية ، من بطالة وإدمان على المخدرات والمشاكل العائلية وغيرها مما عاناه اللاجئ هناك سابقاً قبل اندلاع الأزمة،في دولة ساد فيها نظام الرشوة، حيث السلطة فيها للقوي والغني .

ويجدر الذكر أن المخيمات التي لم تطلها الحرب بشكل فعلي وواضح كما باقي المخيمات مثل (جرمانا وخان دنون والرمل ومخيمي العائدين في حماة وحمص) ،قد أصابتها التخمة السكانية بفعل هجرة الفلسطينيين إليها من المخيمات المتضررة،مما ولّد مشاكل متفاقمة وأزمات إغاثية واجتماعية وحياتية بسبب نقص الموارد والامكانات المنعكسة أصلاً في البلاد كافة. ووكالة غوث اللاجئين تقف عاجزةعن القيام بدورها المفترض وكذلك لا وجود لمؤسسات أهلية حقيقية على الأرض ،وإن وجدت لا تنسيق فيما بينها، وكذلك كان لغياب مؤسسات م.ت.ف في سوريا الدور السلبي الأبرز حيث كانت متوقفة بقرار عربي وضغط وحصار خارجي بعد حرب لبنان ١٩٨٢؛ وكان تحركها الأخيرعبر دائرة اللاجئين الفلسطينيين في الوقت الضائع بعد انفلات زمام الأمور ،لا جدوى منه للوصول إلى حل جذري على كافة الصعد وأهمها السياسي وبما يخص أمن المخيمات وتحييدها،في ظل تداخل جغرافيا المخيمات مع جغرافيا أماكن الاقتتال الداخلي السوري، وأيضاً عدم وجود ضمانات من طرفي الصراع ،حيث كانت م.ت.ف لا تزال تتعامل مع الطرفين بدبلوماسية مفرطة لم تُجدِ أبداً معهما.

ولم تقتصر مشكلة معظم الفلسطينيين في سوريا على الجانب الاجتماعي فقط رغم ضرورته ،بل على الجانب السياسي أيضاً ، حيث شكل الغياب القسري لمنظمة التحريرالفلسطينية عنهم كما

أسلفنا والذي وُجدَ على إثر الخلاف السياسي السوري الفلسطيني،انقطاعاً مؤثراً شكّل عدم ثقة من قبلهم بما تقوم به هذه الممثلية الشرعية ، حيث بات تأثيرها أي المنظمة غير ملموس في ظل الحصار الدولي والعربي المفروض عليها عبر تلك السنين وأبرزها سنوات ما بعد اتفاق أوسلو .وذلك أدى بشكل تلقائي إلى تعطيل الاتحادات الشعبية الفلسطينية المنضوية تحت لواء م.ت.ف ، ولو لم يكن ذلك لنجحت تلك الاتحادات في مجال الإغاثة والصحة والإيواء وضبط الوضع العام للمخيمات وحمايتها إلى درجة استجلاب مساعدات دولية عبر اتحادات نظيرة لها في دول العالم، قد يصل إلى تنسيق عالٍ يفعل فعله بشكل إيجابي.

والمراقب للوضع داخل المخيمات يجد الآن صعوبة في استنهاض حالة شعبية فلسطينية لتشكيل لجان إغاثة وصحة وما إلى ذلك – وإن وجدت هذه الحالات بشكل فردي وغير كاف لكنها بدافع وطني شُهِد لها بالاخلاص والتفانيّ – لا لشيء سوى لقلة الامكانيات فعلياً ، والحصار المفروض والطوق الأمني المضروب من جهتي الصراع ، وبعض الممارسات التي تقتل كل محاولة من ذلك النوع ،وهجرة الأغلبية داخل وخارج سوريا، ولا ننسى كيف شكل أهالي مخيم اليرموك حالة مميزة في إغاثة اللاجئين السوريين الذين لجؤوا إليه من المناطق المجاورة المستهدفة بتاريخ تموز ٢٠١٢ طالبين الأمان ، وكذلك الحال عندما أغاثوا اللاجئين القادمين من لبنان في حرب ٢٠٠٦.

وإن ما أنتجته هجرة هؤلاء الفلسطينيين من مشاكل نفسية واجتماعية قد أسهم في تفاقمها ،حيث سجلت حالات انتحار فعلية ومحاولات أخرى بين فئة الشباب ، ومشاكل متنوعة تفجرت نتيجة ضغط شح المساعدات وانعدام سوق العمل، وتجمع أكثر من عائلة وصولاً إلى سبع عائلات في منزل واحد ، وفقدان أفراد الأسرة نتيجة الهجرة أو الموت المباشر أو غير المباشر بسبب ضعف الامكانيات الطبية، وخسارة الممتلكات وكل ما اعتقدَ أنه قد يؤمن مستقبله وعائلته، حيث استفاق اللاجئ الفلسطيني على حياة معاكسة تماماً لما كان عليه سابقاً ، فهو مرفوض ومنبوذ وهائم في العراء ومراكز الإيواء التي تفتقر لأدنى شروط الحياة البشرية ، أو تحت سياط الغلاء الفاحش في دول الجوار ،وشح المساعدات المقدمة من الاونروا وحتى من بعض الجمعيات الخيرية التي تخصص مساعداتها للمهجر حسب انتمائه السياسي. وبالتالي دفع المجموع الفلسطيني في سوريا الثمن باهظاً.

وأمام عدم جدية الدول المستضيفة للمهجرين الفلسطينيين من سوريا ،وعدم تلقي هذه الدول أصلاً ووكالة الغوث الدعم الحقيقي من الدول المانحة، تضيع الدراسات والبرامج المخصصة لهم هباءً منثورا، إذ يلمس هؤلاء المهجرون إهمال احتياجاتهم والتي تُختصر بمساعدات غذائية غير كافية – على أهميتها – وبمساهمات خجولة لا ترتقي إلى مستوى المسؤولية الانسانية .

وبسبب عجز وكالة الغوث عن تقديم المساعدات المطلوبة ،حيث حدد المفوض العام للأونروا فليبو غراندي حاجة الاونروا الشهرية إلى ١٢٠ مليون دولار لتغطية احتياجات اللاجئين الفلسطينيين، وكذلك تقاعس الدول العربية عن الدعم ، فإن الدعوة قائمة وملحة لعقد مؤتمر دولي لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ،إذ لا عودة للوراء حسب كل المعطيات والمؤشرات السياسية الدولية والعربية ، وبالمقابل فإننا نجد معظم هؤلاء اللاجئين المهجرين يرغبون بالعودة إلى مخيماتهم، بعد انتهاء الأزمة السورية، لاستئناف حياتهم وإصلاح ممتلكاتهم التي لا يريدون خسارتها ، وذلك يأتي انعكاساً لما لمسوه من انسداد الأفق السياسي الفلسطيني المفروض أمريكياً وإسرائيلياً ، وأمام ضعف الطرف الفلسطيني، لكن اللاجئين لا يمانعون العيش بكرامة في الأراضي الفلسطينية وضمن تأمين حقوقهم المشروعة، في حال تحققت بعض السيناريوهات التي تقول بعدم قدرتهم على العودة لمخيماتهم وفق الوضع السوري الخاص والقادم ،وفي حال تم القرار بإبعادهم عن طريق فرض الهجرة إلى الخارج كما حصل مع فلسطيني العراق الذين يعانون الأمرّين هناك،فالوطن أحق بهم حسب رؤية معظمهم في هذه الحالة.

أمام عدم جدية الدول المستضيفة للمهجرين الفلسطينيين من سوريا ،وعدم تلقي هذه الدول أصلاً ووكالة الغوث الدعم الحقيقي من الدول المانحة، تضيع الدراسات والبرامج المخصصة لهم هباءً منثورا، إذ يلمس هؤلاء المهجرون إهمال احتياجاتهم والتي تُختصر بمساعدات غذائية غير كافية - على أهميتها – وبمساهمات خجولة لا ترتقي إلى مستوى المسؤولية الانسانية .

ويبقى من يتطلع بتفاؤل إلى الوضع الفلسطيني في سوريا ،بعد انتهاء الأزمة ويدعو لضرورة تحرك المؤسسات الوطنية الفلسطينية لوضع خطط للإعمار وإعادة ما تم تدميره في المخيمات وبقية المناطق السورية فيما يخص أملاك الفلسطينيين فيها ، والمطالبة بتطبيق آلية وطنية لعمل الفصائل تنهي حالة الانقسام السياسي، وتغلّب مصلحة أبناء الشعب الفلسطيني المنكوب في سوريا.

لكن أمام هذا الوضع الرديء والتداعيات الخطيرة للأزمة السورية، والمنعكسة سلباً على الفلسطينيين هناك،لا يمكن التنبؤ بحلول واقعية وقريبة إلا ما تم التخطيط له مسبقاً في غياهب السياسة الأمريكية والإسرائيلية منذ سنوات ، وحسب ما رسم لهذا الشرق الأوسط الذي يريدون له جديداً وفق قياسات السلام القادم .

وأعتقد أن إقامة مؤتمر دولي من أجل فلسطينيي سوريا هو بالفعل أصبح قريباً جداً ، وستُقدم مبادرات في سياق حل هذه القضية ، وفق أقل الخسائر بالنسبة لإسرائيل حسب منطق القوة،وما يتوافق مع ما طرح سابقاً داخل كواليس المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ، مثل اعتبار فلسطيني سوريا مواطنين للدولة الفلسطينية ،أو إسكانهم في مناطق بديلة كما طرح سابقاً، أو منحهم حق المواطنة في حال تهجيرهم للخارج ، خاصة أن قرار ١٩٤ لا تعتبره إسرائيل إطلاقاً العودة إلى أراضي ١٩٤٨ ،، وأتوقع أن يتم عودة هؤلاء المنكوبين إلى أراضي الدولة الفلسطينية للعيش فيها ، أسوة بالواقع الذي سيؤول إليه اللاجئون الفلسطينيون المتواجدون في مخيمات الضفة والقطاع ،حيث سيكونون مواطنين في تلك الدولة بشكل تلقائي، ويبقى هذا هو الحل الواقعي الأمثل أمام المأساة المتفاقمة ،وفي أسوأ الأحوال، فالشعب الفلسطيني يؤمن بمقولة (لن يضيع حق وراءه مطالب).

مصر ما بعد مرسي :

خيار الإرهاب والفوضى دليل على هزيمة المشروع الإسلاموي

تزداد في أيامنا هذه صلافة الخطاب المذهبي والطائفي، بحيث بلغت حداً من الجرأة والوضوح الداعي إلى تصنيف الهويات وفق انتماءاتها الدينية وعصبياتها الأثنية، انطلاقا من المبالغات السياسية التي تشكل أساس الخطاب ومبتغاه.

الطوائف والمذاهب باتت معسكرات تغرف منها قوى "الأمر الواقع" ما شاءت من متعلمين وأخصائيين وجيوش مدربة ورداحين وشتامين. فيما الأوطان أصبحت مجرد محميات لأولئك المتخاصمين، وممالك تصول فيها الأجيال التائهة بحثاً عن غد تسطع شمسه أو يبزغ فيه الرغيف... كالقمر. وحسب الطريقة التي تتمنهج هذه الأيام، فإن الأديان والمذاهب تنزاح باتجاه أن تصبح أطراً للسياسات وثقافات النبذ والتعصب. فنقاط التقائها باتت تتباعد، تتشرخ وتضمحل، لدرجة أن الولاءات السياسية وحدها هي التي تختصر التواصل بين المذاهب والأديان، وبشكل فردي أو فئوي- بالمعنى الحزبي للكلمة. وبدقة أكثر بتنا نصنف هذا الدين أو ذاك المذهب بهذا الإتجاه السياسي أو ذاك، متجاهلين الأكثرية الصامتة هنا وهناك.

بقلم/ محمد سرور

ولكي تضيق دائرة الإستقطاب السياسي بين الأديان والمذاهب، أصبح المعارضون لسياسات الطوائف والمذاهب مدانين بتهمة "العلمانية والشيوعية وما يعادلهما من صفات ثقافية عالمية تعني التكفير والخروج على الإجماع المعني والمحدد".

فاستثمار الدين في السياسة هو الآن الأكثر رواجاً وازدهاراً، بحيث أصبح الدين أمام خطر فقدان هالته الروحية، ورجال الدين أمام خسارة ما اعتبروه "توكيلا مفتوحاً" من العامة لحسابهم.

والغريب أيضاً أنه أصبح لكل فئة سياسة – حتى لو كانت تنتسب للمذهب نفسه – مجتهدوها ومفتوها ورجالات تحرسها من الفئة أو الفئات الأخرى. مما يعني أن حالة من التفكك والتصادم المبني على البعد السياسي قد تحصل بين هذا الطرف أو ذاك، ناهيك عن تهم الإنحراف والتكفير التي تؤججها كل فئة للأخرى.

قد يرى البعض أن اختلاف المدارس والإجتهادات الدينية مسألة عريقة ودليل صحة، كونها خلاصات نتائج بحث عميق، فيما الواقع الحقيقي يذهب عكس ذلك تماماً، كون الكثير من هذه الفئات باتت تملك جيشها وخصوصيتها الحزبية والعصبية المنفصلة عن الأخرى. وكونها أيضاً تشحن الموالين لها بطاقة قاتلة من التشدد والتحزب والترغيب والترهيب، المبني على احتمالات التصادم وإزهاق الأرواح.

إن انطلاق غالبية هذه القوى من فكرة أن "الإسلام دين ودولة" وتغلغل الفكرة إلى صميم المكون الروحي – العقائدي لها أضرَّت كثيراً بالمضمون التعددي والحضاري لهذه الجماعات أولا ثم للدول، خاصة تلك التي تحاول النهوض والتطور وفق المقتضيات الثقافية والمستقبلية، بل تكاد تخنق الوعي الجماعي الساعي إلى تغيير الواقع والتقاط الفرص التاريخية السانحة والضرورية. فالأزمات التي تعاني منها الكثير من الدول العربية والإسلامية تحتاج إلى خطط وسياسات متقدمة حداثوية تستطيع السير بمنهج التطوير المؤسساتي المستند إلى الخبرات والإمكانات التي بحوزتها.

تجربة الإخوان المسلمين في مصر ليست تفصيلية أو عابرة، إنما أصابت المشروع الإسلاموي في الصميم، كونها تجربة افتقرت إلى الرؤية وقادت البلد بروح الإستئثار والتفرد الأعمى، إذ كان يلزمها الثقة بالآخر والإنفتاح عليه من خلال مشاركته المسؤولية ومقاسمته الغنم والغرم معاً. فالذي أطلق رصاصة الرحمة على المشروع من أساسه هو

قراءة في الحدث المصري

الأنانية الحزبية الناطقة بلسان حزب إنطوائي- منفصل وجدانياً وحسياً عن الشعب المصري. أمام أمواج الثائرين من أبناء مصر، أين أصبح شعار "الإسلام هو البديل"؟ هل بات من المستحيل إعادة ترميم المشروع الإسلامي الناطق بلسان "قوى مصر الإسلامية"؟.

لم تدرك حركة الإخوان في مصر أن حالة الشعب لم تكن تحتمل أي خطأ في الأولويات، فأخونة الدولة وتطويق طاقاتها ومؤسساتها الفاعلة والقوية، هي التي كسرت ظهر السلطة الجديدة الحالمة بالحكم منذ العام ١٩٢٨، فيما كان الشعب بحاجة إلى خطط فورية وإجراءات تخفف عنه أعباءه التي تعجز عن حملها الجبال.

لا أعتقد أن الثغرة في الدين- أو أعجز عن الحكم بذلك لحراجته، حين تفترق وتتكاثف أحلام المتأمِّرين والباحثين عن سلطان لهم وسلطة على قدر تطلعاتهم، خاصة عندما يكرِّسون لتلك الأحلام والتطلعات ما شاء لهم من إمكانات اجتهادية ومادية، وما ملكت أيديهم من دعاية وتحريض، وبأية وسيلة ومهما كلف الأمر.

من أعاق التيارات السلفية والمتشددة عن الظهور المبكر: الحاكم الظالم أم النظرة المسطحة للأزمات التي تواجهها مجتمعاتنا، أم خضوع الأزمات للتعريف الديني والمذهبي الذي طغى على واجهة ثقافة الواقع الحالي؟

هل نحن أمام يقظة دينية، تؤشر إلى حالة من القلق الجماعي المفضي إلى حالة انعدام اليقين، والتي تفترض استحضار حالة بديلة يحملها يقين جماعي- ولو كانت غيبية- عن طريق تدوير وإعادة تصنيع التجربة الأولى للإسلام كمعنى للخلاص من واقع اللحظة؟

هل يمكن الإجابة على السؤالين السالفين دون الإجابة الإشارة إلى واقع مجتمعاتنا وتشعب أزماتها، وقراءة التعدد الثقافي، بكل مضامين علاقاته وأنماط إنتاجها؟

بالطبع يسهم القلق العميق وانعدام وجود المشاريع المقنعة التي تحاكي ضمير الناس، إلى الحد الذي تجد نفسها فيه، بتعويم الخطاب الغيبي، وبإحالة قضاياها نحو البعد الذي يجسِّد المآل الروحي للكثيرين.

التماهي العميق لدى العديد من القوى الإسلامية بين الفكرة والوجدان السياسي ، وصولا إلى الربط بين هذين المكونين ونمط الحياة الخاص بهذه القوة أو تلك، يمثل أقصى حالات الخطورة، كونه يبتعد في الربط بين تحقيق الأهداف التي تحملها وتجاهد في سبيلها وبين بقائها أو موتها، ومعها بقاء أو تخريب البلد الذي يفترض قيامة مشروعهم فوق أرضه.

فالذي حصل مع جماعة الإخوان، الذين ينطبق عليهم القول أعلاه، انطلقوا من مسلمة تقضي بإما إعادة الرئيس السابق محمد مرسي ومعه الشرعية الدستورية، التي تلطوا وراءها، وإما الموت.

فالأمر الخطير الذي حدث هناك، هو تخدير الجمهور المؤيد لعودة "الشرعية الإخوانية" وإسقاط أفكار الإخوان على هؤلاء وجعلهم يتطوعون لكي يصبحوا دروعا بشرية، إضافة إلى النساء والأطفال، نظراً لحاجة جماعة الإخوان إلى مظلومية تاريخية تقوم على الدم والأضاحي الكثيرة، تصبح منطلق الجماعة الثقافي والسلوكي، وبالتالي تستقطب الأتباع والمتعاطفين الذين – وحسب نظرية القيادة الإخوانية تبرر لهم جنوحهم إلى التطرف والعودة إلى الحكم بأي ثمن. فنظرية المؤامرة والظلم الذي وقع عليهم يرون فيه واحداً من الأسلحة الأهم التي يجري تعميمها على الأتباع والجماهير الحائرة، لكي تجند في معركتهم الجارية ضد الجيش وقوى الأمن، تمهيداً للتوسع بها في حال بدت لهم بوادر إنجاز ما على هذا الصعيد.

فطوال الفترة الممتدة بين الإطاحة بالرئيس مرسي وفضِّ اعتصام الإخوان في رابعة العدوية وميدان النهضة دأب القادة الإخوانيون على شحن الجموع المعتصمة بالوعود التي تؤكد عودة رئيسهم من خلال الحق المشروع لهم بذلك، والعهود التي تؤكد أيضاً أن لا فضَّ لاعتصامهم إلا حين يتكلل بالعودة الميمونة إلى الحكم.

الغريب في الأمر أن لغة التهديد والوعيد للحكم الجديد وللجماهير التي ثارت ضد نظام الحكم الإخواني في الميدانين أباحت لغة الحديث عن الدم والشهادة، وربطت بين حق الإخوان في استعادة الشرعية وبين وقف العنف والإرهاب في شبه جزيرة سيناء، وبشكل لا يدع مجالا للشك بتقاطع الخطوط – المصالح بين جماعة الإخوان والجماعات الجهادية. تلك المسألة وضعت الإسلام السياسي بكل تياراته وأطيافه أمام واقع العزل السياسي والإنعزال الثقافي- الأيديولوجي من جديد. ومن مفارقات القدر، بدت تهديدات قادة الإخوان خاوية وفاضحة في آن، فبدل من أن يقدموا نموذجاً ساطعاً في الإستعداد لدفع الأثمان – الشهادة مثلاً كما وعدوا – لم يصب أي منهم بأذى، بل اعتقل العديد منهم إما في مخبئه بإحدى الشقق

الفخمة –بديع ومن قبله الشاطر، وإما خلال محاولته اجتياز الحدود إلى بلد آخر – صفوت جحازي.

إضافة إلى ما سبق، استطاعت سلطات الأمن المصرية إصابة جسد الإخوان المسلمين بمقتل، من خلال هدم الجسور التي تربط بين توجهات القيادة وقاعدتها التي تلتزم تنفيذ سياساتها، بتوقيف العدد الاكبر من الكادرات الوسطية النشطة، مما أفقد الشارع الإخواني القدرة على الحشد والإنتظام والتواصل، وبذلك بدا جلياً تفكك القاعدة الشعبية الإخوانية إلى شلل ومجموعات فاقدة الفاعلية والقدرة على التحرك وإرباك السلطات الأمنية والسياسية.

بالطبع حاولت الجماعة استغلال الإنحياز الأميركي- الأوروبي والتركي والقطري لصالحها، فأضافت إلى خسائرها الجسدية – المظلومية- محاولة تعميم الفوضى باستهداف الكنائس وتوزيع الرعب في أنحاء مختلفة من الداخل المصري، لكنها بدت في النهاية أقرب إلى اليأس من أن تستطيع إنجاز شيء ما يعيدها إلى دائرة الضوء والقرار من جديد.

المواقف الأميركية – الأوروبية وقفت بين المطالبة بالمصالحة الوطنية في مصر وبين حق الخوان في الحكم، وبطريقة لا تلامس التوازن الذي فرضه الشارع المصري في الثلاثين من يوليو وما تلاه، كأن مراكز القرار الأميركي – الأوروبي تحاول غسل ماضيها العدواني – في العراق وليبيا على حساب الساحة المصرية. وبمعنى أدق، مارست هذه الدول ولم تزل نوعاً من الغزل المبطن – إنتهازية ولا أخلاقية - مع الجماعات الإسلامية لكي تضمن تحييد نقمتها وعدائها لها، حتى لو دفعت مصر فاتورة كبيرة جراء ردة فعل الجماعات الإسلامية على خسارتها الحاضنة التي اعتبرتها إستراتيجية في عهد الإخوان.

فالديمقراطية من وجهة النظر الأميركية – الأوروبية هي فقط صناديق، فيما من حق الناخب الأميركي سحب الثقة التي سبق ومنحها لأي قائد أو نائب في البرلمان من خلال إعلان ذلك، ودون الحاجة إلى الدورة العادية للإنتخابات.

هذه المواقف غير المنسجمة مع عجلة الواقع المصري- وللأسف- تشجع فلول الإخوانيين على التماهي معها وبالتالي ربطها بمعادلة: استقرار مصر لا يمكن أن يتم دون عودة الإخوان المسلمين إلى السلطة.

الجماعات الإسلامية المتواجدة على الساحة المصرية ليست على وفاق، إذ هي تختلف فيما بينها اختلافاً جوهرياً عميقاً على العديد من النقاط المفصلية الروحية- الايديولوجية والسياسية، ومع ذلك وجدت هذه الجماعات حركة الإخوان في مصر مظلة هامة تحميها الملاحقة والمطاردة، فيما الإخوان وجدوها إحدى الأوراق التي يستطيعون من خلالها تمرير الرسائل المتعددة، لجهة قدرتهم على احتوائها وتنظيم مخاطر أعمالها، وبالتالي الإثبات بقدرتهم على فرض حالة من الإستقرار المشروط بضمان بقائهم في السلطة.

استطاعت سلطات الأمن المصرية إصابة جسد الإخوان المسلمين بمقتل، من خلال هدم الجسور التي تربط بين توجهات القيادة وقاعدتها التي تلتزم تنفيذ سياساتها، بتوقيف العدد الاكبر من الكادرات الوسطية النشطة، مما أفقد الشارع الإخواني القدرة على الحشد والإنتظام والتواصل، وبذلك بدا جلياً تفكك القاعدة الشعبية الإخوانية إلى شلل ومجموعات فاقدة الفاعلية والقدرة على التحرك وإرباك السلطات الأمنية والسياسية

أين حماس مما يجري في مصر وخاصة في سيناء؟

المستغرب أمام ما يجري في مصر، الصمت المطبق لزعيم حركة حماس خالد مشعل، وترك المجال مفتوحاً لتصريحات الناطقين باسم الحركة وسلطتها في غزة، حيث لم ينجح هؤلاء في رد التهمة الملقاة على الحركة لجهة اشتراكها في الأعمال العدوانية ضد الجيش المصري، بل زادوا من درجة الشبهة الملقاة على حركتهم، والخطيئة الثانية التي ارتكبتها بحق القيادة المصرية الجديدة والشعب الفلسطيني معاً هي نفيها من خلال الناطقين باسمها في القطاع الإتهامات الموجهة إليها باعتبار ان استهداف حماس ووضعها في خانة الإدانة له دلالة "التنكر للقضية الفلسطينية ومعاداة لشعبها".

قدر الشعب الفلسطيني، التزام أقصى حدود اللياقة وحسن الضيافة والجيرة، وبذات

المستوى الربط الأخلاقي- المصيري بين مصالح الجيران والمضيفين لشعب فلسطين وقضيته. فلا يجوز الاخلال بهذه المعادلة وتمرير السياسات الفئوية الخاصة على حساب الشعوب المضيفة وسلطاتها القائمة. كما لا يجوز المراهنة هنا وهناك على مسارات وتغيرات قد تأتي بواقع آخر، ليس حباً بالراهن ولا التزاماً بخياراته السياسية، بل تأكيداً على أن القضية الفلسطينية يجب أن تبقى بمأمن عن التجاذبات العميقة بين القوى المتصارعة، وعلى أن لا نحشر قضيتنا في دوامة المعادلات المتحركة منعاً لإتاحة الفرصة أمام نوايا المتلاعبين بمصيرها. الموقف المستقل والحريص على القضية هو الذي يحصنها ويقويها في كل الظروف.

استثمار الدين في السياسة هو الآن الأكثر رواجاً وازدهاراً، بحيث أصبح الدين أمام خطر فقدان هالته الروحية، ورجال الدين أمام خسارة ما اعتبروه "توكيلا مفتوحاً" من العامة لحسابهم.

الإتهام الموجه للحركة يجب أن يقابل بسلوك مغاير، يدحض التهمة ويؤكد عكسها، فلا ينبغي تعويم الخطاب وتضمينه إفراطاً في الهروب إلى الأمام. ف "حسبنا الله ونعم الوكيل" ليست دلالة على البراءة، ولا هي رد على اتهامات مباشرة ومحددة تشير إلى مسؤولية الجناح العسكري لحماس عن جزء مما يصيب الأمن الوطني في مصر.

لذلك على حركة حماس التمييز بين مشروعها الحزبي الضيق والفاشل وبين مصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته. والتمييز أيضاً بين علاقتها بقوى متطرفة، لم يكن وجودها يوماً خادماً أو مساعداً في النضال الوطني الفلسطيني ضد الإحتلال، إنما تعايشت هذه القوى ولم تزل معه وبين أكنافه، بحيث لم يستشعر بوجودها أي خطر أو خوف على الأمن الصهيوني.

إحياء الذكرى الـ ٣٧ لمجزرة تــل الزعتر

أحيت رابطة أهالي تل الزعتر ذكرى مرور ٣٧ عاماً على المجزرة الأليمة، في مخيمات بيروت الأحد ٢٠١٣/٨/١٨، من خلال زيارة نصب الشهداء، وإحياء مهرجان سياسي وفني.

بدايةً تمَّ وضع أكاليل من الزهور على النصب التذكاري لشهداء مخيم تل الزعتر في مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية عند مستديرة شاتيلا، تلاها قراءة سورة الفاتحة لأرواح شهداء تل الزعتر وشهداء الثورة الفلسطينية.

وبعدها أحيت فرقة عشاق الأقصى مهرجاناً سياسياً وفنياً وتكريمياً، في ساحة شهداء مخيم تل الزعتر في مخيم شاتيلا.

وفي كلتا المناسبتَين شارك كل من سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين "المرابطون" العميد مصطفى حمدان، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية أبو علي حسن، وممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى الإسلامية الفلسطينية، ووجهاء وفعاليات، وعدد من كبار السن وحشد من أهالي مخيم تل الزعتر.

وفي مقبرة الشهداء ألقت إحدى الناجيات من المجزرة وتدعى صباح كلمة أعادت من خلالها الذكرى ٣٧ عاماً إلى الوراء، مستذكرةً المواقف البطولية والصمود الأسطوري لأهالي تل الزعتر.

وألقى العميد حمدان كلمة "المرابطون" استهلَّها بقول للراحل جمال عبد الناصر لافتاً إلى أن الأمل الحقيقي يكمن في استمرار النضال وفي وجود جيل جديد واعٍ وطموح، منوِّهاً إلى أن أبناء تل الزعتر يمثِّلون هذه المقولة اليوم.

وأضاف: "كنا نفتخر برصاصة أبو عمار يوم أُطلقت في العام ١٩٦٥ على أرض فلسطين. كنا نفتخر بوجود جورج حبش ونايف حواتمة وأبو عمار، وكان لقب الإرهابي أشرف لقب نحمله لأنه كان ضد العدو الإسرائيلي. أمَّا اليوم فهذا اللقب أصبح يُطلق على من يقتل أبناء أمتنا العربية".

ورأى حمدان أن أي تحرير إن لم يكن من أجل فلسطين فهو ليس تحريراً، معلِّقاً: "نحن مع صواريخ حزب الله، ونقول لأهلنا في فلسطين طالما أن السيد حسن يقول أن هذه الصواريخ من كريات إلى إيلات فنحن معه دائماً"، مؤكِّداً أن فلسطين ستبقى قِبلة الجميع.

من جهته، عرض أبو العردات في كلمة "م.ت.ف" لذكرى مجزرة تل الزعتر وصمود وتضحيات أهله، ووجَّه التحية للشهداء الذين سقطوا ولا يزالون يسقطون في فلسطين ولبنان، مستنكراً حادث التفجير الأخير الذي ضرب ضاحية بيروت الجنوبية، مؤكِّداً أن استهداف أهالي الضاحية الذين احتضنوا المقاومة، هو استهداف لكل القيم النضالية، مشدِّداً على أن الوجهة ستبقى دوماً نحو فلسطين والقدس عاصمة أبدية لها.

أمَّا كلمة رابطة أهالي تل الزعتر، فألقاها نائب رئيس الرابطة محسن شمس، حيثُ عرض لما ترمز له هذه الذكرى، مؤكِّداً أنه رغم مرور ٣٧ عاماً عليها، فإن أحداً لم ينسَ الشهداء الأبطال الذين سقطوا دفاعاً عن المخيم وأهله، ومستذكراً أسماء بعض أبرز الشهداء في المجزرة.

كما طالب شمس المؤسَّسات الدولية ولجنة حقوق الانسان وهيئة الامم المتحدة بالكشف عن مصير ما يقارب ثلاثة آلاف مفقود من لبنانيين وفلسطينيين من أبناء المخيم.

من جهة ثانية روت مارلين ابنة تل الزعتر التي فُقدت وهي بعمر ٤ سنوات ما حدث معها إبان خروجها من المخيم حتى الآن، وبعدها ألقى أحد طلبة جامعة القدس القادم من الوطن كلمة أكَّد فيها وحدة الدم الفلسطيني بين الداخل والشتات وأن المقاومة والشهداء سيبقون عنواناً لعزة وكرامة الشعب الفلسطيني.

وختم الاحتفال بتكريم بعض الإخوة والأخوات من تل الزعتر، تلاه حفل فني فلكلوري غنائي فلسطيني أحيته فرقة عشاق الأقصى.

وفد فلسطيني يزور الرويس مستنكراً

زار وفد من فصائل الثورة الفلسطينية والقوى الإسلامية الفلسطينية مكان التفجير في الرويس- الضاحية الجنوبية، الأحد ٢٠١٣/٨/١٨ تضامناً مع الشعب اللبناني واستنكاراً لهذه الجريمة النكراء، حيثُ كان في استقبال الوفد الشيخ عطا الله حمود.

وخلال الزيارة ألقى أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات كلمة أكَّد فيها التضامن مع أهل الضاحية، معلِّقاً: "أنتم مع فلسطين ونحن معكم وأنتم لستم وحدكم، ونحن نضع كل إمكاناتنا بتصرُّف الدولة". كما شدَّد على أن موقف الفصائل الفلسطينية في لبنان واضح، لجهة إعلان الحياد الإيجابي، ورفض أي استخدام للساحة اللبنانية من أجل تصفية الحسابات.

شناعة يعزي بضحايا تفجيري طرابلس ويتفقَّد أماكن التفجير

قام أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة يرافقه أمين سر منطقة الشمال ووفد من قيادة المنطقة بتفقُّد أماكن التفجيرَين الإرهابيَين في مدينة طرابلس يوم الاثنين ٢٠١٣/٨/٢٦، حيثُ قام بتقديم واجب العزاء بالشهداء الذين سقطوا جرَّاء هذين التفجيرَين الآثمَين الذين استهدفا الأبرياء من المصلين في جامعَي التقوى والسلام ظهر يوم الجمعة ٢٠١٣/٨/٢٣، وذلك خلال المأتم الذي أُقيم بدعوة من دار الإفتاء وبلدية طرابلس في معرض رشيد كرامة بحضور دولة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ورئيس بلدية طرابلس، وممثل مفتي طرابلس والشمال، ولفيف من العلماء والنواب والفعاليات الشمالية.

من جهته، أعرب شناعة عن أسفه لمثل هذه الأعمال الإرهابية التي تودي بحياة الأبرياء وتُعرِّض أمن البلاد للخطر الشديد، مستنكراً سقوط هذا العدد من الشهداء، معتبراً ألم طرابلس والضاحية ألماً أصاب فلسطين وأهلها في الصميم.

وتوجَّه شناعة بالتعازي لأهل الشهداء وعموم أهالي طرابلس ولبنان، متمنياً أن يتجاوز لبنان هذا القطوع الأليم وأن يبقى متعافياً قوياً، مؤكِّداً أن قوة لبنان قوة لفلسطين، ومنوِّهاً إلى أن وحدة طيف لبنان السياسي تشكِّل ضمانة لرفض التوطين والتهجير والتمسُّك بحق العودة.

اعتصامات وتحرُّكات
استنكاراً لتقليصات الأونروا في نهر البارد

استكمالاً لسلسلة التحرُّكات التي بدأها الفلسطينيون في لبنان استنكاراً لسياسات الأونروا المجحفة بحق أهالي مخيم نهر البارد، أُقيمت اعتصامات في بيروت وصيدا والشمال. وخلال هذه الاعتصامات ألقيت عدة كلمات طالبت الأونروا بالتراجع عن قراراتها القاضية بإلغاء خطة الطوارئ وفرض تقليصات كبيرة على الخدمات الصحية والإيوائية المقدَّمة للفلسطينيين في نهر البارد. كما طالب المتحدِّثون مديرة الأونروا آن ديسمور بالاستقالة من منصبها في حال لم تتمكن من حل هذه الأزمة.

ففي بيروت، اعتصم أهالي مخيم نهر البارد أمام عيادة الأونروا في مخيم شاتيلا الخميس٢٠١٣/٧/٣١. شارك في الاعتصام ممثلو فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطينية، وممثلو اللجان الشعبية، ومؤسسات المجتمع المدني.

وخلال الاعتصام ألقى مسؤول لجنة أهالي نهر البارد في بيروت عبادة السعيد كلمة تناول فيها القرار الذي اتخذته الأونروا، منوِّهاً إلى أن ذلك يأتي في ظل التقصير الفادح والبطء الشديد في عملية الإعمار التي لم يُنجز منها إلا ٢٠٪ منذ ٦ سنوات حتى الآن.

وشدَّد السعيد على ضرورة تحمُّل الأونروا والحكومة اللبنانية لمسؤولياتها الكاملة والإيفاء بوعودها، ونوَّه إلى أن أهالي مخيم نهر البارد كانوا شركاء في النصر الذي حقَّقه الجيش اللبناني، مستنكراً أن يكون جزاؤهم بحرمانهم من الخدمات التي تساعدهم على الصمود لحين إعادة إعمار مخيمهم والعودة إلى منازلهم، مضيفاً: "إذا لم تتحقق مطالبنا، فسنجعل من مقرات الأمم المتحدة والأونروا مكاناً

وسكناً لعائلاتنا التي ستُشرد بسبب قراراتهم التعسفية". وختم السعيد بمناشدة سيادة الرئيس محمود عباس وضع قضية أهالي نهر البارد في سلم أولوياته أمام المجتمع الدولي والدول المانحة.

كما ألقى مسؤول اللجان الشعبية في بيروت زياد حمو كلمة أكَّد فيها دعم اللجان الشعبية لمطالب وتحرُّكات أهالي نهر البارد مطالباً كافة الجهات المعنية مساندة ودعم مطالبهم لأنها مطالب محقة لأبناء الشعب الفلسطيني.

وفي كلمة تحالف القوى الفلسطينية، أكَّد مسؤول الجبهة الشعبية- القيادة العامة في شاتيلا أبو موسى أن أهالي نهر البارد قدَّموا الشهداء في سبيل انتصار الجيش اللبناني وكانوا شركاء بمحاربة الإرهاب وأنهم سيتحركون على كافة الصعد حتى تحقيق مطالبهم وإعادة منازلهم ومخيمهم.

أمَّا كلمة "م.ت.ف"، فألقاها مسؤول الجبهة الديمقراطية في بيروت أحمد مصطفى الذي أدان قرارات الأونروا وشدَّد على الوقوف لجانب أهالي مخيم نهر البارد لأن تحقيق مطالبهم هو خدمة لأبناء الشعب الفلسطيني.

كما وجَّه رسالةً للمدير العام للأونروا آن ديسمور طالبها من خلالها بالاستجابة لآلام أهالي نهر البارد وتحقيق مطالبهم ورفع الظلم عن أبناء الشعب الفلسطيني.

وفي صيدا، قامت اللجان الشعبية التابعة لـ"م.ت.ف" وقوى التحالف بالاعتصام أمام مكتب مدير خدمات الأونروا في مخيم عين الحلوة، حيثُ جاء التحرُّك تلبية لدعوة تحرُّك جماعي في كل مخيمات لبنان وجهتها فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف.

وخلال الاعتصام ألقى كل من أبو

بسام المقدح وأبو هاني موعد كلمات لفتا من خلالها إلى أن الأونروا تتهرب وتتقاعس عن القيام بواجبها تجاه الفلسطينيين في مخيم البارد إنسانياً واجتماعياً وصحياً وتربوياً، وفي استكمال بناء المخيم وفق الخطة المقرَّرة، وأشارا إلى أن هذا الاعتصام يعدُ بمثابة إنذار للقيام بمزيد من التحرُّكات في حال عدم تراجع الأونروا عن قرارها.

وفي الشمال، اعتصم حشد كبير من أبناء مخيمَي البارد والبداوي أمام مقر مدير خدمات الأونروا في المخيم، وذلك يوم الخميس ٢٠١٣/٨/١.

وخلال الاعتصام رفع المعتصمون لافتات تطالب الأونروا بالعودة عن قرارها بوقف الإيجارات والإغاثة وتخفيض الفاتورة الدوائية.

وألقى مسؤول القيادة العامة في الشمال أبو عدنان عودة كلمة أكَّد من خلالها بأن هذا القرار يهدف إلى شطب حق العودة، وأشار إلى أن موازنة الطوارئ الخاصة بمخيم نهر البارد لا تتجاوز الثماني ملايين دولار، مضيفاً: "هذه الموازنة لا تشكِّل شيئاً من الموازنة العامة للأونروا في لبنان التي تبلغ ٢٠٠ مليون دولار، وما يُصرف على الموظفين الأجانب يتجاوز بكثير المبلغ الذي تعجز الأونروا عن تأمينه للحفاظ على كرامة أهالي مخيم نهر البارد".

ثم كانت الكلمة لمسؤول الجبهة الديمقراطية في مخيم البداوي عاطف خليل الذي طالب مسؤولة الأونروا في لبنان آن ديسمور بالعودة فوراً عن قرارها أو الرحيل من حيث أتت، محمِّلاً إياها المسؤولية الكاملة للتداعيات السلبية المرتقبة عن هذه القرارات المستغربة والمستنكرة والمدانة على حد تعبيره. ودعا المفوض العام للتدخل السريع لوضع حد لممارسات إدارة الأونروا والتحرُّك الدولي لتوفير الأموال المطلوبة لإغاثة وإعادة إعمار مخيم نهر البارد.

كما دعا خليل إلى التمييز بين النازحين من مخيمات سوريا وواجب الأونروا تجاههم، ونازحي مخيم البارد الذين تعهَّدت الأونروا بتحمُّل مسؤولياتها تجاههم، مؤكِّداً أن التحرُّك المستقبلي سوف يتَّجه نحو سفارات الدول العربية والأوروبية وكل مقرات الأونروا في لبنان.

هذا وقد جرى اعتصام في مخيم نهر البارد في الوقت عينه، شاركت فيه اللجان الشعبية والفصائل والمجتمع المحلي، حيثُ تحدَّث أبو وليد غنيم باسم المعتصمين شاجباً سياسة إدارة الظهر للمطالب المحقة المتَّبعة من قِبَل الأونروا، ومؤكِّداً الاستمرار بالتحرُّكات السلمية وتصعيد وتيرتها حتى تستجيب إدارة الأونروا لهذه المطالب.

المكتب التنفيذي لاتحاد نقابات عمال فلسطين يجتمع بالوزير مجدلاني

عُقِد اجتماع بين وزير العمل الفلسطيني د. أحمد مجدلاني والمكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين- فرع لبنان برئاسة أبو يوسف العدوي، وأعضاء المكتب التنفيذي، وذلك في مقر سفارة دولة فلسطين ببيروت الخميس ٢٠١٣/٧/٢٥.

وخلال الاجتماع قام الطرفان بمناقشة ما طُرِح في اللقاءات التي تمَّت مع رئيس الجمهورية ووزارة العمل إضافةً إلى الإجراءات المتعلِّقة بتعديل قانون العمل لإتاحة العمل للفلسطينيين وتعديل المادة ١٥٨ و ١٥٩.

بدنا العيد نظيف

بالتعاون ما بين المؤسسات الدولية وبلدية بعلبك واللجان الشعبية والجمعيات الأهلية الفلسطينية نظمت حملة نظافة لمدة يومين داخل المخيم وجواره بحضور رئيس بلدية بعلبك واعضاء المجلس البلدي وممثلي الجمعيات ومسؤولي الفصائل الفلسطينية وقد انطلقت الحملة من داخل حرم مدرسة القسطل وجابت شوارع المخيم، وفي اليوم التالي شملت الحملة مدخل بعلبك الجنوبي وقد القيت عدة كلمات بالمناسبة مؤكدة على ما يجمعنا للمصلحة العامة وصحة البيئة التي تشمل المقيمين والوافدين للمدينة.

وفود وقيادات فلسطينية ولبنانية
تـزور مقابـر الشهداء صبيحة عيد الفطـر

بمناسبة عيد الفطر السعيد الذي أهل على الأمة الإسلامية الخميس ٢٠١٣/٨/٨، وتكريماً واعلاءً لشأن الشهداء، قامت وفود من فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" وممثلي الفصائل الفلسطينية، والأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية والفلسطينية، وعدد من الفعاليات، بزيارة مقابر الشهداء صبيحة العيد في كافة المناطق.

ففي بيروت، زار وفد من "م.ت.ف" والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية يتقدَّمه سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور وأركان السفارة، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومنسِّق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، ومسؤول الشؤون شريف، مقبرة الشهداء المركزية عند مستديرة شاتيلا، حيثُ جالوا في المقبرة مطوَّلاً وقاموا بقراءة الفاتحة، ووضعوا أكاليل من الورد والزهر على أضرحة الشهداء باسم سيادة الرئيس محمود عباس، وسفارة دولة فلسطين، و"م.ت.ف" وحركة "فتح" والشؤون والجبهة الديمقراطية.

وعند النصب التذكاري لشهداء مخيم تل الزعتر في المقبرة المركزية، ألقى كل من أبو العردات وبشور كلمتَين مقتضبتَين. فوجَّها التحية لشهداء الثورة الفلسطينية لبنانيين وفلسطينيين وللشعبين اللبناني والفلسطيني داخل الوطن وفي الشتات، وللشهداء الأحياء في المعتقلات الإسرائيلية.

من جهته شدَّد أبو العردات أن القيادة الفلسطينية في لبنان مستمرة بالاتصالات واللقاءات مع المسؤولين اللبنانيين من أجل تأمين الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان.

ولفت أبو العردات إلى أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي السبيل الوحيد لمواجهة المخطَّطات والمشاريع الإسرائيلية الرامية إلى تقويض قيام الدولة الفلسطينية وتهويد مدينة القدس.

من جهة ثانية وعقب الإنتهاء من صلاة الفجر، قام أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وعدد من أعضاء قيادة المنطقة والشعب والأطر التنظيمية، وممثلو فصائل "م.ت.ف" بزيارة مقابر الشهداء ونصب الجندي المجهول في مخيمَي برج البراجنة وشاتيلا والمقبرة المركزية، حيثُ وضعوا أكاليل من الورد باسم "م.ت.ف" وحركة "فتح".

وفي صيدا، انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة جائبةً شوارع مخيم عين الحلوة باتجاه مقابر شهداء الثورة الفلسطينية في درب السيم، شارك فيها أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في صيدا العميد محمود العجوري، وعدد من قيادة فصائل "م.ت.ف" في منطقة صيدا.

ولدى وصول الوفود إلى المقبرة، تمَّت قراءة الفاتحة لأرواح الشهداء وعلى رأسهم الرئيس الشهيد ياسر عرفات، وبعدها قامت قيادة حركة "فتح" و"م.ت.ف" بوضع أكاليل من الزهور على أضرحة شهداء الثورة الفلسطينية في مخيم عين الحلوة باسم الرئيس محمود عباس و"م.ت.ف" وقيادة الساحة لحركة "فتح" في لبنان.

ثم انطلق وفد حركة "فتح" إلى مدينة صيدا، حيثُ كلَّل بالزهر ضريح معروف سعد وأضرحة شهداء المقاومة الوطنية في صيدا.

أمَّا في صور، فزار وفد من فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في المنطقة النصب التذكاري للجندي المجهول في مقبرة الرشيدية، حيثُ وضعوا أكاليل من الزهور عليه.

وبعد تقديم من خالد ديب الذي حيَّا شهداء الثورة الفلسطينية وعلى رأسهم الشهيد أبو عمار، وشهداء اللجنة المركزية لحركة "فتح"، ألقى الشيخ سعيد قاسم كلمة جاء فيها: "نسأل الله الرحمة لجميع أمواتنا وشهدائنا الذين استشهدوا

على طريق فلسطين الواضحة التي لا لبس فيها لأنها طريق الشهادة والتحرير"، وأضاف: "إن فلسطين والقدس هما المعنى الحقيقي للشهادة، والأقصى هو الواجب الذي على الأمة أن تتوجه إليه.. يرونها بعيدة ونراها قريبة، وما النصر إلا من عند الله".

أمَّا كلمة "م.ت.ف" وحركة "فتح" فألقاها عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان يوسف زمزم مشيداً بدور الشهداء الأبرار والأسرى البواسل في مسيرة النضال الفلسطيني، ومؤكّداً أن لا سلام طالما الأسرى في المعتقلات، ومشدِّداً على أهمية تحقيق المصالحة والتمسُّك بالثوابت الفلسطينية الوطنية.

كذلك، قام وفد من قيادة حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" بزيارة مقبرة الشهداء في كفربدا، حيثُ قرأ الوفد الفاتحة لأرواح الشهداء، ثم قاموا بوضع أكاليل من الزهور على أضرحة الشهداء.

وقد تمنَّى الموجودون أن تتحقَّق أماني الشعب الفلسطيني بالعودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف مع حلول العام القادم.

وفي الشمال، نظَّمت حركة "فتح" مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم البداوي، شارك فيها ممثلو فصائل "م.ت.ف" وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد.

وقد انطلقت المسيرة من أمام مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات مخترقة الشوارع الرئيسة في المخيم يتقدَّمها ثلة من حرس الشرف وحملة الأكاليل، وانتهت عند مقبرة الشهداء، حيثُ وُضِعت أكاليل باسم قيادة "فتح"، وقيادة الكفاح المسلح في الشمال، وقيادة كتيبة بيت المقدس، ثم قُرئت سورة الفاتحة لأرواح الشهداء.

وبالمناسبة، ألقى عضو قيادة منطقة الشمال مصطفى أبو حرب كلمة باسم حركة "فتح"، فأكَّد تمسُّك القيادة الفلسطينية بالثوابت التي استشهد من أجلها الشهداء، وبعدم التنازل عن ثابت من ثوابت الشعب الفلسطيني.

وبدعوة من اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد، انطلقت مسيرة جماهيرية في مخيم نهر البارد للمناسبة عينها، شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية وفعاليات من أبناء المخيم ومن مخيمات سوريا، وجابت الشوارع الرئيسة لتنتهي عند مقبرة الشهداء، حيثُ تمَّ وضع إكليل من الزهر وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء.

من جهته، ألقى أمين سر اللجنة الشعبية الدوري فرحان عبدو كلمة أشار فيها إلى القرارات المجحفة التي اتخذتها الأونروا بحق أبناء المخيم محمِّلاً المسؤولية لمديرة الأونروا في لبنان آن ديسمور، لافتاً إلى ضرورة تخليها عن منصبها.

وطالب عبدو الحكومة اللبنانية بأن تتحمَّل مسؤولياتها وتطلب من المانحين دفع الأموال المستحقة عليهم تنفيذاً لقرارات مؤتمر فيينا، مؤكِّداً أن أبناء مخيم البارد يرفضون رفضاً قاطعاً الاجراءات المجحفة بحقِّهم ومنوِّهاً إلى أنهم سيقومون بفعاليات تصعيدية لإرغام إدارة الأونروا في لبنان على التراجع عنها.

وفي البقاع، توجَّه أعضاء قيادة حركة "فتح" في المنطقة وأعضاء شعبة الجليل، وعدد من أعضاء المكتب العسكري في بعلبك إلى مدافن الشهداء، حيثُ قاموا بوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري للشهداء.

وبعد قراءة الفاتحة، ألقى مسؤول الإعلام في المنطقة كلمة بالمناسبة تناول فيها السيرة النضالية لشهداء الثورة الفلسطينية وحركة "فتح" على مدار سنوات من النضال الفلسطيني، عارضاً للمفاهيم والمبادئ الفتحاوية التي يجب أن ترسِّخ في فكر وعقول الأجيال الصاعدة، من أجل إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وإكراماً لدماء الشهداء وعذابات الجرحى وآلام الأسرى والمعتقلين.

كما أكَّد أن حركة "فتح" لم تضعف أو تتخلَّى عن البرنامج الوطني الفلسطيني وبرنامج المقاومة رغم كل الضغوطات.

سلسلة من الافطارات بمناسبة الشهر الفضيل

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، نظَّمت حركة "فتح" وعدد من الجمعيات سلسلة من الافطارات في مختلف المناطق في لبنان.

ففي صيدا، وبدعم من فاعل خير، أقامت مؤسسة نبيلة برير الاجتماعية الثقافية سلسلة إفطارات يومية في مقرها بعين الحلوة بدءاً من الخميس ٢٠١٣/٨/١، استهدفت من خلالها الأطفال الفلسطينيين القاطنين في المخيم من الأيتام، وحالات العسر الشديد، واللاجئين من مخيمات سوريا حتى سن ١٨ عاماً.

وقد شارك في هذه الافطارات إلى جانب الأطفال، بعض الأمهات وطاقم الروضة من مربيات وعاملات اجتماعيات، وبعض الاشخاص من ذوي الاحتياجات الإضافية، وأفراد من الكشافة بقيادة منسّق برنامج الحماية بالروضة وائل عبد الله.

وتخلَّل برنامج الإفطار قيام الأطفال بمساندة المشرفة التربوية لروضة برير بتنفيذ بعض النشاطات التشاركية ـ الترفيهية.

من جهة ثانية، نظَّمت قيادة حركة "فتح" في منطقة صيدا إفطاراً الثلاثاء ٢٠١٣/٨/٦، وذلك بحضور عضو قيادة الإقليم الدكتور رياض أبو العينين، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري وأعضاء قيادة المنطقة والشعب التنظيمية، والعميد اللينو، إلى جانب عدد من ممثلي "م.ت.ف" والفصائل الفلسطينية، والقوى الإسلامية والوطنية الفلسطينية واللبنانية، وعدد من الفعاليات.

وبالمناسبة ألقى د. أبو العينين كلمة تناول فيها دور حركة "فتح" التاريخي وسياستها الجامعة بين المقاومة والحلول السلمية، مؤكِّداً أن المفاوضات ليست سوى جزء من استراتيجيات المقاومة، مشدِّداً على تمسُّك القيادة الحالية بالثوابت الوطنية التي أرساها الرئيس الشهيد ياسر عرفات فيما يتعلَّق بالمفاوضات.

كما شدَّد د. أبو العينين على قرار حركة "فتح" بعدم الانجرار إلى التجاذبات السياسية في لبنان وكافة الدول العربية، لافتاً إلى أن ذلك تجلَّى وكُلِّل بالنجاح بفضل الوعي الوطني والحرص على القضية الفلسطينية كقضية مركزية، ومشيراً إلى أن المطلوب حالياً هو دعم ركائز البنية الاجتماعية والأمنية للمخيمات لتكون عامل استقرار ودعم للسلم الأهلي اللبناني.

كذلك أكد د. أبو العينين التمسُّك ببعض النقاط وعلى رأسها دعوة الدولة اللبنانية لإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنية والاجتماعية، وعدم التدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية، وإنهاء الانقسام الفلسطيني بالترفع عن الحسابات الضيقة لاستعادة الوحدة الوطنية. وشدَّد على أن الفلسطينيين سيتصدون لمخطط برافر العنصري، داعياً الشعب الفلسطيني وأحرار العالم في كل مكان للتضامن مع أهلنا في النقب بشتى الوسائل التي أقرَّتها شرائع الأرض ومواثيق حقوق الإنسان.

وفي الختام، أكَّد د. أبو العينين أن أي حل قادم لا يكون على أساس الثوابت الوطنية الفلسطينية، أي حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعودة اللاجئين الفلسطينيين وحرية الأسرى والقدس الشرقية عاصمة لفلسطين، هو حل مرفوض، مجدِّداً التأكيد على الثقة الكاملة بالقيادة الفلسطينية الثابتة على الثوابت.

وفي صور، وبرعاية ودعم العمل الاجتماعي لحركة "فتح" في لبنان، أقامت شعبة البرج الشمالي إفطاراً رمضانياً أمام قاعة الشهيد عمر عبد الكريم الجمعة ٢٠١٣/٨/٢، بحضور أمين سر شعبة البرج الشمالي، وأعضاء من قيادة الإقليم وفصائل "م.ت.ف" في لبنان، وعدد من كبار السن وبعض العائلات الفقيرة ومجموعة من الأطفال وزهرات الكشافة.

من جهتها، أقامت جمعية التواصل

الفلسطيني اللبناني حفل إفطارها السنوي في باحة شعبة البص في المخيم الأحد ٢٠١٣/٨/٤، بحضور أعضاء من قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان، وممثلي مختلف الفصائل والقوى الفلسطينية واللبنانية، ووفد من وكالة الأونروا، ولفيف من الأساتذة والأطباء والشعراء والإعلاميين والعلماء، والفعاليات.

وبعد قصيدة وجدانية، ألقى عضو قيادة إقليم حركة "فتح" اللواء أبو أحمد زيداني كلمةً أشاد من خلالها بالعديد من الشخصيات اللبنانية والفلسطينية، التي رسمت بنضالها ومواقفها العديد من القصص المشرِّفة.

كما نوَّه اللواء زيداني لدور حركة "فتح" الثابتة على الثوابت، وأشاد بدور جمعية التواصل، مرحِّباً بالحضور في المخيم الذي يُشكِّل أحد أبرز العناوين للعيش الديني المشترك والتآخي، وللمقاومة التي لا تهدأ.

كذلك شدَّد اللواء زيداني على عدد من الثوابت وعلى رأسها احترام سلم وسلام لبنان وأمنه واستقراره والعمل على تعزيزه، ومقاومة الاحتلال بشتى الوسائل استناداً لكونه حقاً مشروعاً لكافة الشعوب، واحترام الجيش اللبناني لكونه من أبرز عناوين الوحدة الوطنية، والدعوة لإنهاء الانقسام ونبذ الأجندات الفصائلية. ولفت إلى أن طاولة المفاوضات جزء من جغرافيا الصراع الدائم بكل أشكاله، مؤكِّداً أن الخطاب الفلسطيني علني ويخلو من مفردات المساومة والتفريط والتنازل.

بدوره، أقام مركز القدس بمخيم الرشيدية إفطاراً لأطفال المخيم والأطفال الفلسطينيين المهجَّرين من سوريا الثلاثاء ٢٠١٣/٨/٦، حيثُ شارك بالإفطار أكثر من مائة طفل.وقبل الإفطار شارك الأطفال بألعاب ترفيهية ومسابقات رياضية وأنشطة نظَّمها المركز في الملعب الخاص به.

كما أقام نادي بيسان إفطاراً في مركزه بمخيم الرشيدية الثلاثاء ٢٠١٣/٨/٦، وذلك بمشاركة وحضور حوالي مئة وعشرين طفلاً من الأطفال المسجَّلين في النادي والأطفال الفلسطينيين النازحين من سوريا.

كذلك أقامت قيادة حركة "فتح" ومكتب المعلمين الحركي إفطارها السنوي في المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، بحضور أعضاء من قيادة الإقليم في منطقة صور، وفصائل "م.ت.ف" ، ومسؤول إتحاد الموظفين في الأونروا، ومدير التعليم في صور، ومدير الأونروا في منطقة صور، ومدير منطقة صيدا سابقاً، وفضيلة الشيخ حسين قاسم، وعدد من المدراء والمعلمين، ووفد من حزب الله، وعدد من الأطباء، واللجان الشعبية.

وألقى مسؤول اتحاد الموظفين في الأونروا موسى النمر كلمة رحَّب فيها بالحضور وشكر المكتب الحركي للمعلمين وللعاملين والموظفين على الجهد والتعب الذي بذلوه من أجل الطلاب، موجِّهاً التحية إلى كل معلم فلسطيني ساهم ويساهم في بناء أجيال المستقبل وزرع بذور الاستقلال والاستقلالية الوطنية تمهيداً للعودة إلى كل فلسطين التاريخية مهما طال الزمن.

أمَّا في الشمال، فضمن سلسلة الإفطارات التي يقيمها، أقام نادي الشباب الفلسطيني في استراليا، وبالتعاون مع مؤسسة الرعاية والتنمية الأسرية في الشمال، مأدبة إفطار للأيتام والمهجرين الفلسطينيين من مخيمات سوريا المقيمين في مخيم البداوي، وذلك في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات الخميس ٢٠١٣/٨/٢.

حضر الإفطار أعضاء من قيادة حركة "فتح" في بيروت والشمال، ولفيف من الأُسر والأطفال الأيتام في مخيم البداوي.

كما أقامت جمعية سنابل للعمل الخيري حفل إفطار في مقرِّها في مخيم نهر البارد، بتبرُّع سخي من الشيخ عبد المجيد الودية من دولة البحرين، وذلك بحضور لفيف من الأيتام والمحتاجين من أهالي مخيم نهر البارد ومخيمات سوريا المقيمين في مخيم نهر البارد.

المكتب الطلابي الحركي في الشمال
يكرِّم طلاب الشهادات الرسمية

كرَّم **المكتب الطلابي لحركة "فتح" في منطقة الشمال الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية لهذا العام من مخيم نهر البارد**، وذلك في ملعب مدرسة غزة-نهر البارد الثلاثاء ٢٠١٣/٨/١٣.

وتقدَّم الحضور ممثل أمين سر حركة "فتح" في الشمال مسؤول العلاقات السياسية في المنطقة أبو خالد غنيم، ومدير الأونروا في الشمال الأستاذ أسامة بركة، وعدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، وأساتذة ومدراء مدارس، وفعاليات وأهالي الطلاب المحتفى بهم.

بدايةً كانت كلمة اللجنة الشعبية ألقاها أمين سرها الدوري فرحان عبدو حيثُ شدَّد على دور الشريحة الطلابية في حماية وتحصين مجتمعنا الفلسطيني ورفده بالطاقات التي تستطيع أن تبني وتؤسِّس لتحقيق حلم العودة إلى الوطن فلسطين.

وختم عبدو محذّراً من فعاليات قادمة لأهالي المخيم في حال لم تتراجع الأونروا عن قرارها بشأن الإيجارات والطبابة والإغاثة.

ثم ألقت الطالبة رباب صادق قصيدة شعرية من وحي المناسبة، وبعدها ألقى الأستاذ عبد المنعم أبو حيط كلمة إدارة التربية والتعليم في الشمال، فأكَّد بأن الطلاب الفلسطينيين هم رسل فلسطين إلى الجامعات وعليهم بالتالي مسؤولية إبراز الدور الريادي للشعب الفلسطيني بكل مكوناته، منوِّهاً إلى أنهم قد برزوا كعادتهم وخصوصاً في منطقة الشمال حيثُ سجَّلت ثانوية الناصرة وثانوية عمقا أعلا نسب نجاح متقدِّمةً على كافة الثانويات في المنطقة.

وبعد قيام الطالب بلال رفيق غنيم بإلقاء قصيدة من وحي المناسبة، ألقى أمين سر المكتب الطلابي الحركي في منطقة الشمال الأستاذ محمد أحمد كلمةً أشار من خلالها إلى أهمية الحركة الطلابية في معركة الصراع مع العدو الصهيوني واعتبر أن قائد المسيرة ياسر عرفات كان الراعي والداعم للطلبة، مضيفاً: "لا يزال الدعم للطلاب قائماً مستمراً بفضل وجود القائد محمود عباس أبو مازن الذي أسَّس منذ عامين صندوق دعم الطالب الفلسطيني في لبنان".

أمَّا كلمة الطلاب الناجحين فألقاها الطالب أحمد نجم، حيثُ شكر المعلمين لتفانيهم في العطاء، والأهالي لقيامهم بتأمين ما يلزم لأولادهم، مثمِّناً دور حركة "فتح" والمكتب الطلابي في مساعدة الطلاب في تحصيلهم العلمي.

وفي ختام الحفل تمَّ تكريم الطلاب وتوزيع الحلوى والهدايا لهم ولذويهم.

كما **كرَّم المكتب الطلابي الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية من مخيم البداوي ومدينة طرابلس**، وذلك يوم السبت ٢٠١٣/٨/١٧ في قاعة الشهيد الرمز ياسر عرفات بمخيم البداوي.

تقدَّم الحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، ومدير التربية والتعليم لدى الأونروا في الشمال الأستاذ عبد زيد، وممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، ومدراء وموجهون وأساتذة، وفعاليات وأهالي الطلاب المحتفى بهم.

بدايةً ألقى الأستاذ عبد المنعم أبو حيط كلمة إدارة التربية والتعليم في الشمال حيثُ تقدَّم بالتهنئة لجميع الطلاب الناجحين ولأهاليهم ومعلميهم وللمدارس التي تخرَّج الطلاب منها وكل من ساهم في هذا النجاح العظيم.

فيما ألقت الطالبة الحاصلة على النسبة الأعلى في الشهادة الثانوية بمنطقة الشمال ندى المطري كلمة الطلاب الناجحين حيثُ شكرت ثانوية الناصرة والأهالي وهيئة التدريس في الشمال وجميع المعلمين والمعلمات. كما شكرت المطري الرئيس محمود عباس على لفتته الكريمة بمساعدة الفلسطينيين في الشتات وتقديم الدعم لهم بإنشائه صندوق دعم الطالب الفلسطيني في لبنان، وأضافت: "أشكر حركة "فتح" ومكتبها الطلابي على هذا التكريم الذي يُذكِّر بأننا ما زلنا موجودين نخوض معركتنا معركة الفكر والعلم النهوض بشباب واعٍ وقادر على مجابهة الجهل والفقر".

أمَّا كلمة المكتب الطلابي الحركي فألقاها أمين سره في منطقة الشمال الأستاذ محمد أحمد أبو عادل، حيثُ ثمَّن دور الحركة الطلابية.

وأكَّد أبو عادل الحياد الفلسطيني في ظل كل ما يجري بالساحة العربية، مثمِّناً موقف القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن خصوصاً بعد الإفراج عن ٢٦ أسيراً فلسطينياً كانوا في زنازين الاحتلال قبل عام ١٩٩٣.

ثم كرَّم فياض الهيئة التدريسية في الأونروا ومدراء المدارس والأساتذة المتقاعدين. كما تمَّ تكريم الطلاب الناجحين وتوزيع الهدايا لهم.

اتحاد نقابات عمال فلسطين يشارك في المخيم النقابي العربي الدولي المقاوم

بدعوة من اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، شارك الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في لبنان بفعاليات المخيم الذي أُقيم في الجنوب ٢٣-٢٤-٢٠١٣/٨/٢٥ على مشارف فلسطين المحتلة تحت عنوان "صحوة نقابية مقاومة معاً نحو القدس". وبحضور ممثلين عن اتحادات نقابية عمالية عربية برئاسة الأمين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب رجب معتوق، وممثل عن اتحاد النقابات العالمي من اليونان، ومشاركة من لبنان، وسوريا، والأردن، ومصر، والعراق، والسودان، وإيران، وفلسطين، التي ضم وفدها رئيس الاتحاد في لبنان صالح ألعدوي، ونائب الرئيس يوسف زمزم، وعضو الأمانة العامة عبد القادر عبد الله، وعدد من أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد.

وبروح نقابية عالية، ومسؤولية أبوية حاضنة للهموم الاقتصادية والاجتماعية والزراعية والسياسية والأمنية التي يعيشها عالمنا، ناقش المجتمعون ثلاث محاور وهي:

- تعزيز وتفعيل الحراك النقابي العربي والدولي، وتحديد الأهداف المشتركة التي يجب أن يُعمل عليها بين الأطراف في القضية المركزية للأمة قضية فلسطين والقدس.
- مواجهة المشاريع التدميرية، والتحريض المذهبي والطائفي والتكفيري، ودعوات للتسلح وتمويلها والأساليب الإجرامية الغريبة عن مجتمعاتنا والتي تفتك بإنساننا والتشهير بها.
- التركيز على الخطاب النقابي الموحد لمواجهة مشاريع الفتن، والحفاظ على الوحدة العربية والإسلامية، نُصرة الشعب الفلسطيني، ودعم المقاومة.
- تشكيل نواة جامعة لمقاومة نقابية عربية ودولية في مواجهة العولمة والرأسمالية المتوحشة وفرض سياسيات اقتصادية متعارضة مع واقع الشعوب.
- وفي نهاية المخيم صدر عن المجتمعين البيان الختامي والتوصيات التالية.

أولا: في القضايا الإستراتيجية.

١. التأكيد دائماً على هوية فلسطين العربية وعاصمتها القدس الشريف والعمل على استعادتها ومساعدة الشعب الفلسطيني لتحقيق حريته واستقلاله وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هجّروا منها.

٢. المطالبة بحق العامل الفلسطيني اللائق والضمان الاجتماعي كأي عامل عربي في الأقطار العربية.

٣. المطالبة بالضغط على الكيان الصهيوني لإطلاق الآف الأسرى من سجون الاحتلال.

٤. رفض التدخل الخارجي في شؤون الدول العربية والإسلامية ومن حق الشعوب تقرير مصيرها وإدانة الإرهاب في لبنان وسوريا وفلسطين وفي العالم بشكل عام.

٥. رفض وإدانة التحريض الطائفي والمذهبي وزرع الفتن والدمار في مجتمعاتنا.

٦. حق الشعوب العربية والإسلامية في التطوير والتقدم والتنمية في جميع المجالات.

ثانياً: في القضايا النقابية المركزية.

١. اعتبار الاتحاد الدولي للعمال العرب هو الممثل للاتحادات والنقابات العربية مع التأكيد على حق الاختلاف النقابي الديمقراطي بما يخدم الوحدة النقابية العربية ويغنيها.

٢. تعزيز وتفعيل الحراك النقابي العربي والدولي وتحديد الأهداف المشتركة لتحقيقها وعلى رأسها الثقافية النقابية والحوار الديمقراطي لمواكبة المتغيرات الاقتصادية والسياسية.

٣. اعتبار هذا الملتقى النقابي حاجة دائمة وسنوية يجب استمرارها وتطوير برامجها لمصلحة الحراك النقابي العربي وتوحيد الجهود لتحقيق أهداف مجتمعاتنا ومواجهة المشاريع التي تستهدف امتنا ومقدراتنا الوطنية.

٤. التأكيد على التواصل الدائم بين الاتحادات والنقابات العربية لتبادل الخبرات والمعلومات والدراسات.

٥. هدف المخيمات النقابية تثبيت روح المقاومة والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية والنمو الاقتصادي لامتنا العربية والإسلامية.

فعاليات إحياء يوم القدس العالمي

إحياءً ليوم القدس العالمي، أُقيمت عدة فعاليات في بيروت وصيدا وصور احتفاءً بهذه المناسبة وما ترمز له من قيم وطنية ومعانٍ سامية.

ففي بيروت، زار وفد من القوى والفصائل الفلسطينية ضريح الشهيد عماد مغنية في روضة شهداء المقاومة الإسلامية في الغبيري، حيثُ وضع أكاليلاً من الزهر عند الضريح، وقرأ الفاتحة لروح الشهيد مغنية، والشهيد علي حسن ديب "أبو حسن سلامة"، والشهيد هادي نصر الله، وأرواح كافة شهداء المقاومة.

وقد ضمّ الوفد المشارك أمين سر فصائل "م.ت.ف" في صور العميد توفيق عبد الله، إلى جانب عدد من ممثلي فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية، وعدد من رجال الدين.

وكان في استقبال الوفد معاون مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله الشيخ عطا الله حمود ووفد من العلاقات العامة في الحزب.

وبالمناسبة، ألقى العميد توفيق عبد الله كلمةً باسم الوفد أكَّد من خلالها خيار المقاومة الإسلامية الباسلة وأمينها العام سماحة السيد حسن نصر الله، مشدِّداً على كونها السبيل الوحيد لتحرير القدس وكنيسة القيامة، منوِّهاً لما للقدس من أهمية في العالَمَين العربي والإسلامي.

وفي صيدا، وتحت شعار القدس تجمعنا، أقام اللقاء السياسي اللبناني– الفلسطيني احتفالاً في قاعة نادي الفجر بمدينة صيدا، حضره النائب اللبناني علي عسيران، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، ورئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي، وممثلون عن الأحزاب اللبنانية والفلسطينية، ولفيف من العلماء والشخصيات.

بدأ الاحتفال بكلمة رئيس تيار الفجر عبد الله الترياقي جاء فيها: "ليس للقدس إلا بنادق المجاهدين وإرادة المقاومين التي تتجسَّد في قوى المقاومة التي يجب أن تحظى بكل دعم وتأييد وإسناد وحذر من المشروع الصهيوني في تهويد القدس الذي يتم تطويقه بأكوام المستوطنات".

أمَّا شناعة فأكَّد أنه "لا شيء يُفرض على الشعب الفلسطيني وخاصة موضوع اللاجئين لأنه حق لكل الشعب وليس للقيادة الفلسطينية أن تنفرد به".

وأضاف: "نحن في "فتح" و"م.ت.ف" نرى أن ما يحصل من مفاوضات جولة غير ناجحة لأن الجانب الإسرائيلي أصلاً لم يذهب ليفاوض من أجل أن يتنازل عن أراض أو غير ذلك".

هذا واختتم الاحتفال بكلمة التنظيم الشعبي الناصري ألقاها ناصيف عيسى حيثُ دعا القيادات الفلسطينية لتوحيد الكلمة والموقف للتصدي للمؤامرة الغربية تحت شعار ما "أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، مؤكِّداً أنّ مدينة صيدا ستبقى رائدة في المقاومة حتى تحقيق النصر.

وفي صور، أقامت لجنة التنسيق اللبنانية الفلسطينية مهرجاناً سياسياً حاشداً في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، بحضور النائب اللبناني علي خريس، والنائب السابق حسن حب الله، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وممثلي الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، وممثلي اللجان الشعبية، والجمعيات الأهلية اللبنانية والفلسطينية، وحشد من الفعاليات والمخاتير ورؤساء البلديات.

وبعد عزف النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، ألقى النائب خريس كلمة شدَّد فيها على التمسُّك بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية لشعوب المنطقة، لافتاً إلى أن ما يجري في المنطقة العربية ليس ربيعاً عربياً، وإنما دليل على أن أميركا وإسرائيل هي من يتلاعب بالمنطقة ويفتتها، مستنكراً الصمت العربي إزاء ما يجري في فلسطين والنقب.

أمَّا كلمة قوى التحالف الفلسطيني فألقاها عضو القيادة السياسية لحركة "حماس" في لبنان جهاد طه حيثُ أشار إلى أن "القدس ستبقى قلب الصراع"، وحذَّر الاحتلال من الاستمرار في جرائمه، مؤكِّداً أن الشعب الفلسطيني لن ينكسر.

وشدَّد طه على أن مقاومة الاحتلال لا تكون إلا من خلال تحقيق المصالحة الوطنية على قاعدة التمسُّك بكل الثوابت الوطنية الفلسطينية.

من جهته، أشار حب الله إلى أن الإمام الخميني أعلن يوم القدس العالمي في شهر رمضان الذي تلا الثورة الإيرانية لأنه كان يقف دائماً إلى جانب الثورة الفلسطينية من منفاه، وأضاف: "وفور انتصار الثورة الإيرانية ذهب فوراً إلى السفارة الإسرائيلية وأسقط العلم الإسرائيلي ورفع العلم

الفلسطيني". كما دعا حب الله إلى توحيد الصفوف ورصها.

واعتبر فتحي أبو العردات أن إحياء يوم القدس العالمي في لبنان والعالم هذا العام جاء بعد إدراك الجميع لأهمية إعلان هذا اليوم في الجمعة الأخيرة من رمضان، لافتاً إلى أن الإمام الخميني أعلنه لنصرة القدس التي تواجه تحديات خطيرة.

وشدَّد أبو العردات على أهمية "حشد كل الطاقات العربية والإسلامية وإعادة ترتيب الأولويات من أجل القدس لأنه يجب أن تكون البوصلة فقط باتجاه فلسطين".

بدورها، **أقامت لجنة مسيرة العودة إفطارها السنوي الذي تُعَّده سنوياً تمجيداً لأرواح شهداء مسيرة العودة الذين سقطوا في مارون الراس والجولان**، وذلك في "مدينة الفرح". وقد تقدَّم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، والشيخ نبيل قاووق، ومسؤول حزب الله التنظيمي في صور أحمد صفي الدين، وعوائل الشهداء والجرحى، وممثلو الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، والجمعيات الأهلية، وحشد من علماء الدين، وفعاليات.

وبعد تلاوة عطرة من القرآن الكريم، ألقى الشيخ قاووق كلمة وجَّه من خلالها التحية إلى أرواح الشهداء وعوائلهم وأكَّد أن حق الفلسطينيين في أرضهم حق لا يموت، مشيراً إلى أن القدس في يومها العالمي تشكو من كل الأنظمة التي تمد الفتنة بالسلاح والمال وتحجبه عنها أمام الخطر الإسرائيلي المستمر.

وختم قاووق بالتأكيد على أن حزب الله رغم كل القرارات الدولية سيبقى واقفاً إلى جانب فلسطين ولن يتخلى عن القضية الفلسطينية والقدس.

من جهته أسف شناعة للحالة المأساوية التي تعيشها القدس على الصعد السياسية والأمنية والاجتماعية والنفسية بسبب ما تعانيه من تهويد واستيطان وتهجير. وأكَّد أن القيادة الفلسطينية تدرك أن معركة العودة هي معركة مصيرية، لأنه لن يكون هناك سلام أو استقرار في المنطقة إلا بعودة اللاجئين إلى ديارهم وبيوتهم وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، لافتاً على أن ذلك يتطلب وحدة الصفوف وتحقيق الوحدة الوطنية والمصالحة الفلسطينية.

وختم شناعة بالتأكيد على أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لن يكونوا إلا تحت القانون ومع السلم الأهلي اللبناني.

فيما ألقى أبو عماد رامز كلمة قوى التحالف حيثُ أكد أن الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن حق العودة مهما طال الزمن داعياً إلى إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية لمواجهة مخططات الاحتلال.

وألقت شريفة أبو شليح كلمة أسر الشهداء، فطالبت الأحزاب والقوى والفصائل بالبر بوعدهم الذي قطعوه بأن ربيع اللاجئين الفلسطينيين سيزهر مرة أخرى على أرض فلسطين.

وللمناسبة عينها، **أقامت الهيئة الإسلامية الفلسطينية للرعاية والإرشاد حفل إفطارها السنوي في مخيم الرشيدية الجمعة ٢/٨/٢٠١٣**، بحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، ورئيس رابطة علماء صور الشيخ علي ياسين، وممثلي الفصائل والقوى اللبنانية والفلسطينية، وممثلي جمعية الإمداد وجمعية المبرات الخيرية وجمعية التواصل اللبناني الفلسطيني والجمعيات الأهلية العاملة في الوسطَين اللبناني والفلسطيني.

وبالمناسبة ألقى أمين سر الهيئة الشيخ سعيد قاسم كلمة أشار فيها إلى أن تحرير القدس واجب ديني وإنساني وأخلاقي مؤكِّداً حق الشعب الفلسطيني في المقاومة، والوقوف مع تيار المقاومة، ورفض تكفير الناس واستباحة دمائهم وأعراضهم وأموالهم.

كما نوَّه قاسم لأهمية عدم التدخُّل بالشأن اللبناني والعربي الداخلي وعدم الانحياز لأي طرف، معرباً عن رفضه لجعل المخيمات مسرحاً للدخول في صراعات تبعُد عن مقاومة الصهاينة.

مكادي نحاس تضيء "ليالي أريج فلسطين" في مخيم البداوي

أحيت الفنانة الأردنية مكادي نحاس وفرقتها حفلاً فنياً مميّزاً ضمن مهرجان "ليالي أريج فلسطين" الذي يُقيمه مركز الجنى بالشراكة مع شباب الحراك الشعبي في مخيم البداوي للعام الثاني على التوالي على أرض ملعب فلسطين في مخيم البداوي، وذلك يوم الأربعاء ٢٠١٣/٨/١٤.

حضر الحفل سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور ممثّلاً برئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في الشمال الدكتور يوسف الأسعد، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وفعاليات ثقافية واجتماعية وتربوية لبنانية وفلسطينية، وممثلون عن مؤسسات المجتمع المحلي، إلى جانب حشود غفيرة من أهالي مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس ونازحي مخيمات سوريا.

بدايةً كانت كلمة اللجنة الشعبية لمخيم البداوي ألقاها أبو رامي خطار، حيثُ رحَّب بالحضور، وثمَّن دور مركز الجنى وشباب الحراك بإقامة هذا المهرجان في مخيمات لبنان، متمنّياً أن يكون الاحتفال بمهرجان "ليالي أريج فلسطين" العام القادم في مدينة القدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، ومتوجّهاً بالتحية إلى الشهداء والأسرى وإلى سيادة الرئيس أبو مازن.

ثمَّ كانت كلمة شباب الحراك الشعبي ألقاها حاتم مقدادي، فأكَّد أهمية تجسيد البعد الفني الشعبي والوطني الذي يمثّل شعبنا الفلسطيني، وشدَّد على أن مسؤولية تحسين هذا الواقع تقع على الجميع، منوِّهاً إلى دور الشباب في تحسين الواقع المعيشي وضرورة إشراكهم في المساءلة والمحاسبة وأخذ القرارات، لافتاً إلى أن مجتمعنا الفلسطيني هو مجتمع فتي.

أمَّا كلمة مركز الجنى، فألقاها هشام كايد الذي رحَّب بالفنانة مكادي نحاس وفرقتها ورحب بالحضور، ووعد أن يُقام مهرجان "ليالي أريج فلسطين" العام المقبل في مخيم نهر البارد.

بعد ذلك دخلت الفنانة مكادي نحاس وفرقتها إلى المسرح حيثُ صدحت حنجرتها بغناء التراث الفلسطيني والمشرقي وسط تفاعل كبير من قِبَل الجمهور مع أغانيها ومنها "يا خيي"، "يا ظلام السجن"، "يما مويل الهوى"، "على طريق عيتيت"، "صغيرون"، "سهر الليالي"، وختمت أمسيتها بنشيد "موطني".

انطلاق المرحلة الثالثة من صندوق الاستثمار الفلسطيني في البقاع

انطلقت المرحلة الثالثة من صندوق الاستثمار الفلسطيني برعاية الرئيس محمود عباس في منطقة البقاع، حيثُ تمَّ تقديم قروض مشاريع لحوالي ٢٠ شخصاً الخميس٢٠١٣/٧/٣٠..

وبعد تقديم القروض، ألقت أمينة سر الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية آمنة سليمان كلمة حول أهداف هذا المشروع الهادف إلى تخفيف الضغوط الاقتصادية الواقعة على كاهل الطبقات الفلسطينية العاملة في المخيمات والتجمُّعات الفلسطينية في لبنان، وإشراك العدد الأكبر من اليد العاملة الفلسطينية بهذه المشاريع التنموية، موضحةً أن قيمة القروض الممنوحة للشخص تزداد بحسب مدى نجاح مشروعه ومواظبته على تسديد الأقساط والأفكار الخلاقة التي يقدمها المقترضون.

افتتاح عيادة طب العيون الحديثة في مستشفى بلسم بصور

برعاية جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني (مستشفى بلسم) افتتح الدكتور علي حسن مروه عيادة طب العيون الحديثة داخل المستشفى السبت ٢٠١٣/٨/٢٤.

وحضر الافتتاح أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" قائد الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة صور أبو عبد الله، ومسؤول الخدمات الطبية لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الدكتور أحمد صلاح، وكوادر حركة "فتح" وقادة "م.ت.ف" وأطباء وفعاليات وجمعيات وحشد من الأهالي. وقد ألقى الدكتور صلاح كلمة أكَّد فيها أن جمعية الهلال رسمت استراتيجياتها بما ينسجم مع خصوصية القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني العادل من أجل حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال وبدولة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشريف.

بعدها كانت كلمة الدكتور مروة الذي أكَّد أن جمعية الهلال وضعت كل الإمكانيات والجهود تحت تصرفه من أجل انجاز هذا المشروع الهادف لتخفيف المعاناة عن أهلنا وشعبنا في المخيمات، وتوجَّه بالشكر إلى كل من ساهم بالعمل لإنجاز المشروع. وفي الختام تقام الحاضرون بجولة لتفقُّد عيادة العيون في مستشفى بلسم.

تخريج دورة ثقافية للطلاب في البرج الشمالي

نظَّم المكتب الطلابي الحركي في شعبة البرج الشمالي حفل تخريج لدورة توعية ثقافية ووطنية لعدد من منتسبيه في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم، وذلك بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وعدد من أعضاء قيادة الحركة في لبنان وصور، وممثلي الفصائل الفلسطينية، وحشد من الفعاليات.

بدأ الاحتفال بالنشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، ثم أدَّى الطلاب قَسَم الإخلاص لفلسطين، بعدها كانت هناك كلمات لكل من الطالبة منار إدريس، ولأمين سر المكتب الطلابي الحركي في البرج الشمالي منير موسى. ثمَّ وُزِّعت الشهادات على الطلاب.

هذا وكانت ندوة سياسية لشناعة حول الوضع الفلسطيني العام قد سبَقت حفل التخريج.

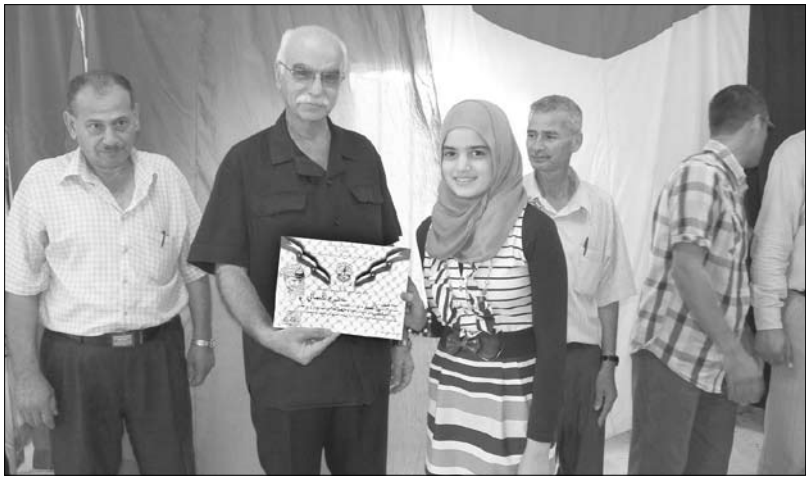

قانونيـــاً ..

الأقصى جزء من القدس الشرقية المحتلة ٦٧

تعقيب على أقوال المستشار القانوني لحكومة الاحتلال يهودا فاينشتاين أن "المسجد الأقصى هو جزء لا يتجزأ من أراضي إسرائيل، ولذا ينطبق عليه القانون الاسرائيلي ولا سيما قانون الآثار وقانون التنظيم"، فان هذه الأقوال تتناقض مع مبادئ وقواعد القانون الدولي الإنساني ، حيث أن المسجد الأقصى تنطبق عليه أحكام اتفاق لاهاي لعام ١٨٩٩، و١٩٠٧، كما تنطبق عليه أحكام اتفاق جنيف الرابع ١٩٤٩، والبروتوكولات التابعة له، بصفته جزءاً من القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧، إضافةً إلى انطباق معاهدة لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة لعام ١٩٥٤ عليه.

فقد نصت المادة ٢٧ (٤) من الملحق الرابع من اتفاق لاهاي ١٩٠٧، على وجوب أن تتخذ القوات العسكرية في حال حصارها «كل الوسائل لعدم المساس بالمباني المعدة للمعابد وللفنون والعلوم والأعمال الخيرية والآثار التاريخية». كما حظرت المادة ٢٢ من الاتفاق ذاته «ارتكاب أية أعمال عدائية موجهة ضد الآثار التاريخية، أو الأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب».

ونصت المادة ٥٦ من اتفاق لاهاي ١٩٥٤ على تحريم «حجز أو تخريب المنشآت المخصصة للعبادة... والمباني التاريخية».

كما نصت المادة ٥٣ من البروتوكول الإضافي الأول والمادة ١٦ من البروتوكول الإضافي الثاني، لاتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩، على «حظر ارتكاب أي أعمال عدائية موجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي والروحي للشعب».

على أن صمت العالم على الجرائم الإسرائيلية ليس له ما يبرره. فالقدس القديمة مسجلة رسمياً ضمن لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). وشجبت المنظمة، في أكثر من مرة الاعتداءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الأماكن التاريخية والمقدسة في القدس، كما سبق أن أدانت الحفريات وأعمال التنقيب التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في محيط المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، ودعت جميع قراراتها – والتي كان آخرها تقرير بعثة اليونسكو التي زارت القدس العام الماضي – دعت جميعها إسرائيل إلى التوقف الفوري عن هذه الحفريات لمخالفتها القوانين الدولية، بما في ذلك الاتفاق الدولي الخاص بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام ١٩٧٢.

ليس ذلك فحسب، بل إن مجلس الأمن ذاته أصدر قرارات عدة، تؤكد إدانة وإبطال جميع ما قامت به إسرائيل من أعمال التهويد في القدس، بما في ذلك إبطال جميع الإجراءات التشريعية والإدارية والديموغرافية التي اتخذتها حكومة إسرائيل، وتؤكد عدم شرعية الاحتلال، فضلاً عن مطالبتها إسرائيل بالجلاء عن القدس، كونها جزءاً من الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧.

فإضافة إلى قراري مجلس الأمن الشهيرين ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣) اللذين يضعان الأساس القانوني في تحديد أن إسرائيل قوة محتلة لقطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس ويطالبانها بالانسحاب، أصدر مجلس الأمن عدداً من القرارات التي تؤكد وجوب احترام القدس من جانب قوات الاحتلال.

منها على سبيل المثال، لا الحصر:

٢٥٢ (١٩٦٨) و٢٦٧ (١٩٦٩) و٢٧١ (١٩٦٩) و٤٥٣ (١٩٧٩) و٤٦٥ (١٩٨٠) و٤٧٦ (١٩٨٠) و٤٧٨ (١٩٨٠) و١٠٧٣ (١٩٩٦)، وكلها تؤكد أن مدينة القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وينطبق عليها ما ينطبق على بقية الأراضي الفلسطينية من عدم جواز القيام بأي إجراء يكون من شأنه تغيير الوضع الجغرافي أو الديموغرافي أو القانوني لمدينة القدس المحتلة.

إضافة إلى ذلك، بموجب معاهدة السلام الأردنية – المعروفة بـ «معاهدة وادي عربة» – ظل المسجد الأقصى تحت رعاية الحكومة الأردنية بصفتها الوصية على شرق القدس وخدمة المسجد الأقصى والأوقاف الإسلامية فيها. وتبعاً لذلك، فإنه ليس من حق السلطات الإسرائيلية تغيير أو تبديل أو ترميم أي جزء من المسجد الأقصى، الذي قامت السلطات الإسرائيلية بتحويل جزء منه إلى كنيس، وما زالت تواصل الحفريات بهدف إسقاط بنائه بالكامل، الأمر الذي يعد «جريمة حرب»، بموجب قواعد القانون الدولي. فقد نصت المادة ٦ فقرة ب، من ميثاق محكمة نورمبرغ على أن «الاعتداءات على الآثار والمباني التاريخية من دون سبب تعد جريمة حرب». كما أن معاهدة لاهاي ١٩٥٤، تلزم أي دولة احتلال بالحفاظ على الممتلكات الثقافية والدينية، وتعد الاعتداء عليها «جريمة حرب» ايضا.

بقلم الدكتور حنا عيسى - أستاذ القانون الدولي

ثقافة

(ص٥٨)

(ص٦١)

(ص٦٤)

الشاعر

أديب رفيق محمود ١٩٣٣

الطبيعة كتابه المفتوح

اعتبر الشاعر أديب رفيق محمود من خلال كتاباته أن الشعر ليس محصوراً بالكشف عن دواخل النفس البشرية، بل هو مسألة تراكمية تدهم القلب والعقل والحواس في آنٍ واحد، وقد احترم شروط التعبير بتلقائيته المعهودة دون المساس بتفاصيل وطبيعة العمل الشعري مدفوعاً برؤية وحيدة وهي حب الأرض والطبيعة والجذور التي ينتمي إليها. فهناك الكثير من الأشكال التي تتراءى للعين كما هناك الكثير من المسائل التي تصيب الروح وتجعله يقول ما يريد في لوحة مليئة بالاغصان وأوراق الشجر والألوان المختلفة التي تنجم عن أعماق انسان تجلت في تجربته الواسعة كل أنواع الخبرة والتجربة التي رافقته في مسيرته الانسانية والوطنية.

فبرزت هذه المعالم كسمات واضحة في شعره، مثل أسماء النباتات والشجر (النرجس / العناب/ السرو/ البوص/ القصب/ الحنون)، وأظهرت شدة تعلقه بالارض الى اقصى الحدود، واستعمال بعض التعابير العامية وادراجها في سياق القصيدة. (شفاطة/بسطار/جنازير) وبعض العبارات المعجمية (شلحة/ مجسد)، والاغراق في الاشارة الى الحوادث التاريخية (ستالينغراد/مرثون/ترومبولي/ مؤتة/ بلاط الشهداء). والأحداث الاسطورية (هكتور / هيكابي) وكذلك الاشارة الى التحصينات الحربية(ديان بيان فو/ تل الزعتر) ومن السمات الاخرى التي امتاز بها شعره بساطة اللغة الشعرية وتوزيع الصور بطريقة تضمينية مجزأة، وبث روح الثورة والرفض. عن تل الزعتر يقول: "إلا الاسماء نهجيها ... نتهجى فيها مجدك يا تل الزعتر." وعن القدس يقول:" لأنني أحب أن أسير في الشوارع المبلطة/ أحتال حين قبض راتبي على صغاري/ أقول: لن أجد لكم من الدمى سوى المكعبات." وعن يافا يقول " يا عرق قمحنا ويا عجيننا وخبزنا ويا غناء صبحنا أيا عصية الزمام تبقين رغم صورة الصدام كفّنا/ التي تعبد الطريق / صدرنا الذي يحقق السلام."

فشعره بسيط يوحي بالواقعية وبنغمة التفاؤل يقول " في قلبي تنمو الأغنية المنغومة / تتسلق أغصان اليأس / وجدران العدم الساحق." وكذلك يقول "لا أعجب إذ تنمو أغنيتي / في أدراج الليل السوداء/ كي تزهر في الصبح النادي". أدواته تتفاوت في بساطتها وموسيقاها الحزينة. الشاعر عضو في اتحا الكتاب الفلسطيني، منح شهادة تكريم بتوقيع الرئيس الشهيد ياسر عرفات في احتفال أقيم في جامعة بير زيت. ولد الشاعر في قرية صير احدى قرى جنين ١٩٣٣، وعاش بين المُلاك الكبار والمتنفذين وبين الفلاحين المستأجرين وأحضان الطبيعة الغنية وجمال التضاريس الجبلية. أثناء ثورة ١٩٣٦ انتقلت أسرته الى قرية صانورالتي عرفت بجمال طبيعتها. أسهم بالحركة الوطنية بطريقة فاعلة وهو من أسرة محافظة. لجأ الى الطبيعة للتعبير شعرا عما رأى، عندما عادت عائلته الى بلدته الام عنبتا. تلقى تعليمه الابتدائي فيها، والمرحلة الثانوية في الفاضلية في مدينة طولكرم والصلاحية في نابلس عين معلما في عابود احدى قرى رام الله، وكذلك في مخيم عين شمس تحت اشراف وكالة الغوث الدولية. ينتمي الى سلالة من المشايخ، عمه الشاعر الشهيد عبد الرحمن محمود. يحتفظ الشاعر أديب له بدفتر شعري مخطوط بقلم الشهيد عبد الرحمن محمود ليكون هذا الدفتر الاساس التي تأسست عليه ومنه كل الاصدارات اللاحقة بهذا الشاعر الشهيد. أختير رئيساً للجنة احياء التراث ، شارك في منتديات عدة في النوادي والمدارس والجامعات الفلسطينية. من آثاره الشعرية "صلوات على مذبح الحياة والموت"، "أحلام الدائرة الصغيرة"، "وردة بين الرماد"، "جفرا وقصائد أخرى". ومن أثاره النثرية والادبية رواية "الحصار"، "عبد الرحمن محمود بين الوفاء والذكرى"، "الدوائر - راشد حسين" (نقد) ، "أدب البياض عند أمل دنقل(نقد)".

محمود درويش بعد الستين

كيوم أخضر أكثر من الربيع، فيما الألوان تبدو بالاسود والابيض، كان على الحياة ان تبدو أكثر زهواً كأي شيء يخص الصور الحيّة التي كانت تتسلل بصدق كطيف عنيد إزاء دوامة اليأس التي حولتنّا في لحظة عصيبة الى لون رمادي، وحيداً وقف محمود درويش مع العصافير وأشواك الينابيع وسط أنواء وطوفان هائل، ضحكات يديه مراكب والبحر سهول، قدماه الطويلتان قليلاً تلامسان الضحى، كنارياً على الزنابق البريّة وقف يلوّح بمناديل الورد لكلّ عابر في الحياة، هذه الحياة التي عجِزَتْ ان تصفها الكلمات، والادراك، واليد، في الزمن الاخير من حياته، حتى أصبحتِ البلادُ والارض والاحتراق وسرّ الروح والوجود في حضرة ذات متدفّقة كمياه النيل وتجربة شعرية عكستْ جوهر الحياة، وكأني به في آخر أيّامه كان الأصلَ.

غيابك ومضة عين

خمس سنوات مضت على غيابك وكأنها ومضة عين، كم هي موحشة ومليئة بالتأمل وطقوس الاوجاع، كم هي مباغتة تلك التي يصنّفونها الحيرة أمام نضارة عباراتك، كم هي باهتة حقبة ما بعدك من الشعر، إنه القدر الذي لا مفرّ منه بين البقاء والفناء، بين الحياة والموت، بين ان تكون او لا تكون، كانت حياتك في أيامك الاخيرة كقصيدة تتوهّج وتذوي بعفوية خلاّقة وأنت تنظر الى هذا الثنائي، هنا ولا هنا، كأنك كنت تعرف أن أيامك معدودةٌ وأنت تنظر الى العالم نظرةً كونيّة على أسس ودعائم انسانية في لغة شعرية غنية مميّزة مستمدّة من تجربة متجددة لا تنضب، حتى كان لك هذا الأثر العميق الذي سيستمر زمناً طويلاً على حركة الشعر والصياغة الشعرية بفضل اندفاعك اللا محدود لكتابة الشعر الأنقى في الأيام الأخيرة وأنت تنظر الى العالم نظرة المودّع الذي لن يعود، والذي يسابق الزمن بالكتابة حتى الرمق الأخير. وكان لكلمتي الحياة والموت في شعرك جرس خاص ووقع مصحوب بالقيم وبجوهر الانسان والوجود والخلق والكينونة والرؤيا. في هذا الجانب فأنت صاحب المرثية الأجمل والقصيدة النابضة بالحياة والكلمة والابعاد الوجودية بعيداً عن الرتابة والصَّنْعَة والاستهلاك. " في الحصار، تكون الحياة هي الوقت بين تذكّر أوّلها ونسيان آخرها"، (حالة حصار)، فقدمت الى الشعر ما عجز عنه الآخرون وابتكرت تقنيات لن تتكرر في الشعر العربي، ولو بعد طول غياب، فسهل ان نتحدث عن الايقاع، سهل ان نتحدث عن الاسلوب، سهل ان نتحدث عن التجربة، وسهل ان نتحدث عن القصيدة، ولكن يصعب الوصول الى كنزك ذي الجواهر المتلألئة الذي يبدو أبعد من أي لون، لقد تمكّنتَ أن تقول أعذب الشعر منذ النفحات الأولى وصولاً الى أسطورة التأمل في الحياة وتعقيداتها، وبقيتْ التجربة عند حدود ملامسة حركة الحياة والرمز الكامن في فتنة الزمن الآتي بحثاً عن الأجمل، ومعنى المعنى، وفكرة الفكرة، والتعبير، والاقتصاد في العبارة،؛ لذلك اكتملت التجربة الشعرية وتقلّصتْ الموضوعات على اتساعها وتركّزت على الحياة وأهميتها في عمر الانسان حيث شكلت هاجساً استثنائياً، وفتحت باب الشجون والتأملات على مصرعيه، لأن الحياة بالنسبة لدرويش صاخبة ومزدحمة بالوقائع المعلنة والخفية، صامتة ومدوية، ومزدحمة بقضايا تتعلق بالأحلام والغد والتفكير والاختيار ومعانقة القدر على أرض تختار فيها حياتك، في أقسى تراجيديا انسانية،

وابداع فني ملحمي قلّ نظيره، ومشاهد تفوقت على ضجيج السلاسل والبنادق وحقائب السفر، الى العمق الانساني التراجيدي في تجربة متوهجة تحفر عميقاً في مجالات التأمل، وتعكس بكلمات قليلة قوة الاقتضاب وجزالته بما يليق بإناقة العبارات التي حملتْ في الفترة الاخيرة تجربة انسانية موجعة مفتوحة على الحكمة وقسوة الزمن والضوء والتأمل في إشعاع سيبقى يتردد في كل اتجاه. "الحروب تعلّمنا أن نذوق الهواء وأن نمدح الماء" (أرى ما أريد) وهو حفر عميق في عملية الابداع والخلق التعبيري في وطن زاخرٍ بالعبارات والصور وملامح الرؤية والرسوم وفي قصة رحيل لن تنتهي، وحصان لا زال وحيداً يرعى بين الكلمات العابرة. لغة محملة بالحضور والخيال ودلالات الألغاز، وتأثير الاحتلال وجودياً على الملمح السياسي والحواس والاسرار. اسم فلسطين في شعره له نكهة خاصة ورنة ماء غامضة، لا يعرفها غير من عاش دواخلها. "كانت تسمى فلسطين صارت تسمى فلسطين / على هذه الارض ما يستحق الحياة"، (ورد أقل) ثمة ما يدفع الشاعر الى ان يفكر باستمرار في النهايات باعتبارها جزءاً من حركة التاريخ واللغة والقيمة المعنوية للكتابات التي تعبر عن التفكير كخلاصة للثقافة والقدرة في تحول المشاعر كما هي لتتجاوز النضوج الشعري والسياسي والاديولوجي الى رحاب الانسانية متفرداً بمكانة النقاء نقاء العسل الصافي، حيث استطاع في كتاباته الأخيرة بعد الستين من عمره ان يغزو العقول والقلوب والوجدان العربي والانساني، لذلك شغلته الحياة كما شغله الموت، حتى أصبحا رفيقي درب، يحلّقان كالنوارس في سماء قلبه وعقله، يصادقهما ويجافيهما، ويبحث احياناً عن متر وبضعة سنتيمترات في التراب لجسد يليق بهذا التراب، جسد منتصب القامة يرسم الالم والخلود في خطوات تعانق فلسطين والكرمل والبروة وشبابيك البيت وجدرانه بحثاً عن السلام والسكينة والحياة بعد جلجلة السلاح " السلام غناء حياة هنا. في الحياة على وتر السنبلة" (حالة حصار)، لم يعد حضوره غير هذا الآخر المتفوّق على الكائنات المبتكِر المتجدِّد المتجذِّر بالارض والحياة والمجسِّد لعناصر المجاز والصورة الايحائية والتنوع المتدفّق في وطن يحلم فيه بالبقاء ويحلم بأن يعيش الحياة بأبعادها وبساطتها. ما يدفع الى التمسك بها والمحافظة عليها، وكأنه كان يعرف أن ما بعد النهاية هناك ديمومة للحياة، الحياة هنا تعني لدرويش إحياء لها في كل المجالات في الارض، والعمل، والسعادة، والحب، والسفر، والعودة الى ارض الوطن. أن تكون هناك حياة في كل ما نقوم به. فلو كان درويش حياً كيف كان سيواجه المرحلة العصيبة التي يعانيها الانسان العربي اليوم في كل مكان وهو يشتبك مع نفسه ومع الآخر ومع الخراب والارض والفكر ومع قبح الاحتلال. وهو الذي كان ينظر الى الثورة على أنها ليست بندقية، فهي لو كانت كذلك لكانت قاطعة طريق لكنه اعتبرها نبض شاعر، وريشة فنان، قلم كاتب وإبرة لفتاة تخيط قميص فدائييها.

فالعِبْرَةُ والحِكْمَةُ والموعِظَةُ جاءت من شاعر كافح وجاهد وعانى واغترب واعتقل ومرض وعاد ليجد كم أن الدنيا صغيرة كراحة الكف، وليتذكر دائما ان ما كان ليس أكثر مما سوف يكون، شاعر وانسان فوق كل فكرة وكل اعتبار أتى مواضيع انسانية تعني الانسان في كل مكان، قبل ان تكون اي شيء آخر. "لا تتذكروا من بعدنا الا الحياة" (لا تعتذر عما فعلت) "لا تنس من يطلبون السلام "، " قل ليتني شمعة في الظلام" (كزهر اللوز أو أبعد) أصبح درويش انساناً زاهداً متأملاً ناسكاً مرشداً موجّهاً معلّماً فيلسوفا واعظا " ونحن نحب الحياة اذ ما استطعنا اليها سبيلاً " (ورد أقل) كأن الحياة في الوردة والشوكة في الألم والسعادة في الروح والجسد في الخير والشر في الحرب والسلم لكنها اجتمعتْ جميعها في هذه الارض التي أحبها ودفن فيها.

محمد سعيد

وللضاحيةِ قلبٌ أبيضُ

على بُعدِ مترين من قلبِ الضاحية
أتى مَنْ يلتهِمُ نصفَهُ
ذاتَ يوم
تراكمتْ حولَهُ نوافذُ قلوبِنا المغلقةِ
والمكانُ جذابٌ جذابٌ
في ظلالهِ عاشَ الشّيعي والمسيحي والسُّني
والكردي والفلسطيني
نحنُ سُكانُ هذا الكوكب
ضاحيةُ القرنفلِ
وطنُ المحجّباتِ
منقارُ الحسنونِ على حبّاتِ العنبِ
قلبٌ تطايرَ الى ما لا نهاية
كأنّهُ شبحٌ بلا زمن
انتقعتْ عيونُنا بأحزانِ النصوصِ
الضاحيةُ على الأرضِ
ككوزِ صنوبرٍ أخضرَ
دماغُها قهوةٌ محروقةٌ على رصيفٍ ساخنٍ
ينسربُ منهُ دخانٌ كثيفٌ الى قرميدِ الجبالِ
ونحنُ مكبّلينَ الى الأسفلِ
على بعد مترينِ من الضاحيةِ
مسوّدةُ أيامٍ كعمودٍ كهرباء
فاصلٌ يجعلُ أعصابي بعيدة
بين السماءِ والبحرِ
ماضٍ يحرّكُ ساكناً في خصلاتِ شعرِ المذيعةِ
السماءُ انفجرتْ من البحرِ الى الحزنِ
تحتَ الخطِّ الأحمرِ حمامٌ يركضُ
بلا بلٍ مكسورةُ الأجنحةِ
شبابيكُ ألمنيوم وأباجورات ترفرفُ باتجاهِ الأرضِ
غدٌ مفخّخٌ
قلوبٌ ملغومةٌ
وشقٌّ صغيرٌ لخروجِ الروحِ
مَنْ يدري متى يحدثُ انفجارٌ آخرُ

الضاحيةُ مهددةٌ
طوبى لمن يتجوّلُ في الضاحيةِ
لا طريقَ لكرياتٍ شمونةَ في باطنِ الكفِّ
كلُّ بلادِ الأرضِ بلادي
على العالمِ ان يقتلَ البراغيثَ
دون وجلٍ نسكبُ الزّيت على المعبدِ
نسعدُ للدماءِ في فمِ الميّتِ
يا للغرابةِ
كأنَ الحياةَ علكةٌ بين قيظِ الشّمسِ والدّمِ
يقتلُها الإرهابيُ متى يريدُ
تتساءلون ما الذي يفصلُكُمْ عن قلبِ المدينةِ
التي تسكنهُ العفاريتُ
وتحتفظونَ بالماءِ الآسنِ في أكوابِ أرواحِكُمْ
أنظروا الى العقمِ في ألسنتِكُم وعقولِكُمْ
كفى وقوفاً على رأسِ الخنجرِ
انتظرُوا البساتينَ لتثمرَ
والمستنقعاتِ حتى تجفَّ
والشعيرَ لينبتَ
لن يبقَى حلمٌ في رأسِ ولدٍ
ما زالَ القمرُ فوقَ المرتفعاتِ ليلاً
في هذا الزمنِ
الأيامُ كالجوارب
اللهُ أعلمُ ما أرى
جسمي كلّهُ في مكانٍ آخر
وأنا في زمنٍ قديمٍ
أتخيّلُ موتي
شعرٌ أبيضُ لرجلٍ ميّتٍ
دميةٌ ترتجفُ لطفلٍ مترهّلٍ
دراجةٌ غارقةٌ في الكرهِ حتى خصرِها
صوتُ الرصاصِ يقتلُ العجائزَ
صورٌ بالأسودِ والأبيضِ كأرضٍ نظيفةٍ يومَ الأحدِ
وجوهٌ نائمةٌ في المعاجمِ
وأنا النائمُ في ثلاّجةِ البطالةِ

أجولُ حولَ نفسي في مكانِ الانفجارِ
وكلُّ بلادِ اللهِ بلادي
ريثما رائحةُ بكاءٍ في حاويةِ القمامةِ
تفوحُ من بعيدٍ
رجالٌ من لحمٍ ودمٍ
شجرٌ وبيوتٌ
أسماءُ شهداء يحبونَ الطبيعةَ
رسومٌ بثقوبٍ صغيرةٍ كبقايا أغطيةٍ أمامَ الدكاكين
وفي الشوارعِ
وباحاتِ المدارسِ
صورٌ وحيدةٌ أكثرَ من اللاّزم
ألتمسُ حزنَها وفرحَها ومقتلَها
امضغُ الرّملَ وأشتُمُ القططَ السوداءَ الهاربةَ في الشوارعِ
موعودون بيوم الخلودِ لنقضمَ تفاحةَ الجنةِ بأصابعَ مريضةٍ
الطريقُ الى الضاحيةِ ممتقعةُ الوجهِ طيلةَ أيّامِ الأسبوعِ
ثمةَ عصافيرُ تقتاتُ ما نكتبُ
عصافيرُ تبرقُ مثلَ الكذبِ
للضاحيةِ شعرٌ طويلٌ كأشجارِ الحدائقِ
خدودها نافرةٌ وتضحكُ
كلُّ الأماكنِ بلادي
منازلُها تبعثرتْ من كلّ قلبِها
غيمٌ كثيفٌ في المدامعِ
رجالٌ احترقوا في المصاعدِ
تكسّرُوا كالخبزِ اليابسِ على الرّصيفِ
أصابعي تسقطُ كسجائرَ يرميها أحدُ الركابِ
من شباكِ سيّارةٍ مسرعةٍ
وأنا أسيرُ في الضاحيةِ
الضاحيةُ الحلوةُ الجذابةُ.

محمد سعيد

وجع النساء والشعر

منذ نحو خمسين سنة بدأت بعض الأسماء الفلسطينية المهاجرة تطرق الأسماع في المشرق العربي، وصرنا نقرأ لشعراء فلسطينيين أميركيين جدد غير الذين انغمرنا بقصائدهم أمثال محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران وغيرهم. وكان فواز تركي (ولد في حيفا ونشأ في برج البراجنة) أول فلسطيني ينشر مجموعة بالانكليزية هي "قصائد من المنفى" (١٩٧٥)، ثم صدرت مجموعته الثانية بعنوان "تل الزعتر كان تلاً للزعتر" (١٩٧٨)، وبعد ذلك توقف عن كتابة الشعر. وقرأنا أيضاً قصائد بالانكليزية لشريف الموسى المولود في قرية العباسية القريبة من يافا في سنة ١٩٤٧، والذي ترعرع في مخيم النويعمة القريب من أريحا. وكان هناك شعراء فلسطينيون آخرون يكتبون بالانكليزية أمثال حنا عيدي وشوج دلّل وراي حنانيا. لكن اللافت أن الشاعرات الفلسطينيات الأميركيات تفوقن على الشعراء الفلسطينيين الأميركيين من حيث الشاعرية والحضور الثقافي معاً، والأسماء كثيرة ابرزهن دوريس صايغ التي هاجر والداها إلى السلفادور في البداية حيث ولدت، ثم انتقلوا إلى الولايات المتحدة الأميركية. وناوومي شهاب ناي التي أصدرت أول مجموعة شعرية لها بعنوان "طرق مختلفة للصلاة". وسهير حمّاد المولودة في الأردن لوالدين لاجئين، والتي نشأت في بروكلين مع السود والبورتوريكيين والدومينيكان والهايتيين، ولم تعرف فلسطين إلا من خلال حكايات والديها وذكرياتهما (زارت فلسطين أول مرة في سنة ١٩٩٨)، فكتبت أول مجموعة شعرية لها بعنوان "فلسطينية المولد سوداء المولد". وليزا سهير مجج المولودة في الأردن. وآن ماري جاسر ونتالي حنظل وديما الشهابي ونادية حزبون (مولودة في الأردن) ولورين الزرو (مولودة في رام الله) وللي كرنيك ومنى حاطوم ولينا الجيوسي وأمينة قزق وس.ف. عطا الله وكثيرات غيرهن من الشاعرات والأديبات والكاتبات ذوات الأصل الفلسطيني.

اللافت ان أدب الفلسطينيين الأميركيين هو أدب أميركي بالدرجة الأولى، لكن له سمات خاصة هي سمات الهوية الفلسطينية. وهذا الأدب ليس شوطاً استمرارياً لقصائد فدوى طوقان واسمى طوبي وكلثوم مالك عرابي وسلمى الخضراء الجيوسي ودعد الكيالي وسميرة أبو غزالة وسلافة حجاوي وليلى السايح وليلى علوش ومي صايغ ورنا زيد وغيرهن، إنما هو أدب تحتل فيه الذاكرة مكانة مهمة، والذاكرة هنا شديدة الأهمية لتأكيد الهوية. والعودة إلى الذاكرة وسيلة لحفظ الجذور وترسيخ الهوية الثقافية. إذاً، ثمة انشطار في هوية هؤلاء الشاعرات، والهوية الثقافية مهمة جداً في المهجر لتجنب الاغتراب، وللتوحد مع الذات المركبة. والشاعرات يحملن، مثل جميع الفلسطينيين المهاجرين، هويات مركبة: هن أميركيات، لكن المنفى موجود في دواخلهن بقوة إما من خلال أجدادهن، أو من خلال غياب أرض آبائهن. لذلك كانت قصائدهن تتضمن العودة إلى الماضي، مع أنهن موجودات في الحاضر أيضاً.

صقر أبو فخر

مراثي الغائبين

لا تسلْ عن دارك
فالتعاويذ أخمدتْ لهَفَ البشارة
لا تسلْ
فالرملُ اغتالَ شهقة الندى
ما الحمَّية... ما الإثارة؟
فالقصيدة
تضرَّجتْ بأناشيد الدخان
واسمُ جدِّكَ الأول
نزيلُ مراثي الغائبين.
كلُّ الأشياء غريبة
تفاصيلٌ روَّضها الغياب
نسيانٌ باردٌ
سوادٌ في رؤى المنسيين
جلودٌ دكناءُ للضواحي
صدأ لرائحة المكان
وعطاشى الأسفار
شربوا كؤوسَ الأساطير.
لا تسلْ عن ظلك
فالغمامُ مفترسٌ
والرملُ ينهشُ الخطى
احملني على متن انتظارك
ارميني على ناصية أحزانك
واتبعْ أصداءَ التائهين
فعلى عتبات الزرقة البعيدة
قد تصادفُ رمادَك الطري.
يا نديمَ الترحال
زانية مع ثعالبها المطارح
وحبرُكَ المدمَّى
بالتنهُّد يرتقُ ثقوبَ اليقين
منذ أعلنتَ للهجرة موعداً
تشتهيكَ الحراب
ألست بدرَ الغائبين؟
كويتني بنار انسيابك
بنذركَ المنغمد في خاصرة الزمان
وخطاكَ المشعَّة كأساور الغانيات
يسكرُني ومضُها البهي
اطلقني من حطامكَ النبيل
فطواحينُ النزف أنهكتني
وكبرياءُ الجاهليَّة عميقٌ...
كالطعنة في صدري.
كلُّ آثام الأمس جسدُك
كل هويّات الرياحين تضاريسُ وجهكَ
ما الوطنُ يا زينة الدروب
ما الجهاتُ يا سليلَ الضباب؟
موقنٌ أن وجهكَ لم يعدْ هناك
وهنا...
لا وجهٌ لك
طيفكَ تبخر من ذاكرة الأزقة
وهنا
لا طيف لك
وحدَها الغربة
تغويكَ بغامضها الساحر
فلا جهاتٌ تؤويك
والموانئُ تلفظ إلى الفراغ
جفنيك
إلى متاهة عمياء
كثيفة منافيك
جائعة فيافي السماء.
لا تسلْ عن قامتك
عن كفيك المسلولتين
كم تجلدُني أنَاتك
كالقمر في المرايا الكفيفة
فاحذرْ صديقي
ثمَّة ساهرون على مآدب الريح.
لا تسلْ عن النسمة الحمقى
واصغ لخطى الغاضبين
فمذْ غابتْ قدمُكَ الضئيلة
توحَّشَ الموج
والزبَدُ المالح
توقفَ عن مناوشة جفنيك
تلك الطفولة
سنونوة هجرتْ فضاءها
فلا تسلْ عن الفصول
إنها ملهاة التائبين.

لا مدى أمامَ ناظريك
فالوجوه
كلُّ الوجوه مسطحة
واللافتات
والتصفيق
وصوتكَ المدوّي كشهقة
الإعصار.
لا طريق لزحفك
لا محراب لدعائك
وشرفة انتظارك انطفأتْ
فجسدُك الآن
أضيقُ من حلم
جسدُكَ
أوسعُ من قبر.
يكفيكَ المنفى
همسُ المحار للأعماق
هذيُ السكون في الليل
تكفيكَ آلاتُ تصوير المشبوهين
والأسئلة الشائنة عن لونك
فلا تسلْ حيفا عن وليدها
هناك
حيث أشرعة الإرتحال تحوم.
أيها الموعودُ بفتنة العلى
سحابة الأريج أنت
فاحذرْ أباطرة الدعاء
تغاريدُ العصافير أنقى
دندناتُ العشق أرقى.
لذيذ منفاك
دموعُه تموت ضاحكة
فاحذرْ صديقي
هناك وهنا
واحدٌ طعمُ البلاء.

محمد سرور

يـوم ذي قـار

بقلم/خالد عزام

أبدأ حديثي حول حقيقة وأبعاد وأهمية ودلالات هذا اليوم العظيم في تاريخ الأمة العربية، الأمة التي تعاني الآن، وعانت كل أفاق الظلم والقهر والضياع وفي مقدمها:

فلسطين الوطن.. فلسطين الرسالة

فلسطين الإنسان

تعالوا معي لقراءة التاريخ. حيث نبدأ من أول المواقف التي مثلت التبعية والإذلال، هذا هو بعض من التاريخ، النعمان بن المنذر ملك الحيرة لا يجد في ذكر محاسن قومه غضاضة، ولا يرى في الحديث عن سجاياهم الخيّرة أمام كسرى الانقاص من قوم كسرى ويتحدث عن كل ما يرضي كسرى.

فكيف يرد كسرى.

يقول: أكرِم بحكمة الهند.. وصناعة الصين ومدائن الروم، أما العرب فيرى فيهم.

تمضي أيامهم في قفر ويباب، وتبعية وضياع، يعودون بعدها إلى ذكر الاحساب والأنساب.

هكذا يقرأ كسرى تاريخنا.. يساعده مرتزق مثل زيد بن عدي، الذي يطلب إليه أن يطلب من النعمان أخته الفرعاء لتخدم في قصره وتكون الجفوة.. وتكون النوايا السيئة من خلالها يطلب كسرى من بطل عربي هو هاني بن مسعود العربي الأصيل أن يسلمه ودائع النعمان، ويرفض هاني.. فيهدد كسرى ويجمع هاني حوله الشباب من القبائل وتكون معركة يوم ذي قار الذي انتصر فيها العرب على قوم كسرى.

وعندما سئل الرسول عن يوم ذي قار قال: يا ليتني كنت فيها، هذا هو دعاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حماية الأرض والعرض.

وهذا هو هاني بن مسعود رمز الخير والعطاء وهؤلاء الشباب حوله.

فأين نحن الآن! لا يبخل التاريخ.

سيأتي اليوم وتحرر الأرض، ونعود إلى فلسطين، ونذكر أبداً، هاني بن مسعود.. التاريخ.. والمعاصرة.. والنصر.

إنجازات بارزان

يجتازُ الأبناء، كما الآباء، مرحلتين هامتين في حياتهما الدنيوية إلى جوانب مراحل أخرى ذات أثر في هذا العالم.

تتمثل الأولى في اكتساب معرفة علمية- تربوية وأخلاقية، يضاهيها ويرفقها مؤهلات أكاديمية وخبرات اجتماعية –مهنية تؤهلهم سبل عيش كريم في مجتمع يسوده تنافس وصراع معيشي وظيفي- سياسي واجتماعي.

غاية هذه المرحلة تأمين احتياجات مادية- معيشية تحقيقاً وتوكيداً وإثباتاً للذات..

هذه المتطلبات الفردية الخاصة ترتبط وتتشابك، تتنافر وتتناغم مع أساسيات وضرورات أخرى تشكل حفزاً ودفعاً للمجتمع والوطن.

من أولويات هذه الأساسيات اختيار شريك حياة لبناء أسرة نواة حفظاً للنوع، وصيانة للذات وتحقيقاً للتعاليم الدينية والبنيوية والتربوية.

في الأسرة النواة تبدأ التربية اللا نظامية، سابقة للتربية النظامية بداية تلقي مهارات احترام آداب الحديث والإنصات، آداب الطعام، وسلوكيات وعلاقات أفراد الأسرة النواة وكذلك سلوكياتهم مع الآخرين.

بداية الانتماء الوطني السليم والعلاقات الإنسانية السمحة تكون في الأسرة التزاماً وإنجاحاً مع مبادئ الدين الحنيف وعلم الاجتماع والتربية المدنية والأخلاقية.

مرحلةُ بناء الأسرة هو انصياع وتوكيد لقانوني الطبيعة البشرية والوضع المدني بشقيه السياسي والإنساني.

فاجتياز المرحلتين بخطى ثابتة، وتدرج صاعد، وتدريب وتأهيل شامل، ومراقبة وشفافية ومعرفة وخبرات تكمن السعادة الدنيوية تهيئة للسعادة الأبدية.

أنا هايم،كاليفونيا

٢٠١٣/٦/١٣

محمود الأسدي

أحمد الخطيب:

أتمنى لو كنا في فلسطين ولو كان لدينا مسرح خاص ودولة نعيش فيها بسلام كي نبنيها من الناحية الفنية

حين تتلاقى الأيادي لتصفِّق بحرارة ممتزجة بضحكات تشارك بها الجميع أو همسة ذرفتَ وراءها سيلاً من الدموع، فلتعلم أن خلف ذلك كله ليس مجرد خشبة مسرح تراقصت عليه مختلف الشخصيات لتحكي حكاية حدث مكان وزمان كتبها الواقع أو تنتظر دورها، بل هي حروف شخص عشق ما بعد ستار المسرح، عاش ودبَّر، أراد أن تصل ترانيم أفكاره للناس، فاختار لها درب المسرح. فالمسرح بالنسبة له ليس فقط هواية بل هو تجسيد معاناة شعب بأكمله من ألم التشرد والحرمان، وألم الغربة والتشتُّت في أصقاع الكون.

إنه الفنان الفلسطيني المسرحي أحمد الخطيب ابن مخيم عين الحلوة، وعضو نقابة ممثلي المسرح والسينما والتلفزيون في لبنان، وعضو ممثِّل في الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين.

حوار/ سمية مناصرة

بدايةً هل لك أن تحدِّثنا عن انطلاقة مسيرتك الفنية وأبرز محطاتها؟

كان التمثيل هوايتي منذ الصغر، ولطالما كان أصدقائي يشجعونني على التمثيل الفكاهي بعد أن كنت أقلِّد كبار الفنانين المصريين.

وفي عام ١٩٨٥ نفَّذتُ اسكيتشاً عن هيئة الأمم المتحدة، وكنت أؤدي دور ضابط، حيثُ قمت بشرح معاناة شعبنا الفلسطيني. وبعد ذلك مثَّلت في مسرحية بعنوان "التمسُّك بالأرض"، تتحدَّث عن تمسُّك الفلسطيني بأرضه رغم كل الصعوبات التي مارسها العدو الصهيوني ضد شعبنا.

كذلك ففي عام ١٩٨٧، وبمناسبة استشهاد القائد خليل الوزير "أبو جهاد" قمنا بتنفيذ مسرحية بعنوان "الفراشة المسلَّحة" مع ممثِّلين من فرقة المسرح الوطني الفلسطيني. وإلى جانب ذلك، فقد شاركتُ في العديد من الأعمال المسرحية الأخرى مثل "حبيبتي جفرا"، وهي قصة حقيقة لفتاة فلسطينية من أحد مخيمات الشتات، و"الفيل يا مالك الزمان" لسعد الله ونوس، ومسرحية "أبو شاكر" التي تروي قصة تصدي فلسطيني من مخيم الرشيدية مع مجموعة من الأشبال والزهرات للعدو الصهيوني واعتقاله أثناء الإجتياح الإسرائيلي في عام ١٩٨٢، ومسرحية "الحق ع مين يا أمين" التي تناولت جوانب سياسية

الخطيب: الممثِّل في المسرح يحمل ويتحمَّل مسؤولية الأداء على عاتقه لأنه يخاطب المتفرِّج عبر عمليات متعدِّدة تتضمن الادراك بالحواس والفكر

لحياة اللاجئين الفلسطينيين. أمَّا آخر مسرحية مع الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين فكانت "الجاكيت يا مجبور" وهي عبارة عن كوميديا سوداء هادفة استطعت من خلالها أن أُجسِّد دور الأم الفلسطينية، وهي من تأليف محمد عيد رمضان واخراج الاستاذ محمد الشولي، وتمثيل فرقة المسرح الوطني الفلسطيني. وبالطبع فكل هذه الأعمال تم تمثيلها مع فنانين من فرقة المسرح الوطني الفلسطيني.

وأيضاً هناك أعمال خارج إطار الإتحاد منها "الجاروشة" و"المارد" للأطفال و"قصر الملك" للمخرج الأستاذ محمد الشولي، إضافةً لمسرحية عن حياة معروف سعد من إخراج محمد متبولي، وغيرها.

وماذا عن السينما والتلفزيون؟

بالنسبة للسينما شاركت في فيلمَين وهما "بركان الغضب" عام ٢٠٠٠ بالإشتراك مع نخبة من الفنانين المصريين، وفيلم "إنتصار" لرشيد مشغرواي.

أمَّا فيما يتعلَّق بالتلفزيون، فقد شاركت في مسلسلَين من إنتاج تلفزيون المنار وإخراج محمد إبراهيم وهما "عائدون" الجزء الثاني و"أيام فلسطينية". هذا بالإضافة إلى إنشودتَين وهما "غريب الدار والأهل" و"الجري" اللتين تمَّ تصويرهما في صيدا.

كيف تنظر للمسرح وماذا يمثِّل لك؟

من المهم جداً أن نعي بأن الممثِّل في المسرح يحمل ويتحمَّل مسؤولية الأداء على عاتقه لأنه يخاطب المتفرِّج عبر عمليات متعدِّدة تتضمن الادراك بالحواس والفكر، وهذه تعتبر أحد أهم العوامل في عملية بث الخطاب الفني وفي عملية الارسال والاستلام. فالمسرح يخاطب حاسة البصر والسمع، ويوفِّر بذلك متعة جميلة ناتجة عن الأداء في عملية التواصل هذه عبر حامل الخطاب الممثِّل لأنه الوسيط والمسؤول عن توصيل رسالة العرض (بين الخيال الخارجي والواقع على خشبة المسرح) أي بين العرض والمتفرِّج. وبعد ذلك تتجمَّع لدى المتفرِّج عملية مهمة في تشكيل المعنى العام للعرض.

لو أنَّك لم تحمل القضية الفلسطينية في فنك، فهل كان يمكن برأيك أن يكون المجال الفني أمامك أرحب من ذلك؟

برأيي الفن لا ينبغي أن يكون للترويح عن النفس فقط، بل أيضاً لتبني القضايا المصيرية والحياتية. فهو يحمل قيماً نبيلةً وقضايا تهمُّ الأمة في ماضيها وحاضرها. والمبدع عندما يكون معنيّاً بالتعبير عن قضية ما، كقضية فلسطين مثلاً، يبذل كل جهده حتى يعبِّر عنها بأعلى مستوى يستطيع تأديته من الفن.

فأنا لا يمكنني التخلي عن فلسطين، فلسطين المعاناة وفلسطين الفرح، لأنَّ حبها يُعشِّش في وفي كل جوارحي ووجداني. والمأساة الفلسطينية بكل آلامها وتطلعات شعبها وفرحها تشكِّل مصدراً منفتحاً على قضايا الإنسان في كل مكان.

ولكنني كفنان فلسطيني أتمنى لو كنا في فلسطين ولو كان لدينا مسرح خاص ودولة نعيش فيها بسلام كي نبنيها من الناحية الفنية. وآمل أن يتحقق ذلك يوماً ما.

بيـــان

بيان صادر عن قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان

التفجيرات الإرهابية في مدينة طرابلس استمرار لمحاولات أعداء لبنان لزرع الفتنة بين اللبنانيين

• تدين وتستنكر قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان التفجيرات الإرهابية التي تعرَّضت لها مدينة طرابلس اليوم الثلاثاء ٢٠١٣/٨/٢٣، التي ذهب ضحيتها ما لا يقل عن عشرين شهيداً وعشرات الجرحى من المواطنين الأبرياء، فضلاً عن الأضرار المادية الهائلة التي أحدثتها هذه التفجيرات الهمجية.

• ترى منظمة التحرير الفلسطينية أن يد الغدر التي استهدفت مدينة طرابلس اليوم، هي ذاتها التي استهدفت الضاحية الجنوبية لبيروت بالأسابيع الماضية، بهدف زرع الفتنة بين الأشقاء اللبنانيين للنيل من وحدتهم ومن السلم الأهلي والاستقرار في لبنان.

• أمام هذه المخاطر التي يتعرَّض لها لبنان، فإننا في منظمة التحرير الفلسطينية نجدِّد دعوتنا للإخوة اللبنانيين بكل أطيافهم وفئاتهم الاجتماعية والسياسية إلى إعلاء صوت العقل والحكمة في التعاطي مع هذه الأعمال الإرهابية الخبيثة، والعمل على نبذ الفرقة وتوحيد صفوفهم والتصدي لمشروع الفتنة التي يسعى إليها أعداء لبنان وفي مقدَّمهم العدو الإسرائيلي الصهيونية.

• تؤكِّد قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، حرصها على أمن واستقرار لبنان وعلى السلم الأهلي، وتعتبر استهداف لبنان بمثابة استهداف لفلسطين وللقضية الفلسطينية، وبناءً عليه فإن المنظمة في لبنان، تؤكِّد تضامنها الكامل مع الشعب اللبناني الشقيق وتضع نفسها بالخندق الواحد مع كافة الإخوة اللبنانيين في التصدي لكل المؤامرات التي تستهدف لبنان ووحدته.

• تتوجَّه قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، من الشعب اللبناني عامةً ومن أهالي مدينة طرابلس الحبيبة خاصةً ومن ذوي وعائلات الشهداء بأسمى التعازي، وتتمنى للجرحى والمصابين الشفاء العاجل.

قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية - لبنان.

٢٠١٣/٨/٢٣

شهداؤنا

الشهيد النقيب صبري فتحي شحادة قاسم

- ولد في مخيم نهر البارد العام ١٩٦١ وهو من بلدة الظاهرية في فلسطين قضاء صفد.

التحق في صفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" لعام ١٩٧٥.

ناضل من أجل إستقلال القرار الفلسطيني المستقل.

وافته المنية إثر حادث سير مؤسف في طرابلس بتاريخ ٢٠١٣/٧/٣١ .

متزوج وله سبعة أولاد

رحم الله شهيدنا واسكنه فسيح جناته

الشهيد المناضل " موعد سعيد الموعد " أبو الحكم

عضو لجنة إقليم سورية سابقا

من مواليد عام ١٩٥٦

متزوج وله أربعة أبناء

توفي في دمشق بتاريخ ٢-٦-٢٠١٣

أحد الرجالات الذين واكبوا الثورة منذ البدايات، وكان لهم دورهم المؤثر في الحراك الاجتماعي والوطني الفلسطيني. نسال الله الرحمة والمغفرة، وأن يتغمده بواسع رحمته، ويدخله فسيح جنّاته.

لحمُنا مرٌّ أيها الصهاينة

شهد مخيمُ قلنديا عدواناً إسرائيلياً همجياً استهدف أحد الأسرى المحررين مؤخراً بهدف اغتياله والتخلُّص منه بسبب تمسكه بنهجه الوطني الثوري، إحدى هذه المجموعات الصهيونيةِ المنبتِ والفكرِ والمنهجِ والتي لا تعرف إلاَّ القتلَ والجرائم، واستباحةَ دماء الأبرياء والعُزل من السلاح، هذه المجموعة من مخلفات المستعربين وفِرقِ الموتِ وغيرها من الأسماء القذرة التي ولغت في دماء أبنائنا أقدمت فجَر يوم الاثنين على ارتكابِ جريمةٍ جديدة، لكنها فوجئت بأن العمليةَ ليست نزهة، وأنَّ الشعب الفلسطيني في مخيم قلنديا يمتلك الرجولة والأَصالة والحَميَّةَ الوطنية، وأنه لن يسمح للعدو بالاستفراد بمناضلٍ أمضى حياته مقاتلاً ثم أسيراً.

هبَّ أهلُ الحيِّ ناقمين يقاومون أفراد العصابة الصهيونية بالصدور والأيدي وإرادة الثوار والأحرار، ولو امتلكوا البنادق لأفهموا المعتدين الدرسَ قاسياً. لكنها رسالةٌ واضحة بأنَّ دماء الشهداء، روبين عبد الرحمن زايد، ويونس جمال جحجوح، وجهاد منصور لن تذهب هدراً، ودماء عشرين جريحاً نزفت برصاص الإجرام ستظل شاهدةً على هذا الحدث التاريخي الذي عنوانه لا نحن شعبٌ مقاوم ولا نعرف الخضوع ولا الاستسلام، والمشوار طويل.

رحمَ الله شهداءَ قلنديا، شهداء المجد والعزة، شهداءَ الحرية والثورة.

المجدُ والخلود لشهدائنا الأبرار.